

المصريون والشعر

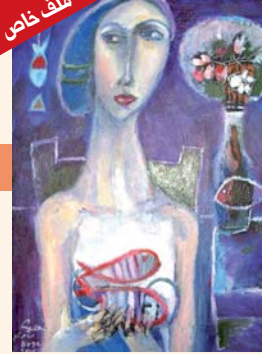
نقاش عربي في الشعر والجغرافيا والحدأة

خلدون الشمعة، أحمد برقاوي، مفيد نجم، فاروق يوسف، شريف رزق

هيثم الزبيدي: المثقف كاتباً

أمير العمري: مرزاق علواش و«تحقيق في الجنة»

نوري الجراح: نهاية قصة لا تنتهي (قصيدة جديدة)



ملف خاص

العرب

alarab.co.uk

أوروبا المتضامنة تحاصر بروباغندا أردوغان قبل الاستفتاء

لندن – بدت ألمانيا وهولندا أكثر تضامنا ضد مساعي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لخوض حملات دعائية على أراضيها للحصول على دعم شعبي أوسع للتعبيلات الدستورية التي تحوِّله إلى رئيس برتبة دكتاتور.

ويعكس هذا التضامن التقاء أوروبا أوسع سبق أن دعمته مواقف دول أخرى ضد سياسة أردوغان الخاصة بالاستهانة بحقوق الإنسان أو في ملف استيعاب اللاجئين مقابل دعم مالي أوروبي.

ونهج الرئيس التركي أسلوب الابتزاز لدفع أوروبا إلى إغفاء الأتراك من التأشيرة كشرط أولي قبل أي انشقاق بخصوص اللاجئين، ملوِّحا أكثر من مرة بفتح الأبواب أمام مئات الآلاف منهم للهجوم على أوروبا.

وأعلنت الحكومة الهولندية أن عقد اجتماع مؤيد لأردوغان في مدينة روتردام في 11 مارس الجاري أمر "غير مرغوب فيه"، من دون أن توضح ما إذا كان ذلك يعني أن الاجتماع لن يعقد.

وأتى الإعلان الهولندي في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات بين أنقرة وبرلين توترا بسبب إلغاء اجتماعات مماثلة كانت مقررة في ألمانيا الأمر الذي أغضب تركيا.

وكتب رئيس الوزراء الهولندي مارك روتي على صفحته في فيسبوك إن "الحكومة تلقت تأكيد تركيا بأنه يجري التحضير لإجراء حدث يتعلق بحملة سياسية في هولندا" في 11 مارس الجاري، مضيفا "لن نتعاون مع (هذا الحدث) لأننا نعتبره أمرا غير مرغوب فيه". وأضاف "نحن نعتقد أن الفضاء العام الهولندي ليس هو المكان لإجراء حملة سياسية لبلد آخر".

وكان أردوغان هاجم الجمعة بشدة ألمانيا متهمًا إياها بـ"إيواء إرهابيين" ومؤكدا أن الصحافي الألماني الموقوف انفصالي كردي و"جاسوس ألماني" في الوقت نفسه.

وأدت تصريحات أردوغان النارية بعد إلغاء السلطات الألمانية ثلاثة تجمعات كانت مقررة في ألمانيا دعما لتعديل دستوري في تركيا يعزز سلطات أردوغان قبل طرحه في استفتاء في 16 أبريل القادم.

واتهم الرئيس التركي ألمانيا بإجازه تجمعات الانفصاليين الأكراد الذين تعتبرهم أنقرة "إرهابيين" مؤكدا أنه "يجب محاكمة السلطات الألمانية لأنها تساعد الإرهابيين وتؤويهم".

وسارت وزارة الخارجية الألمانية إلى الرد في بيان مقتضب معبرة أن اتهامات أردوغان للصحافي "لا معنى لها".

واعتبر مراقبون أن الرئيس التركي تجاوز التقاليد الدبلوماسية بين الدول بالإصرار على القيام بحملات دعائية في دول أخرى

وأصدر القضاء الإيراني "عقوا" مشروطا أفرج بمقتضاه عن أحمد حسين منتظري أحد كبار مسؤولي النظام الإيراني في ثمانينات القرن الماضي، والذي أدين بتهمة "العمل ضد النظام القومي"، وفق ما أفادت وكالة ميزان التابعة للقضاء الإيراني.

وأكد مسؤول في محكمة قم (شمال) أن أحمد منتظري، وهو أيضا من رجال الدين، استفاد من "عفو" مشروط بتدخل من مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي بعد أن "تعهد" بعدم "القيام بأي عمل ضد النظام".

وفي حال عدم احترامه لتعهدة فسيعود إلى السجن لإنهاء عقوبته.

وكانت محكمة استئناف حكمت على منتظري بالسجن ست سنوات بتهمة "العمل ضد النظام والكذب على مؤسس الجمهورية الإسلامية" الإصام الخميني، كما أوردت

الوكالة قبل عشرة أيام لدى إعلان خبر توقيفه. وقبلها كانت محكمة ابتدائية خاصة برجال الدين حكمت على منتظري بالسجن 21 عاما وخلع رداء رجال الدين عنه.

وكان أحمد منتظري نشر في أغسطس 2016 تسجيلات مدتها 40 دقيقة يندد فيها والده حسين علي منتظري بعمليات إعدام الآلاف من "مجاهدي الشعب" التي أمر بها في 1988 أبو الثورة الإيرانية آية الله الخميني قبيل وفاته.

وتطرق آية الله منتظري، حسب ما جاء في الملف الصوتي، خلال لقائه بأعضاء "لجنة الموت" المسؤولين عن إعدامات 1988، إلى قضية المحاكمات غير العادلة والفعل الانتقامي من خلال الإعدامات الجماعية.

وقال مخاطبا إياهم "إنكم ارتكبتم أكبر جريمة في تاريخ الجمهورية الإسلامية"،



شادية

طفلة رقيقة عاشت تبحث عن الحب تحت «عين الشمس»

أبوالخبر المصري

هل قتل لرفضه تشكيل قاعدة بلاد الشام من جديد

الجيش الصيني

تنين يتربص بخرائط العالم

فاتح المدرس

صانع هوية الرسم الحديث في سوريا

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2017/03/05 الموافق لـ 06 جمادى الثانية 1438

السنة 39 العدد 10562

Sunday 05/03/2017

39th Year, Issue 10562



استراتيجية ترامب: قوات خاصة إضافية إلى الشرق الأوسط

من عناصر الحرس الثوري والميليشيات الحليفة مثل حزب الله اللبناني وعصائب أهل الحق العراقية فضلا عن ميليشيات قادمة من أفغانستان وباكستان.

وفي مقابل التمدد الروسي الإيراني يعيش الوكلاء المحليون الذين راهنت عليهم الولايات المتحدة تنافسا شديدا بينهم قد يتحول إلى مواجهة عسكرية مثل ما يجري بين تركيا و"قوات سوريا الديمقراطية".

ويقول خبراء إن على إدارة ترامب أن تبحث عن صيغة توظف فيها قدرات تركيا وقوات سوريا الديمقراطية في الحرب على داعش حتى لا تضطر للقبول بالدور الروسي والإيراني في تلك الحرب كامر واقع.

وكانت إدارة أوباما نفسها قد بادرت إلى مراجعة استراتيجيتها في العراق قبل أن تغادر البيت الأبيض في ضوء التمدد الإيراني وسيطرة الميليشيات الطائفية المرتبطة بطهران على الحكومة وفي ظل تيقن أميركي كامل بأن قرار الانسحاب من العراق أفضى إلى تسليمه على طبق من فضة للإيرانيين.

وأعلن وزير الدفاع الأميركي السابق أشتون كارتر عن إرسال 560 جنديا إضافيا ليرتفع عدد الجنود الأميركيين في العراق إلى أكثر من 4600 عنصر.

واعتبر الخبراء أن إدارة ترامب بنت تغيير استراتيجيتها في العراق من خلال المعطيات التي قدمتها الإدارة السابقة، وأن تصريحات الرئيس الأميركي الجديد القوية ضد إيران تكشف عن قناعة بأنه لا يمكن تطويق سيطرتها على العراق باعتماد وكلاء محليين وأن الحل في تكثيف الوجود الأميركي تحت مسوغ الحرب على الإرهاب.

ويعتقد مراقبون أن تكثيف الوجود النوعي لقوات أميركية في الشرق الأوسط سيعطي زخما للتحالف الذي تسمي واشنطن وأنقرة وعواصم خليجية لتحويله إلى ما يشبه حائط الصد أمام أنشطة إيران في سوريا والعراق واليمن.

وبدأت إدارة ترامب تطبيق استراتيجيتها المباشرة في اليمن من خلال سلسلة من العمليات ضد تنظيم القاعدة.

وأطلقت إدارة ترامب أواخر يناير أول عملية للقوات البرية في اليمن منذ عامين، واتبعنها باكثر من عشرين غارة جوية هذا الأسبوع مستهدفة أخطر فصيل موال للقاعدة. وشهدت الأيام الماضية مقتل أبوالخبر المصري نائب القائد العام للقاعدة في غارة لطائرة دون طيار شمال غرب سوريا.



ولادة ترامب الآخر... هل تكتمل

خير الله خير الله

5ص

محذرا من أن "التاريخ سيعتبر الخميني رجلا مجرما ودمويا"، وهذا هو الموقف الذي أدى إلى إقالته من منصبه من قبل الخميني.

وكلف هذا الموقف في 1988 آية الله منتظري مكانه كخليفة معين للامام الخميني الذي توفي في 1989.

واعتبر مراقبون أن اعتقال نجل منتظري ثم إطلاق سراحه مع إلزامه بعدم نقد النظام والنش في سجلات حقوق الإنسان لإيران هدفه إسكات دعاة الإصلاح المحسوبين على شخصيات نافذة داخل النظام أو لها تأثير في تاريخ قوة الخميني.

وأشار المراقبون إلى أن رجال الدين المسيطرين على السلطة يشعرون بالحرج من استهداف أبناء أو أحفاد شخصيات مؤثرة، وهذا ما يجعلهم يبحثون عن إسكات الجيل الجديد عن طريق الترغيب والترهيب.

ثورة الخميني تخير أبناء قادتها المؤسسين بين الصمت أو السجن

● عفو مشروط عن نجل آية الله منتظري مقابل وقف المطالبة بالإصلاح والمحاسبة

طهران – زاد المتشددون الذين يسيطرون على الحكم في إيران من ضغوطهم على دعاة الإصلاح بمن في ذلك أبناء الإباء المؤسسين وأحفادهم مثلما جرى مع نجل آية الله الخميني المرشد الأول للثورة ومع أبناء الرئيس الأسبق هاشمي رفسنجاني الذي توفي منذ أسابيع، فضلا عن نجل آية الله حسين منتظري مرشد الثورة الذي خلف الخميني قبل أن يطيح به التيار المتشدد.

وتلجأ السلطات القضائية التي يتحكم بها المتشددون إلى تخيير أبناء الجيل الأول والمتمسكين بالإصلاح والانفتاح على العالم بالسكوت الكامل والكف عن المطالبة بالإصلاح أو السجن لمدة طويلة مثلما جرى مع أحمد منتظري نجل حسين منتظري الذي أوقف منذ أيام قليلة وحكم عليه سابقا بأكثر من عشرين عاما سجنا.

تراجع الجيش الليبي أمام الميليشيات في معركة الهلال النفطي

تبادل للاتهامات وقوات حفتر تحاول تدارك الموقف بضربات جوية



معارك كبيرة لم تحسم بعد بين قوات من الجيش الليبي وميليشيات "سرايا الدفاع عن بنغازي" للسيطرة على مواقع نفطية استراتيجية، ويحاول الجيش الليبي تدارك تراجع الأخير عبر الاعتماد على ضربات جوية مكثفة، ويأتي هذا في وقت تسارع فيه الأمم المتحدة لتهدة الأجواء منعا لحدوث أضرار كبيرة بالمنشآت النفطية.

□ **طرابلس** - تعمق المعارك الضارية في الهلال النفطي بليبيا للسيطرة على منشآت نفطية جوية، الأزمة السياسية التي تراوح مكانها بالبلاد.

وتبادلت حكومة طبرق وقادة ميليشيات في طرابلس الاتهامات بشأن التطورات العسكرية الأخيرة، ويؤكد كل طرف رغبة الطرف المقابل في السيطرة على مصدر الدخل الأول لليبيين.

وخسرت قوات الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر موقعا نفطيا هاما في شمال شرق ليبيا سيطرت عليه مجموعات مسلحة، غير أن المعارك متواصلة من أجل استعادته على ما أعلن المتحدث باسم قوات السلطة الموازية في شرق ليبيا السبت.

وقال المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي أحمد المسماري إن قوات شرق ليبيا نفذت ضربات جوية حول موانئ نفطية رئيسية الماضية سعيًا لانتزاع السيطرة على المنطقة من فصيل منافس.

وتراجعت قوات الجيش الوطني الليبي التي تتمركز في الشرق والقوات المتحالفة معها الجمعة من ميناءي السدرة ورأس لانوف النفطيين -وهما من أكبر المرافق النفطية في البلاد- إثر هجوم كتائب دفاع بنغازي.

وأثار الهجوم مخاوف من تصعيد جديد للعنف حول الموانئ ويعرض للخطر زيادة كبيرة في إنتاج ليبيا من النفط كانت قد تحققت بعدما سيطر الجيش الوطني الليبي على أربعة موانئ في سبتمبر لينهي بذلك إغلاق ثلاث منها.

وعلى الرغم من إعادة فتح ميناءي السدرة ورأس لانوف أمام التصدير فإن أضرارا بالغة لحقت بهما نتيجة قتال سابق ويعملان بأقل كثيرا من قدرتهما. ولم يتضح إلى أي مدى

إنتاج ليبيا النفطي في الآونة الأخيرة يحوم حول 700 ألف برميل يوميا وهو ما يزيد عن مثلي إنتاجها العام الماضي لكنه لا يزال أقل بكثير من إنتاجها قبل انتفاضة عام 2011 والذي كان يبلغ 1.6 مليون برميل نفط يوميا

استعادت كتائب دفاع بنغازي السيطرة على الميناءين.

من جانب آخر قالت المؤسسة الوطنية الليبية للنفط في بيان إنها عقدت اجتماعا طارئا لبحث سبل حماية منشآت النفط في المنطقة ومراجعة جداول التحميل الحالية. وأضاف البيان أن الاجتماع الذي عقد الجمعة بحث "إجراءات السلامة المهنية والأمن الصناعي داخل الموانئ النفطية وكيفية المحافظة على سلامة العاملين فيها وسلامة الأصول النفطية من خزانات ومرافق داخل الموانئ ودراسة ومراجعة خطط عمليات شحن الخام وفق الجداول المعدة لعمليات التصدير".

ولم تذكر تفاصيل أي إجراءات محددة اتخذت أو توضع ما إذا كان هناك أي تغيير في العمليات بالموانئ، ولا توجد معلومات بأن هناك ناقلات تحاول الرسو في الموانئ حاليا لكن مصادر شحن قالت إنه من المقرر أن تصل ناقلة إلى ميناء السدرة في السابع من الشهر الجاري لنقل 630 ألف برميل إلى شركة "أو. إم. في" الأسترالية.

وقال المسماري إن ضربات جوية نفذت في رأس لانوف والسدرة وين جواد وهرارة ردا على تقدم كتائب دفاع بنغازي.

وقال أحد السكان إنه سمع أصوات طائرات فوق البلدة فجر السبت وأعلنتها تفجيرات. ونشر سكان صوراً لحرائق وأضرار لحقت بمبان نتيجة الضربات فيما يبدو.

ويحوم إنتاج ليبيا النفطي في الآونة الأخيرة حول 700 ألف برميل يوميا وهو ما يزيد عن مثلي إنتاجها العام الماضي لكنه لا يزال أقل بكثير من إنتاجها قبل انتفاضة عام 2011 والذي كان يبلغ 1.6 مليون برميل يوميا. وتتشكل كتائب دفاع بنغازي من مقاتلين أخرجهم الجيش الوطني الليبي من بنغازي حيث يشن حفتر قائد الجيش الوطني حملة عسكرية منذ قرابة ثلاث سنوات على الإسلاميين وخصوم آخرين. وتلك المعركة مرتبطة بصراع أكبر بين فصائل سياسية ومسلحة في شرق ليبيا وغربها.

وتتالت ردود الأفعال المحلية والدولية حول هذا التصعيد العسكري . وأكدت حكومة الوفاق الوطني المدعومة دوليا في بيان

الجمعة أن "لا علاقة لها بالتصعيد العسكري الذي وقع في منطقة الهلال النفطي ولم تصدر عنها أي تعليمات أو أوامر لأي قوة كانت بالتحرك نحو المنطقة".

وأعلنت "إدانتها الشديدة لهذا التصعيد الخطير الذي يحبط آمال الليبيين في حقن الدماء"، محذرة من أنها "لن تقف مكتوفة الأيدي إذا استمر التصعيد في تلك المنطقة أو غيرها". وجددت التأكيد على أن "النفط هو ثروة الليبيين جميعا وهو مصدر رزقهم الوحيد، ولا بد أن يخرج من دائرة الصراع بمختلف مسمياته وأشكاله وألا تكون مناطقه ساحة للصراع".

أما مجلس النواب (البرلمان) المنعقد في طبرق، فدان من جهته الهجوم معتبرا ذلك "عملا إرهابيا تنفذه ميليشيات متطرفة تابعة لتنظيم القاعدة فارة من مدينة بنغازي". واتهم المجلس ما أسماها "المعارضة التشادية" بمحاولة احتلال الموانئ النفطية والسيطرة على قوت الليبيين رفقة عناصر القاعدة بعد أن حررتها القوات المسلحة وسلمته للمؤسسة الوطنية للنفط".

المنتخبة بعد اقتراع 2015 من التمتع بصلاحيات في مجال وضع الميزانيات واتخاذ القرارات.

وابرز وزير العدل والحريات المغربي مصطفى الرميد خلال الدورة 34 لمجلس

ودعا المجتمع الدولي لاتخاذ موقف واضح من هذه الأعمال "الإرهابية". موجهاً في الوقت ذاته رسالة إلى العالم قائلاً "هذه الأطراف لا تسعى لتحقيق وفاق وإنما تعمل وفقا لأيديولوجيات متطرفة تسعى لدمار مقدرات الشعب الليبي".

واتهمت الحكومة المؤقتة التي يرأسها عبدالله الثني، والمنبثقة عن برلمان طبرق، وزارة الدفاع بالوفاق الوطني ورئيس دار الإفتاء التابعة للمؤتمر الوطني العام المنعقد بطرابلس الصادق الغرياني "بمساندة قوات سرايا الدفاع عن بنغازي".

وقالت في بيان لها إنها "تستنكر هذه المحاولة الخامسة للمساس بقوت الليبيين بعد أن تعافى إنتاج النفط وشهدت البلاد انتعاشة جزئية في مستوى معيشة المواطن". من جانبه دعا مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا مارتن كوبرلر إلى تجنب التصعيد. وقال على حسابه في تويتر "طالب الطرفين بالامتناع عن أي تصعيد وضمان حماية المدنيين والموارد الطبيعية والمنشآت النفطية الليبية".

الولايات المتحدة تشيد بالحريات في المغرب

من خلال توفير الأمن المناسب، مشيرة إلى أن اليهود المغاربة يعيشون في سلام بالمغرب.

وذكرت نقلا عن الأحزاب السياسية الرئيسية والغالبية الساحقة من المراقبين

□ **الرباط** - أبرزت الخارجية الأميركية الجمعة في تقريرها السنوي حول حقوق الإنسان في العالم حرية التعبير والتنوع واستقبال اللاجئين من بلدان جنوب الصحراء والجهود المبذولة من قبل المغرب لتنفيذ مخطط الجهوية المتقدمة لتسريع وتيرة التنمية إلى جانب نزاهة وشفافية الانتخابات التشريعية التي جرت في أكتوبر 2016.

وبخصوص حرية التعبير ذكرت بأن قانون الصحافة الجديد يحصر "العقوبات على الجرائم الصحافية في الغرامات المالية"، منوهة بأن الحكومة لم تقم بأي تقييد أو عرقلة للولوج إلى الإنترنت، وأن قانون الصحافة الجديد يؤكد أن الصحافة الإلكترونية توجد على قدم المساواة مع الصحافة المكتوبة. وأوضح التقرير نقلا عن المنظمة غير الحكومية الأميركية "فريدوم هاوس" أن السلطات المغربية لم تحظر أو تعرقل الولوج إلى أي مواقع بالإنترنت.

وفي ما يتعلق بالمقاربة التي ينتهجها المغرب في مجال الهجرة أبرزت الدبلوماسية الأميركية تعاون المملكة مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وغيرها من المنظمات الإنسانية في إطار جهود المغرب لتأمين الحماية وتقديم المساعدة للاجئين وطالبي اللجوء وأشخاص آخرين معنيين.

وأشار التقرير إلى أن السلطات المغربية وضعت أموالا رهن إشارة منظمات إنسانية بهدف تقديم خدمات ذات طابع اجتماعي للمهاجرين واللاجئين، مضيفا أن هؤلاء استفادوا من الولوج إلى الخدمات الصحية وسوق الشغل.

ولاحظت الخارجية الأميركية أن الحكومة المغربية تحمي وتدعم الجالية اليهودية



نجاح مغربي في إدماج المهاجرين

حقوق الإنسان بجنياف التقدم الكبير والإنجازات التي تحققت في السنوات الأخيرة في المغرب في مجال تعزيز وحماية حقوق الإنسان.

وقال إن المغرب جعل من حماية حقوق الإنسان واحدة من دعائم الإصلاح الشمولي وخيار استراتيجيا خاصة في عمله الدبلوماسي وعلاقاته مع شركائه.

وأضاف الرميد أن الدستور المغربي الجديد الذي يكرّس هذا الاختيار الإرادي كجزء من عملية الإصلاح الذي مكن المملكة من تحقيق خطوة عملاقة على طريق الديمقراطية وحقوق الإنسان. وإن هذا الزخم الإصلاحي يغطي مختلف مناطق البلاد بما في ذلك الأقاليم الجنوبية انطلاقا من منطق تكريس المقاربة التشاركية والشاملة.

وأضاف الرميد أن المغرب، وفي إطار انفتاحه على آليات حقوق الإنسان للأمم المتحدة، سيقدم تقريره في مايو المقبل أمام الدورة الثالثة للمراجعة الدورية الدولية، مما يعكس التفاعل الإيجابي وانفتاح الرباط المستمر على الآليات الدولية.

وأكد الوزير المغربي التزام بلاده بحل سياسي توافقي ومتفاوض بشأن ملف الصحراء على أساس المبادرة المغربية للحكم الذاتي التي اعتبرها مجلس الأمن الدولي "جادة وصادقة" وذلك من خلال التزام المغرب بالتفاعل بشكل إيجابي ومواصلة التعاون مع الأمين العام للأمم المتحدة للتوصل إلى حل نهائي لهذا النزاع المفتعل".

وقال "إن عملية توطيد الديمقراطية مستمرة بانخراط واسع من قبل سكان الأقاليم الجنوبية وذلك من خلال مختلف الانتخابات الوطنية والمحلية".

إعدامات جديدة في الأردن أغلبها لمرتبطين بقضايا إرهابية

عمان توجه رسائل حزم للتيار الجهادي بالداخل والتنظيمات المتطرفة بالخارج

تنفيذ عدد من أحكام الإعدام في الأردن، وأغلبها كان في حق متورطين بأعمال إرهابية فيما بدا أنه رسائل حزم قوية من السلطات الأردنية موجهة للتنظيمات المتطرفة بالدول المجاورة والتيار الجهادي داخل البلاد.

❏ **عمان** - نفذت السلطات الأردنية فجر السبت أحكام الإعدام بحق 15 أردنيا محكومين في قضايا إرهابية وإجرامية وهي المرة الأولى التي يتم فيها إعدام هذا العدد من المحكومين في هذا البلد الذي شهد هجمات دامية في العام 2016.

ويبدو أن السلطات الأردنية أرادت من خلال الإقدام على هذه الخطوة بعث رسائل قوية إلى التنظيمات المتطرفة في سوريا المجاورة مفادها عدم وجود أي مساحة للتساهل مع المتشددين ونوايا زعزعة استقرار المملكة.

ويشير محللون إلى أن رسالة ثانية أراد الأردن تمريرها من خلال هذه الإعدامات وموجهة أساسا إلى التيار الجهادي في الأردن الذي لم يكن يخفي إلى وقت قريب دعمه للتنظيمات المتطرفة بدول الجوار، وتؤكد الرسالة على أن السلطات الأردنية ستضرب بيد من حديد كل محاولات استنساخ المخططات الإرهابية.

ويتعتبر الأردن داعش التهديد الأكبر لأمنه القومي، ويشارك الأردن منذ العام 2014 في الحملة الدولية بقيادة الولايات المتحدة الأميركية ضد التنظيم.

وأعلن وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة محمد المومني أنه تم السبت تنفيذ أحكام إعدام بحق 15 "إرهابيا ومجرما" أردنيا، في أول مرة يتم فيها إعدام هذا العدد من المحكومين منذ سنوات طويلة.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية عن المومني قوله إنه "تم فجر السبت تنفيذ حكم الإعدام شنقا حتى الموت بحق عشرة أشخاص أدِينوا بارتكاب جرائم إرهابية".

عائلة ناهض حتر الذي اغتيل في سبتمبر من العام الماضي أمام قصر العدل بوسط عمان بينما كان يستعد لحضور أولى جلسات محاكمته لنشره رسما كاريكاتوريا على صفحته على فيسبوك اعتبر أنه «يمس الذات الإلهية»، تعبر عن ارتياحها لتفيد حكم الإعدام على قاتل حتر



القصاص لحتر

وقال خالد لصحيفة الغد الأردنية إن "تنفيذ الحكم هو خطوة من الخطوات ولن يرتاح بالناس إلا عندما تتم محاسبة كل من حرّض على اغتيال ناهض وساهم في رفع الغطاء الأمني عنه".

وتتم أيضا "تنفيذ حكم الإعدام على علي مصطفى محمد مقابلة بعد إدانته بالقيام بأعمال إرهابية ضد رجال الأمن العام في ما يعرف بقضية صما الإرهابية" في محافظة إربد عندما فتح مسلحون النار على دورية شرطة في ديسمبر 2015 ما أدى إلى مقتل ضابط واحد أفراد الدورية.

كما ذكر المومني إعدام " معمر أحمد يوسف الجغبير بعد إدانته بالقيام بأعمال إرهابية أدت إلى موت إنسان والمعروفة بقضية تفجير السفارة الأردنية في بغداد" عام 2003.

وتمّ كذلك "تنفيذ حكم الإعدام على نبيل أحمد عيسى الجاعورة بعد إدانته بالقيام

بأعمال إرهابية في ما يعرف بجريمة إطلاق النار على مجموعة من السياح في المدرج الروماني والتي أدت إلى مقتل سائح بريطاني" في سبتمبر 2006.

من جهته قال نائب عام عمان القاضي زياد الضمور إن "تنفيذ حكم الإعدام بحق 15 من المجرمين هو رسالة واضحة لكل من تسول له نفسه العبث بأمن الوطن والمجتمع، وهو المصير المحتوم لكل من يرتكب فعلا وجرما أثما".

وأوضح الضمور في تصريحات أوردتها وكالة الأنباء الأردنية أن "تنفيذ هذه الإعدامات بحق هؤلاء المجرمين سيعترك أثرا إيجابيا على نوي المغدورين باعتبار أنه تم إلحاق الأذى بهم نتيجة الأعمال الأثمة التي ارتكبتها المجرمون". وآخر مرة نفذ فيها الأردن عمليات إعدام لعدد كبير من المحكومين كانت في 21 ديسمبر 2014 حيث أعدم 11 شخصا أدِينوا بجرائم قتل جنائية غير مرتبطة بالإرهاب.

البحرين تكشف النقاب عن تنظيم إرهابي كبير يستهدف أمن المملكة

والأسلحة النارية لارتكاب جرائم وقتل رجال أمن.

وقد أنكر أربعة من المتهمين ما أُسند إليهم من اتهامات بينما اعترف باقي المتهمين الذين تم استجوابهم بما نسب إليهم. بحسب الحمادي.

وأصدرت النيابة العامة قراراتها في شأن هذه التحقيقات التي شملت حبس المتهمين احتياطياً على ذمة التحقيق. ولازالت تحقيقات النيابة العامة مستمرة لاستكمال التحقيقات وإنجازها وإعداد أوراق القضية للتصرف النهائي فيها.

وبيّن الحمادي بأن إجراءات التحقيق واعتراقات المتهمين كشفت عن وقائع تكوين وتأسيس هذا التنظيم الإرهابي وقيام المتهمين الهاربين في إيران والعراق بالتواصل مع أعضاء التنظيم في المملكة بدخل السجن وخارجه لتجنيد عناصر أخرى للتنظيم ومذهم بالمتفجرات والأسلحة النارية والذخائر بمختلف أنواعها بعد تهريبها إلى داخل البلاد وتزويدهم بالأموال اللازمة للإففاق على معيشتهم وأنشطة التنظيم. كما قاموا بالاشتراك مع القيادي الهارب بالمانيا في تدبير إجراءات سفر عدد من أعضاء التنظيم إلى إيران والعراق للتدريب على استعمال المتفجرات والأسلحة النارية في معسكرات الحرس الثوري لإعدادهم لتنفيذ الجرائم الإرهابية داخل البلاد.

ودأب المسؤولون الإيرانيون على إطلاق تصريحات تمثل تدخلا في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين وتتضمن تحريضا على إثارة النعرات الطائفية في هذا البلد الخليجي الذي يتعايش داخله أبناء الطائفتين السنيّة والشيعية. لكنّ التحرّش الإيراني بالبحرين اتخذ خلال السنوات الخمس الأخيرة طابعا أمنيا مباشرا حيث لم تنفك سلطات المنامة تعلن منذ سنة 2011 عن ضبط أسلحة ومتفجرات وتفكيك خلايا على ارتباط بالحرس الثوري الإيراني وبمليشيات شيعية ناشطة في المنطقة العربية على غرار حزب الله اللبناني.

عن تهريب التنظيم للمتفجرات والأسلحة النارية من إيران والعراق إلى داخل البلاد عبر البحر لاستخدامها في تنفيذ الجرائم الإرهابية المقرر ارتكابها.

وأشار الحمادي إلى أنه "تم ضبط 25 متهما من أعضاء التنظيم ممن قاموا بتنفيذ عدد من الجرائم الإرهابية". وأوضح أنه تم ضبط كميات كبيرة من المتفجرات والصواعق والقنابل اليدوية والقوالب المتفجرة وعدد من الأسلحة النارية الآلية الرشاشة (كلاشينكوف) ومسدسات وكميات من الذخائر وعدد من السيارات والقوارب المستخدمة في تنفيذ الجرائم الإرهابية وعمليات التهريب.

وبين أن النيابة العامة وجهت للمتهمين الذين تم استجوابهم 16 تهمة منها الانضمام إلى جماعة إرهابية مع العلم بأغراضها الإرهابية، والتدريب على استعمال المتفجرات

وأوضح الحمادي أن التحريات في واقعة الهروب من سجن جو كشفت أن عمليات تنقل الإرهابيين إلى عدد من الدول كانت تنطلق عبر أحد قادة التنظيم في ألمانيا (لم يذكر اسمه)، الذي عمل على تدبير إجراءات سفر عدد من أعضاء التنظيم إلى إيران والعراق للتدريب على استعمال المتفجرات والأسلحة النارية في معسكرات الحرس الثوري لإعدادهم لتنفيذ الجرائم الإرهابية داخل البلاد.

ولفت إلى أن من أبرز الجرائم التي ارتكبتها التنظيم واقعة الهجوم على سجن جو مطلع يناير الماضي، وتمكين 10 من المحكومين في جرائم إرهابية من الفرار الأمر الذي أسفر عن مقتل أحد رجال الشرطة وإصابة آخرين وسرقة أسلحة نارية.

كما أكد أن التنظيم هو المسؤول عن عملية اغتيال أحد ضباط الشرطة بمنطقة البلاد القديم في 28 من الشهر نفسه، فضلا

❏ **المنامة** - كشف رئيس نيابة الجرائم الإرهابية في البحرين أحمد الحمادي عن تنظيم إرهابي يضم أكثر من 54 إرهابيا في عضويته تم تأسيسه وانضم إليه عدد من المتهمين. ونقلت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية عن الحمادي قوله إن من بين عناصر التنظيم "12 متهما في إيران والعراق، وآخر بالمانيا و41 في الداخل".

وتتهم البحرين إيران بإذكاء القلاقل ودعم المتورطين في هجمات مسلحة بالمملكة وهو ما تنكره طهران باستمرار.

وبين الحمادي أن من بين أعضاء التنظيم العشرة الهاربون من سجن جو جنوب شرق البلاد مطلع يناير الماضي (تم اعتقال 2 منهم في وقت لاحق ولا يزال 8 منعم في حالة فرار). ويضم سجن جو الكثير من البحرينيين الشيعة الدانين أو الذين يحاكمون بتهم التورط في أعمال عنف.



لا نهاية للتحريض الطائفي

انتقادات عراقية للتعامل الأممي مع النازحين

❏ **بغداد** - انتقد وزير الهجرة والمهجرين العراقي جاسم محمد الجاف بشدة جهود الأمم المتحدة لمساعدة النازحين الفارين من القتال في مدينة الموصل، فيما أكدت المنظمة الدولية أن تقديم هذه المساعدة في "طليعة أولوياتها".

وفر عشرات الآلاف من السكان من الجانب الغربي من مدينة الموصل منذ انطلاق العمليات العسكرية من جهة الجنوب لاستعادة هذا الشطر من المدينة من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية في 19 فبراير الماضي.

وقال الوزير في بيان أصدره مكتبه الإعلامي "كنا نأمل أن نلمس دورا واضحا وفعالا من منظمات الأمم المتحدة في عمليات إغاثة وإيواء نازحي أيمن الموصل (الجانب الغربي) وبالشكل الذي يتلاءم مع هذه الأعداد الكبيرة من النازحين وبالسعة المطلوبة، إلا أن هناك وللأسف تقصيرا واضحا في عمل تلك المنظمات".

وأوضح الوزير ردا على سؤال عن وجه التقصير أن "الأمم المتحدة تطلق كلاما كثيرا لكن الجهود المبذولة قليلة على الرغم من الأموال الطائلة التي بحوزتهم".

وأكد الوزير أن أكثر من خمسين ألف نازح فروا من غرب الموصل منذ انطلاق العمليات لاستعادة السيطرة عليه.

وأضاف أن "معدل النزوح اليومي لاهالي أيمن الموصل تجاوز العشرة آلاف شخص وهذا العدد الكبير بحاجة إلى تامين مستلزمات الإيواء فضلا عن الأغذية والمساعدات العينية".

من جهتها أعلنت الأمم المتحدة، التي قدمت مساعدات للعراقيين النازحين بسبب المعارك الجارية منذ حوالي خمسة أشهر، أنها تعمل بأسرع ما يمكن لمساعدة الفارين من المعارك.

وقالت منسقة الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في العراق ليز غراند إن "الأولوية الأولى للفرق الإنسانية هي التثبت من توافر إمكانات كافية في مواقع الطوارئ للتعامل مع أعداد المدنيين الذين يفرون من الجانب الغربي للموصل". وأضافت "في الأسابيع القليلة الماضية سارعنا إلى بناء هذه القدرات، وإننا نضاعف جهودنا الآن".

وشن تنظيم الدولة الإسلامية هجوما كاسحا في 2014 مكته من السيطرة على مناطق شاسعة في العراق وسوريا. لكن القوات العراقية مدعومة بالتحالف الدولي بقيادة واشنطن تمكنت من استعادة أغلب الأراضي التي خسرتها من الجهاديين.

وشنت السلطات العراقية في أكتوبر الماضي معركة استعادة مدينة الموصل آخر المعاقل الكبرى لتنظيم الدولة الإسلامية.

وتمكنّت القوات العراقية من السيطرة بصورة تامة على الجزء الشرقي من الموصل، وباشرت هجومها على الشطر الغربي من المدينة حيث تتقدم ببطء.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير المسؤول د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير علي قاسم مختار الدبابي كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Adverting Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

لبنان دائرة انتخابية واحدة

النسبية الكاملة ممر إلزامي للعبور السلس إلى المؤتمر التأسيسي



تتزايد الشكوك حول إمكانية انعقاد أول انتخابات برلمانية في لبنان منذ 8 سنوات في موعدها المحدد وهو يوم 21 مايو 2017 في ظل الخلاف بين القوى السياسية حول شكل ومضمون القانون الذي ستجري على أساسه الانتخابات. فيما تشير بعض التطورات إلى أن البوصلة تتجه أكثر نحو البحث عن صيغة مقايضة جديدة قد يتم بموجبها إقرار قانون النسبية الذي يتمسك به حزب الله كقانون انتخابي.



□ بيروت - يدفع حزب الله بقوة في اتجاه إقرار قانون النسبية الكاملة على أساس أن لبنان دائرة انتخابية واحدة. ويدافع عن خياره بالإحياء بأن هذا القانون وحده يستطيع أن يمنح المسيحيين المناصفة الفعلية على الرغم من أن نسبتهم لا تتجاوز الـ36.4%. كما تؤكد دراسات حرصت وسائل إعلام الحزب على إبرازها مؤخرا.

وتشير بعض المصادر إلى أن رئيس تيار المستقبل رئيس الوزراء سعد الحريري أبدى انفتاحا على قبول هذا القانون لأن نتائج الدراسات التي قدمت له كشفت أن خوضه الانتخابات على أساسه سيؤمن له كتلة نيابية جيدة ويضمن إقصاء خصومه السنة. وتدعم كتلة رئيس مجلس النواب نبيه بري هذا القانون على الرغم من إيدائه انفتاحا على قبول قوانين أخرى، ولكن قانون النسبية يبقى الإطار الذي يجمع بينه وبين حزب الله والتيار الوطني الحر.

وحرص التيار الوطني الحر في الآونة الأخيرة على فصل موقفه من القانون عن موقف رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، حيث أن الرئيس عون يبدى انحيازا إلى قانون النسبية في حين أن التيار الوطني الحر يبدى بعض التحفظات عليه في مشهد يعتبره مراقبون مجرد عملية توزيع للأدوار.

المواجهة الغائبة

تبدو إمكانية فرض هذا القانون كبيرة في ظل الحضور الفاعل لحزب الله وإمساحه برسام القرار اللبناني، وربما تكون القوى السياسية العاجزة عن مواجهته تعتبر أن السير معه في إقرار القانون الذي يريده يؤمن عملية حصر للخسائر. ولعل أبرز دليل على ذلك أن خطابات الرفض لا تنطلق من عناوين سياسية عريضة بل تكاد تلامس حدود الخطاب اليائس وغير المرتبط بأي خطة مواجهة.

واطلق النائب وليد جنبلاط، الذي كان قد شن مؤخرا هجوما عنيفا على قانون النسبية معتبرا أنه يمثل حالة إقصاء للمكون الدرزي، مؤخرا تصريحاً يمكن وصفه بالشعري واليائس إذ قال "المهم في الجبل هو التأكيد على الشراكة مع القوات والتيار والكتائب وحزب الله وحركة أمل والجماعة الإسلامية". كتلة القوى التي شملها تصريح جنبلاط تكاد تشمل كل خريطة القوى اللبنانية الفاعلة ما يؤشر إلى أن الزعيم الدرزي بات مقتنعا أنه لم يعد قادرا على لعب دور "بنيضة القبان".

وكان هذا الدور يمنحه حضورا بارزا وقدرة على اللعب والانتقال من طرف إلى طرف، والحصول على مكاسب كبرى في كل إعادة تموضع، ولكنه انتهى مع سقوط ثنائية 8 آذار و14 آذار، واقتصار الحضور الفاعل على فريق حزب الله وحلفائه.

إن قد يكون الحزب نجح في تفكيك كل الاعتراضات الممكنة على مشروعه. وكان لافتا أن الدعاية التي رسم من خلالها الحزب عناوين عريضة لقانون النسبية الكاملة تصوره بوصفه تضحية كبرى من الحزب يقدم عليها من أجل المصلحة العامة على الرغم من أنها لا تتناسب مع مصالحه وتؤدي إلى ضumur في حجم كتلته النيابية.

لا تنسجم دعاية حزب الله مع ما يكشفه التحميمص الدقيق والقراءة المعمقة في المصالحات التي يمكن أن يتسبب بها إجراء

شبكة التداعيات التي يمكن أن ينتجها قانون النسبية الكاملة تؤمن عملية انتقال كاملة لحزب الله من القوة المباشرة إلى الشرعية، ويضمن تفكيك كل بني القوى السياسية الكبرى والقوى التي لا تدور في فلكه

الانتخابات على أساس النسبية الكاملة في ظل السلاح الذي يشكل تقلا انتخابيا وازنا في ظل أي قانون.

يجعل هذا السياق من النسبية الكاملة ممرا إلزاميا لتحقيق المشروع الأساسي للحزب وهو المؤتمر التأسيسي الذي يتضمن إعادة هيكلة تامة للبنية السياسية للبلد.

شبكة التداعيات التي يمكن أن ينتجها قانون النسبية الكاملة تؤمن عملية انتقال كاملة للحزب من القوة المباشرة إلى الشرعية وذلك يضمن تفكيك كل بني القوى السياسية الكبرى والقوى التي لا تدور في فلكه، يضمن له كذلك خلق شبكة مواجهة متينة للمناخ الدولي الذي أبدى استياء من تصريحات رئيس الجمهورية حول شرعية سلاح حزب الله.

تفكيك بنية القوى السياسية

يقول إعلام الحزب إن النسبية تلائم مصالح زعيم تيار المستقبل لأنها لا تؤدي إلى تقليص حجم كتلته النيابية بشكل كبير. ولكن الرقم الذي يقول إعلام الحزب أن الحريري سيحصل عليه عبر النسبية وهو 27 أو 28 نائبا، يعني أن الحريري سيخسر في كل الأحوال 6 نواب من حجم كتلته. تلك الخسارة تعني أن هناك كتلة سنية أخرى ستتشكل من نواب سنة يؤيدون الحزب، كما أن النسبة التاهيلية التي يفترضها القانون النسبي بصيغته الموسعة والتي تبلغ 10 بالمئة يعني أن إمكانية حصول وزير العدل السابق أشرف ريفي على كتلة نيابية من عدة نواب واردة بشكل كبير.

هذا الاختراق الكبير لحصرية تمثيل الحريري للمكون السنّي يحوله من ناطق باسم مكون أساسي في البلد إلى واحد من كثيرين، وذلك حتى إذا بقيت كتلته هي الكتلة السنية الأبرز، ولكن تفكيك القرار السنّي يكون متحققا عبر تعدد الأصوات وتناقضها. الأثر على الساحة المسيحية ربما يكون مختلفا في طبيعته عن الأثر في الساحة السنية لأن المتوقع أن يدعم الحزب حلفاءه المسيحيين من خارج الثنائية وأن يقتصر دعمه على اللوائح التي يشكلها التيار الوطني الحرّ دون القوات اللبنانية.

يرجح أن ينتج هذا المسار تعزيزا لحضور التيار الوطني الحرّ النيابي وضمورا في حجم كتلة القوات وبروز ممثلين مسيحيين من صفوف التيارات الموالية مباشرة للحزب من قبيل المردة والقموي والبعث.

ولم يكن بريثا أن يعمد الحزب مؤخرا إلى نشر إحصاءات تفيد أن وزن المسيحيين في البلد لا يتجاوز الـ36.4 بالمئة. وتاليا فإن الخطاب الذي يضمّره هذا البعد الإحصائي يقول إن حصة المسيحيين بكل تياراتهم لا يجب أن تتجاوز هذا الرقم، ولكن الحزب يصّر على الرغم من ذلك على منحهم المناصفة من خلال التحالف معهم. البعد الخطير في هذا المنطق أنه يفرض عملية نقل شرعية التمثيل

المسيحي والمناصفة من الدستور واتفاق الطائف إلى التحالف مع الحزب.

بنسحب التأثير السليبي على حضور النائب وليد جنبلاط حيث يرجّح أن يفقد النواب المسيحيين في كتلته وأن تنقلص كتلته النيابية، ويعاد توزيع التمثيل الدرزي بينه وبين منافسيه في الساحة الدرزية من قبيل النائب طلال أرسلان والوزير السابق ونام وهاب.

ستحافظ الكتلة الشيعية على تماسكها بشكل تام وذلك لأن السلاح يمنع نشوء أي احتجاج فعلي داخل الطائفة الشيعية التي أغلق الحزب مناطقها بشكل تام على مشهد سيطرته المطلقة على كل تفاصيل العيش فيها وليس على توجهها السياسي وحسب. لا يشك كثيرون أنه لا يمكن لأي لأتحة أن تتشكل في وجه الحزب وتحصل على النسبة التاهيلية أي الـ10 بالمئة، لأن الحزب قادر على تاليف عدة لوائح ودعمها بشكل يضمن حصولها على كامل الحصة الشيعية النيابية في كل المناطق.

لم تكن تصريحات الرئيس عون حول ضعف الجيش اللبناني الذي يستوجب الاعتماد على سلاح حزب الله عابرة، بل أثبتت التطورات أنها تأتي في إطار مشروع متكامل لا يهدف إلى شرعنة سلاح الحزب وحسب بل إلى تحويله إلى السلاح الشرعي الأساسي في البلد.

وكانت ردود الأفعال الدولية قد توالّت على موقف رئيس الجمهورية وكان آخرها ما أدلت به السفارة الأميركية في لبنان البرابيت ريتشارد من أن الرئيس عون تجاوز الخطوط الحمراء، كما رشحت بعض المعلومات التي تفيد بوجود نية لسحب قوات اليونيفيل من لبنان كردة فعل على مواقف الرئيس.

كان سعد الحريري قد حاول تجنب ردة فعل على مواقف الرئيس عون أمام مسؤول لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأميركي روبرت كوكر حيث قال له إن من يحدّد سياسات لبنان الخارجية هو مجلس الوزراء، ومن يتحدث باسم المجلس هو رئيسه وأكد له بناء على ذلك التزام لبنان بالقرارات الدولية وأهمها القرار 1559 والقرار 1701.

وكانت بعض المؤشرات قد برزت لناعية ميل أميركا للإبقاء على القيادات الأمنية الحالية في مواقعها وخصوصا في موقع قيادة الجيش حيث يحظى قائد الجيش الحالي جان قهوجي بمكانة لبنانية وعربية ودولية عالية في مجال مكافحة الإرهاب.

اللافت أن الاستتعاءات اللبنانية العامة في شأن قانون الانتخاب لم تنسحب على التعيينات الأمنية، إذ يرجح أن تقر شبكة تعيينات أمنية وأبرزها تعيين قائد جديد للجيش هو جوزيف عون الذي رشحه رئيس الجمهورية وأن يبقى اللواء عباس إبراهيم على رأس جهاز الأمن العام بعد تقديمه استقالته ليعاد تعيينه في منصبه بصفته المدنية.

وترتبط التعيينات الأمنية بالرد على المواقف الدولية المنتقدة لتصريحات الرئيس عون وخصوصا المواقف الأميركية، ومواقف الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة سيفريد كاغ.

النجاح المتوقع لتمبرير التعيينات الأمنية في جلسة وزارية ستعقد منتصف الأسبوع القادم بعد أن كان هذا الملف مستعصيا، لا يعني سوى أن الحزب قرر الانتقال إلى مرحلة جديدة من مشروع السيطرة التامة على البني الشرعية في البلد.

ويتكامل مشروع التعيينات الأمنية الجديدة مع ما يتوقع أن يتجسه قانون النسبية الكاملة لخلق مناخا بارد على النزعات الدولية الراضة لسلاح حزب. ويمكن أن ينتقل التكامل الذي يروج له الحزب بين سلاحه وسلاح الجيش اللبناني من كونه خطابا سياسيا دعائيا ليتحول إلى خطاب مشرعن قانونيا.

الوصاية الأمنية على البلد

من ينتج الشرعيات ويقر القوانين هو المجلس النيابي والحزب يسعى في المرحلة القادمة إلى بلورة قوته العارية القائمة على السلاح في تركيب مشهد يقفد المواجهة معه، ليس على المستوى المحلي وحسب، ولكن على المستوى الإقليمي والدولي كذلك. وجود قيادة للجيش منسجمة مع خطابه ورئيس جمهورية يمنحه الشرعية إضافة إلى امتلاكه أكثرية نيابة واضحة في المرحلة القادمة ستحول خطاب السلاح من محل سجال إلى موضوع خارج النقاش. لن يعود صعبا على الإطلاق تركيب منظومة تشريعية وقانونية تجعل سلاح حزب الله جزءا من سلاح القوى الأمنية الشرعية في لبنان أو خلق شرعية مبنية على منطق يوحّد بين سلاحه وسلاح الجيش اللبناني.

وتردد المواقف الإسرائيلية أصداء هذه التطورات حيث أشارت مصادر أمنية إسرائيلية وصفت بأنها رفيعة المستوى لصحيفة معاريف "أن الجيش اللبناني سيقاّتل إلى جانب حزب الله في حال حصول مواجهة أخرى بين لبنان وإسرائيل"، وأشارت الصحيفة إلى أن "الجيش اللبناني يخضع لإمرة الرئيس اللبناني ميشال عون الذي بات يتعاون مع حزب الله وأبدى تأييده له".

تؤكد هذه السياقات أن مشروع حزب الله القاضي بربط حضوره في المرحلة القادمة بامن إسرائيل وتحويل لبنان إلى ورقة تفاوضية قد وضع على سكة الإنجاز، وأن كل ما يجري في البلد في هذه الفترة لا يعدو كونه مجرد تفاصيل تصب في خدمة هذا المشروع. يتكامل الأمني مع التشريعي كي يصير ممكنا عبر قانون النسبية الكاملة من خلال خلق صيغة تدخل البلد بالكامل في زمن الوصاية الإيرانية عبر الحزب وتحوله إلى ساحة لتبادل الرسائل بينها وبينت إدارة ترامب والأمم المتحدة وإسرائيل والغرب.

الاختراق الكبير لحصرية تمثيل الحريري للمكون السني يحوله من ناطق باسم مكون أساسي في البلد إلى واحد من كثيرين، وذلك حتى إذا بقيت كتلته هي الكتلة السنية الأبرز

وإذا كانت المناخ الأميركي الذي يعلي من سقف المواجهة مع إيران مرتفعا هذه الفترة ويوحى بخلاف مع روسيا في إدارة ملف العلاقات مع إيران فإن ذلك يمهّد ليس لمواجهة أميركية روسية تصب في صالح تمكين العلاقات الروسية الإيرانية، بل لصالح تركيب اتفاق تقاسم نفوذ أميركي روسي من شأنه أن يقصي كل اللاعبين الثانويين عن الساحة وخصوصا إيران.

هكذا لا يعود أمام إيران سوى الساحة اللبنانية لتطلق من خلالها الرسائل وتخوض المواجهات وتحسّن شروط المفاوضات، وقد اثبتت تجربة التعاطي الدولي مع الأسد الذي لازال يعتبر ممثلا لدولة شرعية على الرغم من كل ما جرى في سوريا، أن الغرب مولع بالشرعيات بغض النظر عن الخلفية التي انزعزت فيها.

من هنا يبدو أن إيران استوعبت الدروس الدولية جيدا وهي تميل إلى اللعب مع المنظومة الدولية كلها انطلاقا من فوابت الممارسة السياسية خلال كل هذه الفترة من عمر الأزمت المشتعلة في المنطقة وخصوصا التعامل مع الأزمة السورية التي دخلت عامها السابع.

لا بد أن يصبح حزب الله هو الشرعية في لبنان وليس السلطة وحسب، وساعتها قد لا يجد المجتمع الدولي بدا من التفاوض معه والاعتراف به.

ويحتاج سيناريو المناطق الأمنة الذي يلوح في الأفق، والذي يضمن إبعاد شبح تدفق اللاجئين إلى الغرب، إلى تنسيق مع الأطراف الفاعلة في المنطقة والمنخرطة في صراعاتها بشكل مباشر. كذلك لا يبدو أن نيل الشرعية بالغلب بشكل عاثقا أمام نيل الاعتراف، والدليل على ذلك هو نجاح المنظمات الدكتاتورية في المنطقة في انتزاع شرعية قائمة على المفاضلة بينها وبين الإرهاب.

في لبنان هناك إرهاب جاهز وحاضر للتحرك حسب الطلب، يختفي فترة ثم يعاود الظهور. لا يبدو أن هذه الدورة ستتوقف خلال زمان سيطرة الحزب الذي يرجّح أن تنتج عبر النسبية الكاملة مؤتمرا تأسيسيا للبلد يجعله بلدا مقاوما محاربا للإرهاب وفق التوصيفات التي يحددها الحزب له، وبلدا للثورة الدائمة تستعمله إيران لتحسين شروط تفاوضها مع العالم والتي تؤمن انتقالها السلس من الثورة إلى الدولة.

ولادة ترامب الآخر... هل تكتمل



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ في خطابه الأخير في الكونغرس، قبل أقل من أسبوع، ظهر دونالد ترامب بشخصية مختلفة. كان هادئًا جدًا ومتصالحًا مع الواقع في الوقت ذاته، أقله حاول ذلك. لم يكتف بمد يده إلى الديمقراطيين، خصوصًا أعضاء الكونغرس المنتهين إلى الحزب الآخر، الذي خاض الانتخابات ضده بواسطة هيلاري كلينتون، بل سعى إلى طمأنة الأعضاء الآخرين في حلف شمال الأطلسي (ناتو) إلى أنه لا يزال داعما للحلف.

ليس معروفًا حجم التغيير الذي سيطرًا على الخطاب المضحك-المبكي الذي اعتمده ترامب خلال حملته الانتخابية. لكن الملاحظ أنه كان لا بد من الانتظار شهرًا ونصف شهر على دخوله البيت الأبيض كي يصبح في الإمكان التفريق بين ما كان شعارات تصلح لاجتذاب جمهور ساذج وبين ما يدور على الأرض فعلا وكيفية التعاطي مع ما يمكن وصفه بالواقع

كلّ ما يريده من الأعضاء الآخرين في الحلف هو زيادة مساهماتهم المالية كي لا تتحمل الولايات المتحدة وحدها أعباء معظم تكاليف موازنة الحلف. أراد بكل بساطة بناء جسور مع أوروبا، خصوصًا مع الدول التي لعبت دورًا في هزيمة الاتحاد السوفييتي أيام الحرب الباردة.

قبل أسابيع قليلة، كان ترامب يعتبر أنّ الزمن تجاوز "ناتو". كاد يقول صراحة إنه لم تعد من حاجة إليه. فجأة، بدأ يعتمد خطًا جديدًا إن لجهة العودة إلى السياسة التقليدية للولايات المتحدة أو لجهة التعاطي مع التركة الثقيلة لباراك أوباما بطريقة أكثر براغماتية.

على سبيل المثال وليس الحصر، كان ترامب ينادي خلال حملته الانتخابية بضرورة التخلص من الاتفاق في شأن الملف

النووي الإيراني الذي وقّع صيف العام 2015. أكثر من ذلك، كان يعتبر الاتفاق الذي توصّلت إليه إيران مع مجموعة الخمسة زائدًا واحدًا "أسوأ اتفاق من نوعه". بقدرة قادرة، لم يرد ذكر للاتفاق في خطاب الكونغرس الذي بدا نصه مدروسًا بعناية كبيرة.

ليس معروفًا حجم التغيير الذي سيطرًا على الخطاب المضحك-المبكي الذي اعتمده ترامب خلال حملته الانتخابية. لكن الملاحظ أنه كان لا بدّ من الانتظار شهرًا ونصف شهر على دخوله البيت الأبيض كي يصبح في الإمكان التفريق بين ما كان شعارات تصلح لاجتذاب جمهور ساذج وبين ما يدور على الأرض فعلا وكيفية التعاطي مع ما يمكن وصفه بالواقع، مهما كان هذا الواقع مرًا ومعقدًا وليس قابلاً لتفسيرات تعتبر العالم مقسومًا بين الخير والشرّ، بين الأبيض والأسود، وأن لا مكان وسط بينهما. ليس سرًّا أن الشعارات والخطب التي تطلق في خلال الحملات الانتخابية شيء والواقع شيء آخر. الغريب أنّ هناك ملايين الأميركيين صدّقوا ما كان يقوله شخص منفصل عن الحقيقة، قبل أن يأتي وقت مواجهة الحقيقة. كان لا مفرّ من أن يذهب وزير الخارجية ركنس تيلرسون ووزير الأمن الداخلي جون كيلي إلى المكسيك للتعاطي بموضوعة مع مسألة شائكة تتعلق بكيفية معالجة الهجرة من هذا البلد إلى الولايات المتحدة بدل تهديد ترامب بإقامة جدار على طول الحدود المكسيكية- الأميركية وإجبار المكسيك على دفع تكاليفه. حسنًا، أقيم الجدار، ولكن كيف يمكن إجبار المكسيك على دفع التكاليف؟

لعل أهمّ ما يعكسه الخطاب الهادئ للرئيس الأميركي في الكونغرس تلك الرغبة في ظهور دونالد ترامب في غير مظهر الرجل المتوتر دائمًا. بدأ رحلة العودة إلى ما يفترض أن تكون عليه السياسة الأميركية بعيدًا عن المزايدات الرخيصة والشعارات الفارغة التي سمحت لشخص ليس سوى رجل أعمال انتهازي بالوصول إلى البيت الأبيض.

لا شك أن الرئيس الأميركي سيواجه مشاكل كبيرة في الأسابيع والأشهر المقبلة في ضوء وجود إجابات تؤكّد أنّ مساعديه كانوا على علاقة بالسلطات الروسية خلال الحملة الانتخابية. أن يضطر مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي مايك فلين إلى الاستقالة بعد أربعة وعشرين يومًا من توليه مهمّاته ليس سوى رأس جبل الجليد. هناك فضيحة أخرى تطل برأسها بطلها وزير العدل جيف سيشونز الذي اجتمع مرتين بالسفير الروسي في واشنطن. لم يقل سيشونز الحقيقة كلها لدى خضوعه لاستجواب في شأن الغرض من هذين الاجتماعين.

في كلّ الأحوال، إذا استطاع ترامب تجاوز المشاكل الناجمة عن ارتباط عدد من رجال إدارته بعلاقات مشبوهة مع السلطات الروسية، هناك توجه إلى أن تكون الإدارة الأميركية الجديدة قادرة على التعاطي بطريقة مختلفة مع ما يدور في هذا العالم، خصوصًا في منطقتي الشرق الأوسط والخليج.

باختصار شديد، هناك مجموعة من الرجال القادرين على فهم ما يدور في الشرق الأوسط والخليج وشمال أفريقيا واستيعاب أن الخطر الذي تشكّله الميليشيات المذهبية الإيرانية في العراق وسوريا ولبنان واليمن ومناطق أخرى لا تقل خطورة عن خطر "داعش" وأن الدور الذي تلعبه إيران يصب في زعزعة الاستقرار الإقليمي. قبل أيّام، قال الجنرال المتقاعد بول فاليلي الذي يعتبر مستشارًا للإدارة الجديدة في مؤتمر "نادي فالداي" الذي انعقد في موسكو ما معناه أن تدخلات إيران في البلدان العربية "أنّج عشرات الآلاف من المتطرفين الشيعية" مضيفًا أنّ ذلك "أوجب في المقابل ظهور المتطرفين والمتشددين من أهل السنة من أجل مواجهة هذا التدخل غير المسؤول الذي يسعى إلى إعادة رسم الخرائط من خلال التلاعب بتلك الدول وشعوبها (...). إننا نرى أنه من الصعب أن نغض الطرف اليوم عن العنف والجرائم التي يرتكبها نظام الأسد في حق شعبه. لدينا اليوم أكثر من مليون قتيل سوري".

عكس كلام فاليلي في موسكو في مؤتمر لمركز للأبحاث تابع للكرملين رغبة في إفهام الجانب الروسي أن عليه اتخاذ موقف حيادي من الأزمة السورية مشيرًا إلى أن هدف الاجتماعات التي انعقدت في أستانة عاصمة كازاخستان كان حماية المصالح التركية والإيرانية في سوريا. كانت الخالصة التي توصل إليها الجنرال المتقاعد، الذي يعكس كلامه إلى حد كبير وجهة نظر النافذين في إدارة ترامب، أن "الأسد يجب أن يحال إلى التقاعد حتّى يصبح في الإمكان فتح الأبواب أمام مصالحة وطنية في سوريا وذلك من أجل فرض الأمن والاستقرار في هذا البلد الذي أنهكته إيران عبر حروبها الطائفية وميليشياتها المنتشرة في سوريا ولبنان والعراق واليمن".

هناك وضوح ليس بعده وضوح لدى الجناح الواعي في إدارة ترامب الذي انضمّ إليه أخيرًا الجنرال ماكماستر الذي قبل أن يكون مستشارًا لشؤون الأمن القومي مكان فلين.

مثله مثل الجنرال جيمس ماتيس وزير الدفاع، يعرف ماكماستر العراق وسوريا ودور إيران والنظام السوري في تشجيع الحركات الإرهابية. معروف عن مستشار الأمن القومي الأميركي الجديد أنه لاحق



دونالد ترامب الآخر

وعيا لما يدور فعلا في الشرق الأوسط والخليج وشمال أفريقيا. ما يشجّع على التفلّؤ أن ترامب الذي تبدو علاقاته بروسيا وبفلاديمير بوتين تحت المجهر لن يمتلك هامشًا كبيرًا للمناورة بعد الذي حل بمايكل فلين. صار يعرف حدوده وصار عليه تعلم السياسة واستيعاب أن هناك فارقًا بين الحملات الانتخابية والتعاطي مع مشاكل أميركا والعالم، بما في ذلك أوروبا والتطرف في الشرق الأوسط والخليج، من المكتب البيضاوي في البيت الأبيض. كانت فترة شهر ونصف شهر أكثر من كافية لنشهد بداية ولادة لدونالد ترامب الآخر... هل تكتمل هذه الولادة؟

تونس تعبر أزمة الثانوي بحوار هادئ بين الطبوبي والشاهد

قيادة الاتحاد ورئاسة الحكومة مطالبتان بإجراءات عاجلة لبناء الثقة بانتظار حسم ملف وزير التربية في الأشهر القادمة في سياق تعديل وزاري أشمل. ومن هذه الإجراءات ضغط الاتحاد على نقابة الثانوي لتخفف من خطاب التصعيد الذي لا يترك خيار وحيد سوى خيار وحيد وهو التمسك بوزير التربية

ونعتقد أن قيادة الاتحاد ورئاسة الحكومة مطالبتان بإجراءات عاجلة لبناء الثقة بانتظار حسم ملف وزير التربية في الأشهر القادمة في سياق تعديل وزاري أشمل.

ومن هذه الإجراءات ضغط الاتحاد على نقابة الثانوي لتخفف من خطاب التصعيد الذي لا يترك للحكومة سوى خيار وحيد وهو التمسك بوزير التربية، لأنّ لا أحد ينتظر أن تقبل حكومة الشاهد التسليم بالآمر الواقع وإقالة الوزير تحت وقع الإضرابات.

ومن الواضح أن الاتحاد سيجد نفسه في المستقبل القريب مطالبًا بمراجعة أسلوب الأرض المحروقة الذي تتبعه بعض النقابات، ويؤدي إلى خسائر كبيرة بالنسبة إلى البلاد، مثل الإضرابات التي توقف إنتاج الفسفاط وإضرابات التعليم والصحة والمالية وغيرها.

إن الظروف التي ساعدت على تضخم الطوباوية النقابية، وشعار "الاتحاد أكبر قوة في البلاد" مثلما يردّد انتصاره، وبالتالي من حقه أن يتحكم في مصير البلاد وقراراتها ونظامها الاقتصادي والاجتماعي، قد تغيرت بشكل كامل. ومن مصلحة الاتحاد أن يعود إلى دوره التعليمي، أي أسلوب التفاوض من أجل ضمان وضع أفضل للعمال والموظفين المنخرطين فيه، وليس فرض زيادات ومنح وترقيات تزييد من إغراق البلاد في المديونية.

ولا شك أن تمتع الخط العاشوري (نسبة إلى الأمين العام الراحل الحبيب عاشور) بالثقل داخل الاتحاد سيفرمل نزعات التصعيد ومحاولات استئساح التجارب السياسية والنقابية في الجامعة وإسقاطها على اتحاد العمال. وعلى الحكومة أن تطلب من وزير التربية أن يكف عن التصريحات التي تصب الزيت على النار، وأن يقلل من ظهوره في وسائل الإعلام. وسيكون من المفيد لو أقدم

وطالما أقلل ضغط الشارع محاولات سابقة للدفع نحو "سنة دراسية بيضاء"، أي سنة بلا امتحانات ما يكلف الأسر خسارة مالية ومعنوية كبيرة، فضلًا عن تكاليفها الباهظة على الدولة.

ومن الواضح، أيضاً، أن الحكومة ساعدت اتحاد الشغل على إنجاح خيار التهدئة من خلال تسريبات عن تعهدها بإقالة وزير التربية المثير للجدل، ولكن بعد أن تهدأ الأمور، وتعود المدارس والمعاهد إلى نشاطها العادي، حتى لا تبدو الحكومة في موقف ضعف، وتشجع قطاعات أخرى على الاجترأ عليها.

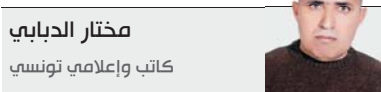
وقال كاتب عام مساعد النقابة العامة للتعليم الثانوي، مرشد إدريس، إن الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل أبلغ النقابة بقرار رئاسة الحكومة المتمثل في إقالة وزير التربية ناجي جلول، لكن ليس في الوقت الراهن حتى تكون إقالته بصفة عادية وليس تحت ضغط النقابة.



صوت التمهدة

القطاع على الدولة وضرب الفساد المرتبط بالبيروقراطية، وليس إدارة ملفات الفساد على المستوى الوطني كما أراد أن يفعل الوزير المقال عبيد البريكي.

وكشف المصادر أن الطبوبي عارض بشدة فكرة الإضراب المفتوح التي يدعو لها صقور نقابة التعليم الثانوي من جماعة حركة الشعب، المنتمية إلى التيار القومي الناصري، ما اضطر النقابة إلى تأجيل الإضراب المفتوح الذي كان مقررا من السابع من مارس الحالي. ويخوف الاتحاد من أن يجد نفسه ليس فقط في مواجهة الحكومة، وإنما في مواجهة آلاف العائلات التي سيجد أبنائها أنفسهم بلا دراسة بسبب معارك أجندات سياسية يخوض أصحابها حملات انتخابية سابقة لأوانها قبل إجراء الانتخابات المحلية (البلدية) نهاية العام، والانتخابات الرئاسية والتشريعية في 2019.



مختار الدبابي
كاتب وإعلامي تونسي

❏ فشل خطاب التصعيد الذي أطلقتة نقابيون ذوو خلفيات سياسية وأيديولوجية في توريط الاتحاد العام التونسي للشغل في صدام مع الحكومة التونسية.

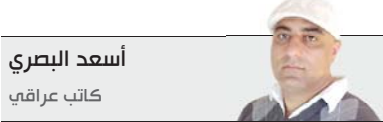
ومنذ لقائه برئيس الحكومة يوسف الشاهد وبعدها بالرئيس الباجي قائد السبسي، حثّ نورالدين الطبوبي، أمين عام الاتحاد، على التهدئة، وفصل العمل من وراء الستار من أجل البحث عن خطوات جماعية تتمصّ التوتر بدل إطلاق التصريحات التي يمكن أن تترك الوضع العام.

وتقول مصادر مقربة من الاتحاد إن الأمين العام لأكبر منظمة تونسية لم يخرج من اجتماعه مع الشاهد إلا بعد أن تمّ وضع التهذئة هدفاً للحرك سواء من جانب الحكومة أم من جانب الاتحاد.

وكان إعلان خليل الغرياني الاعتذار عن حقبة الوظيفة العمومية والحوكمة أولى خطوات الحل، ثم تلاه قرار الشاهد بإلحاق هيكل الوزارة برئاسة الحكومة. ومن ثمة أسكت غضب قيادات الاتحاد على إقالة عبيد البريكي من الوزارة، وقطع عليه طريق العودة خاصة أن الوزير المقال كان يتحدث في الأيام الأولى عن إمكانية عودته إلى الحكومة.

ولم يثر قرار إلحاق الوزارة برئاسة الحكومة أيّ ردود فعل غاضبة لأنها تاريخيا كانت تتبع رئاسة الحكومة. وسحب القرار البساط من تحت أقدام الذين أرادوا جرّ اتحاد العمال واتحاد أرباب العمل إلى مواجهة حول الوزارة بزعم أن السيطرة عليها ستفضي بالجهة الماسكة بها إلى وضع يدها على أهم الملفات، مع أنها وزارة تعنى بشأن موظفي القطاع العام وأن ما يقصد بكلمة حوكمة هو حسن توظيف أكثر من نصف مليون موظف، ومحاولة تقليص كلفة

ماذا يريد سنة العراق من عادل الجبير



أسعد البكري
كاتب عراقي

لا في مقابلة مع جريدة الراي الكويتية نهاية العام الماضي قال وزير الخارجية العراقية السابق هوشيار زبيار إن "العلاقات العراقية-السعودية لم تستقر ولن تستقر وتحتاج إلى إرادة سياسية قوية من قبل الحكومة العراقية". وأنه كان دائما يقول للمسؤولين السعوديين إن العراق يحتاج المملكة لأنه عربي، وإذا تخليتم عنه فإن إيران وتركيا ستتدخلان. لكن المسؤولين السعوديين ذكروه مرة في اجتماع للجامعة العربية بنصريح للسيد باقر الزبيدي يصف السعوديين بأنهم "راكبو جمال يريدون أن يعلمونا الديمقراطية". وأن زبياري شعر بإحراج حينها وقدم اعتذاره.

وأضاف الوزير السابق أن إبراهيم الجعفري قد طلب منه مفاتيح الفيلا التي كانت مخصصة للسفارة السعودية. وقام بنهب الأثاث مما اضطر البيعة الدبلوماسية للسكن في فندق الرشيد. وقال إنه لم يكن معقولا أن يؤجل حيدر العبادي اللقاء بالسفير السعودي ثلاثة أشهر، حتى أن الوزير زبياري توسط أربع مرات لدى رئيس الوزراء لمقابلته. كما لم يكن معقولا أن يضخ العبادي فرصة ثمينة متمثلة بدعوة رسمية من العاهل السعودي لزيارة الرياض. وحين سأل زبياري رئيس الوزراء عن السبب في عدم تلبية الدعوة قال "إنه كان ينوي الذهاب إلى الرياض، لكنه يرى إمكانية الحديث مع المسؤولين السعوديين من خلال وفد وزاري يقوم بزيارة العراق". وهذا ما حدث مؤخرا حين نزل الوزير السعودي عادل الجبير ببغداد، وهناك أنباء عن زيارة لاحقة للعبادي إلى الرياض قد تنتهي في المستقبل بزيارة ولي العهد السعودي محمد بن نايف إلى بغداد.

العلاقة العراقية السعودية كانت مليئة بالشجون خصوصا من الجانب العراقي، فطالما اتهم العراق جزافا المملكة بدعم الإرهاب ورفض تسهيل وصول المساعدات الإنسانية السعودية إلى المناطق العراقية المنكوبة بالحروب. ووصلت تلك العلاقات إلى مستويات مؤسفة بتحريض إيراني من خلال حملات رئيس الوزراء السابق نوري المالكي المقصودة ضد الرياض. والتدخل ضد البحرين وإطلاق صواريخ "نمر النمر" على الفلوجة. لا نستطيع إهمال تاريخ من الصراع والتصعيد المذهبي بتحريض إيراني لجزء وعدود بفتح معبر حدودي بين العراق والسعودية، وتعيين سفير سعودي جديد، واستئناف رحلات الطيران المباشر بين الرياض وبغداد.

كان العراق قد طلب من السعودية تغيير سفيرها ثامر السبهان بعد أن أغضبت تصريحاته عن تدخل إيراني في الشؤون العراقية واضطهاد للمسلمين السنة. كان

السبهان أول سفير تعيينه المملكة في العراق بعدما أعادت فتح سفارتها في بغداد في ديسمبر 2015 بعد انقطاع دام 25 عاما.

المهم والجوهري في زيارة الوزير عادل الجبير أنها كما صرح علنا تهدف أيضا لإرسال "رسالة تطمين إلى المكون السني بأن المملكة حريصة على أن يأخذ السنة في العراق مكانتهم الطبيعية ما بعد داعش دون إقصاء وتهميش". منذ عام 1990 لم يصل بغداد مسؤول سعودي بمستوى الوزير عادل الجبير.

الزيارة جاءت بعد زيارة وزير الدفاع الأميركي الجنرال ماتيس إلى بغداد مباشرة. وهو صاحب المقولة الرهيبة التي فقد بسببها عمله السابق بإدارة أوباما "هناك ثلاثة أخطار تهدد السلام في الشرق الأوسط هي إيران وإيران وإيران".

طهران غير مرتاحة حتما وسارع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، الذي فقد ابتسامته المشرقة منذ صعود ترامب، إلى وصف السياسة السعودية في المنطقة بـ"الشاذة"، كما شن هجوما مزدوجا على السعودية وتركيا، واصفا إياهما بالدولتين "الضعيفتين".

الجبير يتحدث عن المساعدة في استقرار المناطق المحررة، يعني الموضوع حول الموصل والأنبار وغيرها من الحواضر السنية المهمة بعد داعش. اعتقد تحدثنا سابقا عن انتقاله جوهريه في حال استمر الحال كما هو عليه في العراق. وتم تحرير الموصل وطرد الدواعش. لا شك سيكون البديل هو "التشيع" وهذا تحول دائم لصالح إيران وتغير في التوازن السياسي. قبل أيام سمعت وزير خارجية تركيا مولود جاووش أوغلو يردد وجهة نظري هذه في مؤتمر ميونخ للأمن الدولي.

المهم هو أن العالم منتبه لهذه القضية والموصل والأنبار بعد داعش بحاجة إلى تعويض "سني وعربي" والكثير من الدعم لأجل أن يبقوا على هويتهم القديمة بعد الحرب. جرت محاولة سعودية سابقة في عهد الرئيس أوباما حيث حاول السفير السبهان الوقوف بوجه الخطاب الطائفي العراقي وتم طرده من بغداد وتهديده بالقتل، لكن المحاولة الحالية مختلفة. إيران مرشحة للعقوبات والضربات والرئيس القوي دونالد ترامب عبّر أكثر من مرة عن عدم سروره بسيطرة إيران على العراق، رغم أن أميركا هي التي حررته من صدام حسين.

في كلمته الأخيرة أمام الكونغرس لمّح الرئيس ترامب إلى أن بلاده أنفقت 3 تريليونات من الدولارات في الشرق الأوسط بلا فائدة. إيران ابتلعت العراق وأفغانستان في النهاية. قال ترامب كان يمكن بذلك المال بناء البنية التحتية لبلاده مرتين. وإذا كانت هناك حكومة رشيدة يمكننا بذلك المال المهدور بناء الولايات المتحدة ثلاث مرات، يقول أميركا فيها اليوم 90 مليون عاطل عن العمل و 40 مليون فقير مدقع يعيش على

لقاء مشحون

بطاقات الطعام المجاني للفقراء. إن غضب ترامب على إيران لا حدود له بسبب سياستها التي استنزفت الولايات المتحدة وأفشلتها. الوزير الجبير بالنسبة إلى القادة العراقيين وللولايات المتحدة اليوم يعتبر قارب نجاة، فالسؤال المطروح بالبيت الأبيض إذا كان العراق حيوبا وجغرافيا وروحيا واقتصاديا ومهما جدا للمشروع الإيراني، فهل حصار إيران ممكن مع الاحتفاظ بالطاقم العراقي الشيعي الحالي وبنية السلطة نفسها؟ أم الأمر يتطلب دكتاتورا سنيا جديا؟

سيكتب الجبير تقريرا بعد زيارته وبناء عليه سيتم اتخاذ قرار تاريخي في الشرق الأوسط. العراق من جانبه يفهم هذه الحقيقة، وهناك تغير في أسلوب التعاطي مع دولة بوزن السعودية. ورسميا اعتبرت وزارة الخارجية العراقية أن زيارة الوزير الجبير إلى بغداد ستعطي "زخما إيجابيا" لفتح صفحة علاقات جديدة مع الرياض، مشيرا إلى

أن الزيارة كانت "إيجابية جدا". بدأ الإسلاميون الشيعية يفهمون حدودهم. قبل أيام هبط الجنرال ماتيس في بلادي كما يهبط الإله الإغريقي "زئوس على البشر الفانين. جنرال نشأ في بلد متقدم ودرس وتعلم وتربى في حضارة رائدة، وهو وزير دفاع أقوى دولة في العالم يتحدث إلى قادة بلادي التائهين في الأحقاد الطائفية والغيبيات، أولئك الذين يتذابحون على التوحيد والمعصومين والأضرحة والإسلام.



حيث ترتفع رايات الله والحسين والبلاد المنكوبة على عيون الأطفال الدامعة، وقلوب الصبايا الخائفات.

ينظر الجنرال ماتيس إليهم كما ينظر إلى طلبة هارلين من المدارس. كل هذه البنادق والمدافع المستوردة وذلك التباهي بالعقائد والانشيد، وأولئك الزعماء الروحيون الذين تبدو قوتهم مطلقة في عيون الضعفاء تتحول أمام جنرال من دولة عظيمة إلى عصف مأكول وأوهام ضارة بالحياة.

قطعة أرض صغيرة مقطعة من إمبراطورية عثمانية جعلها لنا الإنكليز دولة وعلما وثروات بشكل سلمي، صنعنا منها ألف عصابة ومليون عقيدة، خرافات وديانات وشعوب بدائية. نظرة الجنرال ماتيس إلينا لا تختلف عن نظرة أسلافه الجنرالات البيض إلى قبائل الهنود الحمر التي كانت تتذابح فيما بينها في سبيل المراعي، وكان الضابط الإنكليزي يكتب في مذكراته بأن الملل جعلهم يقتلون الوقت بقتل الهنود الحمر.

ماذا يريد سنة العراق من السعودية؟ يريدون منها أن تدرك بأن هويتهم "السنية" ليست مطلقة وغير مرتبطة بالظروف السياسية، وإذا تخلت المملكة عنهم فهم حتما يتشيعون ويصبحون مصاصد بشرية متحمسة للمشروع الإيراني. وهناك آلاف الشباب السنة تشيعوا ويعملون في الميليشيات ويقبضون روايتهم من فيلق بدر وغيرها. اما في بغداد فلا يوجد بيت لا يعلق صورة لمرجع إسلامي إيراني طلبا للنجاة.

واعتبارا مما حصل في العراق بتركه بيد إيران.

من جهة القاهرة فإن أي قرارات من شأنها تحجيم جماعة الإخوان –باعتبارهم الطرف الأهم في الحركة الإسلامية- تغير اهتمامها وحتما ستنتظر إليه في سياق إصلاح العلاقات، لا سيما وأن السودان ومصر بينهما الكثير من الملفات العالقة ومنها قضية حلايب وشلاتين وسد النهضة وجماعة الإخوان، ووجود عسكري على رأس العمل التنفيذي في السودان يريح مصر. وقال المفكر السوداني حيدر إبراهيم علي إن البشير لديه قدرة كبيرة على المناورة



رجل الظل القوي

سنة العراق يريدون من

السعودية القيام بدورها لا

كدولة دينية بل كدولة قومية

بالعمل على سحب العراق مرة

أخرى إلى محيطه العربي. لا توجد

دولة قادرة على ذلك وتمتلك

الإمكانيات والعلاقات والمصادر

سوى العربية

الرعب شديد في العراق والمشروع الإيراني حيوي وواقعي وممتد ويقدم الأمان والمهن الثابتة وهو بحاجة إلى مواجهة جدية. سنة العراق يريدون من السعودية القيام بدورها لا كدولة دينية بل كدولة قومية بالعمل على سحب العراق مرة أخرى إلى محيطه العربي. لا توجد دولة قادرة على ذلك وتمتلك الإمكانيات والعلاقات والمصادر سوى المملكة العربية السعودية. إن الاعتقاد الذي كان سائدا بأن الهوية السنية العراقية تستطيع المقاومة قد انتهى بعد حرب استنزاف مأكرة كلفتهم مذهب وبيوتهم، الآن عليهم أن يختاروا طريقا للنجاة وهذا متوقف على السعودية بمقدار ما هو متعلق بإيران. هل يحتفظون بهويتهم أم يتخلون عنها طلبا للسلامة؟

وناحج في توظيف ورقة الإسلاميين في التعامل مع الغرب أو محيطه العربي. وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن شخصية بكري حسن صالح تؤكد هذا الطرح إذ يمكنه أن يؤدي خدمة كبيرة للبشير.

ويحظى بكري حسن صالح بقبول دولي وإقليمي. ومن ثم يستطيع أن يتعامل مع الغرب بملف الإسلاميين والإرهاب دون أن تظال البشير أي انتقادات. كما أن الرجل ينتمي إلى المنطقة الشمالية التي ترتبط مع مصر بروابط مصاهرة ونسب ما يعطى انطباعا بالرغبة في تلطيف الأجواء مع القاهرة.

غير أن السؤال الأهم هنا، ليس في دلالات التغييرات الدستورية ولا في الرسائل التي يريد البشير توجيهها للخارج، بل في إمكانية تحقيق هذه الأهداف وهل يستطيع البشير فعلا خدمة توجهاته الخارجية الجديدة؟

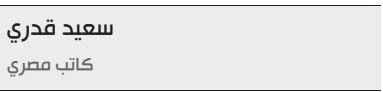
وقالت رشا عوض إن عملية إقصاء المدنيين من قبل استغرقت عشرات السنين لذلك فإن نفوذ الإسلاميين قادر على إفشال أي مخططات للبشير، كما أن الهشاشة الداخلية للنظام السياسي في السودان تنعكس على أداء الأجهزة الأمنية بمعنى أن هناك عناصر أمنية وعسكرية سودانية تستثمر في مجال الهجرة غير الشرعية بسبب الأزمة الاقتصادية.

وتبقى طبيعة التوجهات الخارجية للنظام السوداني مرهونة بما يمكن أن تسفر عنه الأيام القادمة من سياسات خاصة في العلاقة مع واشنطن والاتحاد الأوروبي والدول الإقليمية، لا سيما أن السودان يمر بظروف اقتصادية صعبة فرضت عليه مجموعة من السياسات التقشفية التي أدت إلى احتجاجات طلابية وشعبية.

الخرطوم تطرق أبواب العودة إلى المجتمع الدولي

اختيار بكري حسن صالح رئيسا للوزراء.. استراتيجية أمنة لتعديل البوصلة

يمكن قراءة قرار الرئيس السوداني عمر البشير تعيين نائبه بكري حسن صالح رئيسا للوزراء. في سياق العلاقات السودانية مع الدول الأكثر فاعلية في منطقة الشرق الأوسط لاسيما الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي، كما أنه يأتي في سياق الاستدارة السودانية ضد إيران وأيضا تحسين العلاقات مع الخليج العربي ومصر.



سعيد قدري
كاتب مصري

لا القاهرة – أقر المكتب القيادي لحزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان تعيين بكري حسن صالح النائب الأول للرئيس عمر البشير رئيسا للوزراء.

وقال مساعد الرئيس ونائبه في الحزب إبراهيم محمود عقب انتهاء اجتماع المكتب القيادي إن المكتب وافق على أن يشغل صالح منصب رئيس الوزراء مع الاحتفاظ بمنصبه كنائب أول للرئيس البشير.

لم يكن قرار عمر البشير بتعيين رئيس للوزراء لأول مرة منذ 28 عاما مجرد إجراء في سياق التعامل مع الأزمة الاقتصادية الداخلية الخائفة التي تمر بها البلاد ولا حلقة في مسلسل الصراع على الحكم بين مكونات العملية السياسية في الخرطوم، بل يتجاوز ذلك بكثير.

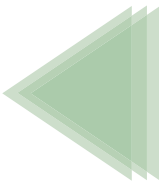
وما يؤكد أن وراء هذه الخطوة رسائل مهمة أراد الرئيس عمر البشير توصيلها للداخل والخارج، اختياره لبكري حسن صالح نائبه ورفيقه منذ تنفيذ انقلاب 1989 والعسكري الوحيد الموقع على مذكرة العشرة التي أطححت بـ"عراب" الإسلاميين في السودان حسن الترابي.

وترى مصادر سودانية في خطوة تعيين رئيس للوزراء سعيًا من جانب البشير للانفتاح على العالم والخروج من عزله،

نائب الظواهري يرّحل من إيران ليموت في سوريا

أبوالخير المصري

هل قتل لرفضه تشكيل قاعدة بلاد الشام من جديد



جابر بكر

□ باريس – عمامة حمراء قائمة تتوج رأساً يمنيا سعيدا. سعيدٌ، أو هكذا بدا، بإقامته المريحة في ضيافة شعبة المخابرات العسكرية في الجمهورية العربية السورية ربيع العام 2002. يومها كان يمتطي أنبوب المياه العابر لفراغ غرفته ومن معه. ينشر الأغطية (البطانيات) التي تبين لاحقا أنها قد غُسلت بالة تنظيف أتوماتيكية أعطيت لهم. تفاجأ الرجل بالعيون ترقبه عبر النافذة الصغيرة، فهبط فوراً.

بقيت الحجرة سيدة الموقف إلى أن نُقلت تلك العيون المراقبة إلى سجن صيدنايا العسكري حيث وصلت في صيف ذات العام نسخة من صحيفة "نيويورك تايمز" الإصدار العربي". زين وجه ذاك العدد بصورة أحد مدبري هجوم الحادي عشر من سبتمبر 2001 والذي استهدف الولايات المتحدة الأميركية في غفر دارها. الصورة كانت لرجل بذات العمامة الحمراء القائمة، يمني سعيد آخر، ولكنه مجهول المقام على أقل تقدير يومها. حملت الصحيفة في أحشائها تحقيقاً عن تلك الأحداث ضم معلومات عن اعتقال العشرات من قيادات وعناصر تنظيم القاعدة في أفغانستان وباكستان وزجهم في سجون شرق أوسطية مختلفة وفي سجون بلاد أخرى طبعاً.

أبو الخير المصري يلقي مصرعه

قبل أيام بصاروخ أطلقته طائرة

من دون طيار أميركية وبذات

الموقع تقريبا الذي قضى فيه

قبله بأيام الشيخ هاني هيكل

المكنى بـ"أبوهاني المصري"»

ومع نهاية العام الماضي قضى

بطريقة مماثلة أيضا الشيخ

أبوالفرج المصري الذي سمي

قبلها كرجل ثان في «جبهة

فتح الشام» بعد فك ارتباطها

بالقاعدة

بمقاطعة المعلومات الواردة في التحقيق الصحافي وما تبعها من معلومات وبيانات ودراسات أدركت تلك العيون التي صدمت باليمني السعيد في فرع 248 التابع لشعبة المخابرات العسكرية أنها ألقت النظر على أحد سجناء تنظيم القاعدة الشهير والذين كانوا مسجلين بصفة إيداع لصالح المخابرات

المركزية الأميركية سي أي إيه. وإذا عرف السبب بطل العجب من طريقة معاملتهم المتميزة حيث كان بناديبهم السجانة والأطباء الذين يمرّون عليهم كل يوم بأسماء مرّرة تتشكل من حرف ورقم دون أي إضافة أخرى. كانوا يحظون بالكثير من الحفاوة والاهتمام، ولم يدرك يومها صاحب تلك العيون، أنا، لماذا كل هذا الاهتمام؟ ولم كل تلك الحفاوة؟ لكنني استدركت ذلك لاحقا. هم أوراق ثمينة بحق لهم ما لا يحق لغيرهم، صلاة جماعة وأضواء مريحة للعين وشرائط ووسائد وأغطية جيدة وغيرها الكثير. يحق لهم كل شيء إلا الاتصالات أو الكشف عن أسمائهم الصريحة. بقوا لدى الكثير من السجانة، ليس فقط المساجين، مجرد أرقام وأحرف. تدرج جنسياتهم من اللهجات إذا ما تابنت، فهذا مصري والثاني يمني والثالث خليجي أما الرابع فمغربي.

خدمة محاربة الإرهاب

بُعيد تقارب النظام السوري من العالم الغربي ومحاولة نعويمه عام 2008، وقبلها طبعاً، ظهرت الكثير من الدراسات التي تتحدث عن الدور الفعال الذي قدّمه جهاز المخابرات العسكرية السوري في خدمة محاربة "الإرهاب"، إن كان على صعيد المعلومات وإن كان على صعد أخرى ليس أولها التعذيب للحصول على قضايا ولا آخرها استثمار اختراقات النظام لتلك الجماعات.

ربما لم يحسن الوقت للكشف العلني عن التعاون السري بين أجهزة المخابرات الأميركية وتلك الإيرانية في هذا الملف بالذات، ولكن الوقائع والتفاصيل تتشابه إلى حد يمكن لها أن تكون أدلة دامغة على دور الإيرانيين الواضح في عالم القاعدة والحركات الجهادية "السنية" اليوم ومن قبل. كيف لا وإيران استضافت العشرات من قيادات القاعدة وعناصرها ومن بينهم أعضاء مجلس شورى التنظيم، وآخر هؤلاء الأعضاء كان عبدالله محمد رجب عبد الرحمن المكنى بـ"أبوالخير المصري".

قضى المصري يوم الأحد 26 فبراير الماضي بصاروخ أطلقته طائرة من دون طيار أميركية وبذات الموقع تقريبا قضى قبله بأيام الشيخ هاني هيكل المكنى بـ"أبوهاني المصري". ومع نهاية العام الماضي قضى بطريقة مماثلة أيضا الشيخ أحمد سلامة مبروك المكنى بـ"أبوالفرج المصري" الذي سُمّي قبلها كرجل ثان في "جبهة فتح الشام" بعد فك ارتباطها بالقاعدة.

ماذا يجري؟ إذا ما علمنا أنهم جميعا عبروا ذات الطريق التي عبرها المصري الأول. خرجوا من أفغانستان إلى إيران برقعة ثلة كبيرة من قيادات القاعدة ومنها، بعد مفاوضات أو في تبادل أسرى، وصلوا إلى سوريا حيث قضوا بالصواريخ الأميركية. كانتنا نتابع ذاك الفيلم الرديء الذي يتحدث

عن صائد البشر. يدفع ثمن سجين محكوم عليه بالإعدام ليطلق سراحه في غابة يتولى هو تعقبه فيها وقتله معتبرا هذا لعبة تسلية ومرح له ولأصدقائه.

عائد إلى مصر

بُعيد الثورة المصرية جرى الكلام عن عودة قياديين مصريين في تنظيم القاعدة من إيران إلى بلادهم على أمل المحاكمة العادلة هناك. لكن تسارع الأحداث غيّر المخطط. اتصل "أبوالخير المصري" في العديد من المرات بأخيه ليخبره عن الترتيبات ووُكِّل محام لإدارة أوراق عائلته التي كانت سوف تسبقه إلى مصر.

فُشلت العودة وبقي المصري رهن الإيرانيين في معسكر اعتقال بمدينة شيراز وغيرها من المعسكرات. أطلق سراحه عام 2015، أي في ذات العام الذي دخل فيه سوريا.

في سوريا بقي الرجل ملتزماً الصمت إن صح القول. لم يسجل أي ظهور علني باستثناء تسجيل صوتي بث في صيف العام 2016 أعلن فيه المصري إعطاء الضوء الأخضر لجبهة النصرة للانفكاك عن تنظيم القاعدة وتغيير اسمها إلى "جبهة فتح الشام". شكره الجولاني على هذا الدور وصمت. بعدها تغيرت الأحداث كثيرا وساد الاقتتال بين قوات جهادية متعددة على الأرض السورية. اندمجت فتح الشام مع فصائل أخرى مؤسسين لـ "هيئة تحرير الشام". اقتتلّت الهيئة مع لواء جند الأقصى وبقي المصري صامتا وبعيدا عن الأضواء.

أخرج المصري عن صمته بقتله على الطريقة الأميركية التي أصابت زميله اليمني ناصر الوحيشي النائب السابق لأيمن الظواهري والذي قضى بعملية مماثلة في العام 2015 ولكن في اليمن. ويومها قال فرع القاعدة هناك إن العملية كانت نتيجة خرق أمني كبير أدى لمقتل الوحيشي وعدد كبير آخر من عناصر وقيادات التنظيم في اليمن وذلك عن طريق عميل للمخابرات الأميركية داخل الجماعة.

فهل اختُرقت الجماعة أميركياً في سوريا؟ أم أن المسألة أقل تكلفة هنا؟ ما الدور الإيراني في هذه الخروقات إذا كان جميع القتلى عبروا الأراضي الإيرانية سابقاً؟ ومن الذي أخبر عن مكان المصري في سوريا؟ لماذا كان

إدلب، كما قتلت آخر عرفنا لاحقا أنه أبوالخير المصري والذي عرفه السوريون عندما ذكره زعيم ومؤسس تنظيم جبهة النصرة أبومحمد الجولاني في خطابه الذي أعلن فيه انفكاك النصرة عن تنظيم القاعدة بمباركة المصري. لكن ما لا نعلمه جيدا أن المصري يمتلك سجلا حافلا بالأعمال الجهادية.

ولد عبدالله محمد رجب عبدالرحمن، أو أحمد حسن أبوالخير، أو أبوالخير المصري، وجميعها أسماءه، في محافظة الشرقية في مصر عام 1958. انضم إلى التيار الجهادي أواخر السبعينات من القرن الماضي. التحق بمجموعة الظواهري في الثمانينات ليكون أحد المقربين من زعيم "جماعة الجهاد المصرية" خارج البلاد.

انضمت الجماعة إلى تنظيم القاعدة وبقي المصري اليد اليمنى للظواهري خاصة في مجالي التنصر والدعم اللوجستي. اعتقل عام 2003 في إيران مع عدد من قيادات التنظيم. بقي في إيران حتى عام 2015 عندما جرت مبادلاته ومن معه مع دبلوماسي إيراني كان قد اختطف من قبل فرع القاعدة اليمني. وصل بعدها إلى سوريا حيث التزم الصمت ورفض تشكيل أي فرع للقاعدة في بلاد الشام بعد انفكاك النصرة عنها.

عرف المصري بأنه ذو نفوذ واسع في صفوف القاعدة قبل هجمات 2001، كيف لا وهو صهر زعيم التنظيم أسامة بن لادن. تعتقد الاستخبارات الأميركية أن المصري متورط في تفجيرات سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا عام 1998. لكن اللغز هو في الصمت الأميركي على بقاء المصري في إيران كل هذه السنوات. وهل صحيح أن واشنطن اكتفت بالمطالبة به ومن معه من قيادات التنظيم، وردت عليها إيران بالرفض، فقبل الأميركيون بالرفض الإيراني هكذا بكل بساطة.

على أن القاعدة نعت المصري معلنة أنه "قتل في غارة أميركية صليبية غادرة". وورد في بيان مشترك لـ"قاعدة الجهاد في جزيرة العرب" و"قاعدة الجهاد في بلاد المغرب الإسلامي" بعنوان "تعزية باستشهاد الشيخ القائد أبي الخير المصري" ما نصه "لقد ارتقى البطل إثر غارة صليبية غادرة من طائرة مسيرة لتشهد أرض الشام جرما جديدا من جرائم أميركا والحلف الصليبي".

لكن السؤال يبقى مفتوحاً؛ لماذا اختار قياديو التنظيم وعائلاتهم إيران للفرار إليها؟ وما هو الدور الإيراني في هذا الملف المعقد والشائك إذا ما رصدنا توافد الكثير من عناصر التنظيم إلى سوريا عبر إيران منذ العام 2013؟ وهل كان رفض المصري تشكيل فرع قاعدة بلاد الشام السبب الرئيس في مقتله؟

الوقائع والتفاصيل تتشابه

إلى حد يمكن لها أن تكون

أدلة دامغة على دور الإيرانيين

الواضح في عالم القاعدة

والحركات الجهادية «السنية»

اليوم ومن قبل. كيف لا وإيران

استضافت العشرات من قيادات

القاعدة وعناصرها، ومن بينهم

أعضاء مجلس شورى التنظيم

وآخرهم كان عبدالله محمد رجب

عبدالرحمن المكنى بـ"أبوالخير

المصري"»



● قياديون جهاديون مصريين في تنظيم القاعدة بدور الحديث منذ وقعت ثورة 25 يناير المصرية عن عودتهم من إيران إلى بلادهم على أمل المحاكمة العادلة هناك. لكن تسارع الأحداث غير المخطط ما دفع أبوالخير المصري للاتصال في العديد من المرات بأخيه ليخبره عن الترتيبات. لكن العودة فُشلت وبقي المصري رهن الإيرانيين في معسكر اعتقال بشيراز.

قوة حتمية قادمة تنتشر على شكل قواعد وأساطيل

الجيش الصيني

تنين يتربص بخرائط العالم

يحيى العريضي

□ جنيف - في الوقت الذي تعترض فيه الصين، مؤخراً، على الاتفاق بين دول التحالف العربي وواشنطن والقاهرة على إقامة منشآت عسكرية في باب المندب، لا تجد حرجاً في مواصلة إقامة قاعدتها العسكرية في جيبوتي متغلغلة في عمق البحر الأحمر والقرن الأفريقي. المتحدث باسم الخارجية الصينية جنغ شوانغ قال في مؤتمر صحافي عقد في وزارة الخارجية في بكين إن هذا التعاون ما بين الخليج ومصر والولايات المتحدة عسكرياً في هذه المنطقة الاستراتيجية لا يعرض أمن المياه الدولية للخطر وحسب، بل إنه يتعارض مع مصالح الحكومة الصينية والاتحاد الأوروبي.

الصين تقوم بمواجهة الولايات

المتحدة بالفعل في حرب باردة

من نوع آخر، وربما تكون حرباً من

طرف واحد حالياً، لكن الصين

تخوضها. ولذلك قامت بإنشاء

منظومتين دفاعيتين للقوى

المحيطة بها، أولها منظمة

شنغهاي التي تهدف لإعادة

التوازن العالمي أما المنظومة

الثانية فهي «البنك الآسيوي

للاستثمار في البنية التحتية»

والذي تم الإعلان عنه منتصف

العام 2015

شوانغ رفع من وتيرة الخطاب الصيني حين قال لـ"رويترز" إن هذا المشروع يأتي في سياق مشروع "نانو عربي". وقال مركز "ستراتفور" للدراسات الأمنية والاستراتيجية إنه بخلاف حربهم في اليمن، فإن المشروع يكشف عن طموح الخليجيين في تعزيز تواجدهم العسكري في المنطقة.

لكن الصين التي تحاول ادعاء الناي بنفسها عن صراعات الشرق الأوسط تبدو كمن يتسلل تدريجياً وببطء وضمن خطة استراتيجية بعيدة الأمد على أكبر مساحة ممكنة من الخارطة الدولية.

التنين يتلمس المياه الدافئة

قبل أيام قليلة فقط نشر موقع الخليج أون لاين تقريراً يقول إن حدة التوترات بين أميركا والصين انتقلت من بحر الصين الجنوبي إلى أفريقيا هذه المرة. بعد أن بدأت بكين، حسب التقرير، ببناء أول قاعدة لها في جيبوتي تقع على مقربة من معسكر ليمونير أحد أهم المنشآت الأجنبية في تلك المنطقة والتابعة

لوزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، وهو أمر أثار حفيظة واشنطن التي بدأت تشعر بالقلق فعليا من تلك الخطوة الصينية بحسب صحيفة نيويورك تايمز.

وتقول الصحيفة إن القاعدة البحرية الصينية "تعد أول قاعدة خارج الحدود ويمكن أن توفر فرصة كبيرة للصين في توسيع نفوذها خارج أراضيها"، خاصة أن المنطقة التي وضعت فيها القاعدة الصينية الجديدة تشهد العديد من عمليات مكافحة الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة.

وقال الخبير في شؤون الجيش الصيني غابرييل كولينز إن ما يجري يشبه إلى حد كبير مناورة فريق منافس في كرة القدم، مبيّناً أن ما يحدث هو محاولة الخصمين لاكتشاف بعضهما عن قرب. فقاعدة ليمونير تأسست عقب هجمات 11 سبتمبر 2001 في أميركا وتقع على مقربة من مطار جيبوتي الدولي، حيث تعتبر القاعدة العسكرية الدائمة والوحيدة في أفريقيا. وتضم القاعدة قرابة 4000 عنصر إضافة إلى أعداد أخرى تقوم بزيارات سرية إلى تلك القاعدة، وأيضا تعتبر قاعدة لانطلاق العديد من الطائرات دون طيار التي تستهدف مواقع في الشرق الأوسط والقرن الأفريقي، منها غارة شنتها واشنطن الشهر الماضي في اليمن وخلفت قتلى في صفوف أفراد البحرية الأميركية.

أما أستاذ الدراسات الاستراتيجية في كلية الحرب البحرية بولاية رود آيلاند بيتر دوتون فيرى أن ما تقوم به الصين يعتبر "تطورا استراتيجيا هاما. إنها تقوم بتوسيع قوتها البحرية لحماية التجارة ومصالحها الخاصة في القرن الأفريقي، لقد تعلمت الصين من دروس بريطانيا قبل 200 سنة". وبالإضافة إلى القاعدة العسكرية في جيبوتي فإن الصين قدمت قروضا بمليارات الدولارات لحكومة جيبوتي المثقلة بالديون.

والثابت اليوم أنه ومنذ فبراير الماضي أصبح بإمكان الجييوينيين رؤية معدات ومركبات وجنود صينيين يعملون على مساحة تقدر بـ90 دونما على ساحل مدينة أوبوك القريبة من مضيق باب المندب الاستراتيجي.

تحاول الصين ملء الفراغات التي تخلفها القوى المتراجعة في نطاق الشرق الأوسط أخذه بالتحول إلى قوة عسكرية استعراضية كبرى.

الرئيس الصيني أعلن مؤخراً عن تقليص عديد الجيش الصيني بـ300 ألف جندي. لكن هذا لا يعني شيئا أمام حجم الجيش الصيني أساسا وتحركاته في أرجاء العالم. فالجيش الصيني مصنف الثالث عالمياً بعد جيش الولايات المتحدة وروسيا. أما عديده فيبلغ مليونين وثلاث مليون جندي في الخدمة، ومثلهم في الاحتياط. أما السفن الحربية الصينية فقد باتت قبالة شواطئ الاسكا تنفذ المناورات العسكرية بكل حرية. وتقول تقارير الإعلام الأميركي إن القوة العسكرية الصينية في المحيط الهادي باتت تقترب من القوة العسكرية الأميركية. وهذا يعني الكثير بالنسبة إلى من يرصد تضخم القوام العسكري الصيني مقارنة بالولايات المتحدة.

ويقول معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام إن تصدير السلاح الصيني ارتفع بنسبة 143 بالمئة في الأعوام الخمسة الأخيرة لتتجاوز الصين خلال العام 2015 وحده كلاً من ألمانيا وفرنسا وتصبح في المركز الثالث عالمياً في تصدير السلاح بعد الولايات المتحدة وروسيا.

وتلعب التقنيات الحديثة المستنسخة دوراً هاماً في عمليات تطوير الجيش الصيني، ولذلك عملت بكين على شراء تلك التقنيات من دول العالم المتقدمة وقامت بإعادة تصنيعها، ويدخل في تلك التقنيات الأسلحة الكهرومغناطيسية وأسلحة الميكروويف وحزم الجزيئات ومحركات الديزل والموحيات العسكرية مثل يوروكوبتر ومروحيات وغواصات فرنسا المضادة للسونار وكذلك قوارب الصواريخ الاسترالية وتكنولوجيا الصواريخ والليزر الإسرائيلية.

تقول التقارير إن الصين تمتلك اليوم صاروخاً فريداً يدعى "قاتل حاملات الطائرات" وهو قادر على تهديد كبريات السفن الحربية في العالم. وهذا الصاروخ من نوع "دي إف 21 دي" متوسط المدى ومصنوع خصيصاً لمهاجمة حاملات الطائرات الأميركية بسرعة تتجاوز سرعة الصوت.

أما مقاتلات الجيل الخامس "تشينغ دو جي 20" فهي مقاتلات حربية ذات محركين وتعد أحدث ما تصنعه المصانع العسكرية الصينية، وهي طائرات سريعة بعيدة المدى تحلق على ارتفاعات منخفضة متخفية عن الرادار. وستكون جاهزة للدخول في الخدمة خلال ثلاثة أعوام من الآن.

الخطة الصينية تقضي بتنظيف السماء من التهديدات الأميركية بما فيها الأقمار الصناعية، لذلك تم إنتاج وتطوير أجيال من الصواريخ المسيرة بالأشعة تحت الحمراء لاستهداف الأقمار الصناعية الأميركية. ويصل عدد الطائرات الحربية التي تملكها الصين إلى 2860 طائرة، أما الطائرات المقاتلة والاعتراضية فيبلغ عددها 1066 طائرة إضافة إلى ثمانمائة وسبعين طائرة نقل حربية. وتستمع حواماة ومئتي مقاتلة عمودية.

توقعات صينية بالحرب

الحرب القادمة التي تلوح نذرها ستكون بين الصين والولايات المتحدة على حد تعبير صحيفة الإنديبنذنت البريطانية التي ذكرت أن الموقع الإلكتروني التابع للجيش الصيني نسب إلى مسؤول عسكري صيني كبير قوله إن الحرب مع الولايات المتحدة تحت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب أصبحت "واقعا عمليا" ولم تعد مجرد شعار. وأضافت الإنديبنذنت أن العلاقات الأميركية الصينية أصبحت أكثر توترا تحت إدارة ترامب. القادة العسكريون الصينيون يطالبون بحكومتهم اليوم بنشر قواتها في بحر جنوب



شرق الصين وشبه الجزيرة الكورية. وتلفت الإنديبنذنت إلى أن دعوة وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إلى فرض حصار بحري لجزر الصين الصناعية في بحر الصين الجنوبي بانها دعوة يمكن أن تعدها الصين عملاً حربياً. لذلك تقوم الصين اليوم بنقل قواتها الصاروخية طويلة المدى باتجاه الشمال لتصبح أقرب إلى التماس مع القوات الأميركية.

اجتياح العالم برا وبحرا

حجم النمو العسكري للصين يتضح من خلال استعراض قواتها البحرية والبرية، فالصين تعد اليوم القوة الثانية في العالم بعد روسيا ودول الاتحاد السوفييتي السابق مجتمعة من حيث حجم القوات المدرعة البرية، فعدد دبابتها يصل إلى 9150 دبابة، أما العربات العسكرية فيتجاوز عددها في الجيش الصيني 4 آلاف مدرعة. ويصل حجم الأسلحة الرشاشة المحمولة على العربات إلى قرابة الألفي رشاش ثقيل، أما القوة الصينية الشريفة والجنوبي، وهو ما يزيد المخاوف القائمة من صعود الصين بين حلفاء واشنطن وشركائها في منطقة آسيا الكبرى. وطلبت اللجنة البرلمانية البنتاغون

بـ"إجراء تحليل لوضع استراتيجية من شأنها تحييد قدرات جيش التحرير الشعبي الصيني المتزايدة على شن عمليات خارجية" للمساعدة على تحقيق الاستقرار في منطقة آسيا والمحيط الهادئ خلال الأزمات أو مواجهة التهديدات المشتركة كانتشار الإرهاب في جنوب شرق آسيا". هذا التقرير جاء بعد عشرة أيام فقط من فوز دونالد ترامب بمقعد الرئاسة الأميركية، ولذلك فإن هذا الوضع يضع ملف القدرات العسكرية الصينية على طاولة الرئيس الأميركي الجديد ويجعلها على رأس أولوياته.

وكالة سيونتيك لم تتردد في نقل مخاوف الخبراء الروس من تضخم قدرات الحليف الصيني، فقد أعلن الخبير الروسي في مركز تحليل الاستراتيجيات والتكنولوجيات العسكرية فاسيلي كاشين صحيح أن الصين ستقلص العديد من القوات البرية للجيش الصيني لكنها في الوقت نفسه "ستزيد من أنواع التكنولوجيا فائقة التطور ضمن القوات المسلحة، وسيتم رفع مستوى القوة الضاربة في الجيش الصيني وإعادة توجيه الموارد المخصصة في الاتجاهات الواعدة". وأضاف كاشين "مع تخفيض عدد العسكريين فإن الميزانية العسكرية ستستمر في النمو، ولكنها ببساطة ستتبع التوجهات الحديثة ضمن الشؤون العسكرية الصينية وستصبح العديد من تشكيلات القوات البرية للجيش الصيني في سياق التاريخ، وسيجل محلها جيش أكثر وثوقاً وإكاماً وسيكون مُنحما بالمعدات العسكرية الأكثر تطوراً".

كل ما سلف يجعل من التنين الصيني أقرب إلى الواقع منه إلى الافتراض التحليلي السياسي والاستراتيجي، ولذلك يبدو أنه من الواجب على العرب الالتفات شرقاً قليلاً ما دام عدم الاكتراث الأميركي متواصلاً.



● الرئيس الصيني يعلن مؤخراً عن تقليص عديد الجيش الصيني بـ300 ألف جندي. لكن هذا لا يعني شيئاً أمام حجم الجيش الصيني أساسا، وهو المصنف الثالث عالمياً بعد جيشي الولايات المتحدة وروسيا. أما عديده فيبلغ مليونين وثلاث مليون جندي في الخدمة ومثلهم في الاحتياط.

أيقونة السينما المصرية تتجاوز الثالثة والثمانين بكامل الألق

شادية

طفلة رقيقة عاشت تبحث عن الحب تحت «عين الشمس»



القاهرة - الطفلة الجميلة فاطمة كمال شاكر التي ولدت بحي الحلمية في الثامن من فبراير عام 1934 وبسبب ظروف عمل والدها انتقلت مع أسرته إلى انشاص بمحافظة الشرقية. لخنشا في ريف يحمل كل الطمأنينة والبهجة.

لم يستقر الأمر كثيرا للأسرة بالنشاص إذ سرعان ما عادت إلى القاهرة واستقرت بحي شبرا ليكون شارع طوسون هو الفضاء الذي حضن عيون وطفولة الطفلة التي سيصبح اسمها لاحقا "شادية" وفيه كانت أول قصة حب عاشتها مع ابن الجيران.

كان شارع طوسون أول مكان يشهد على دفع ودلع صوت فاطمة التي شهد المطرب التركي الشهير منير نورالدين بعذوبة صوتها ونصح صديقه المهندس كمال شاكر بتعليمها أصول الموسيقى.

وبالفعل أخذ شاكر بنصيحة نورالدين وأحضر لابنته فاطمة مدرس الموسيقى الأستاذ محمد ناصر لتبدأ فاطمة رحلتها وخطواتها الأولى مع الغناء والتمثيل بعد أن سبقتها في تلك الفترة أختها الكبرى عفاف شاكر التي دخلت مبكرا مجال التمثيل، الأمر الذي وفر لآل كمال شاكر شبكة من العلاقات داخل الوسط الفني بحكم وجود ابنته عفاف فيه. فقد كانت لدى كمال شاكر في الوسط الفني علاقات عميقة وإنسانية إلى أبعد الحدود.

الحب الأول في حياة شادية
يبقى في ذاكرتها خالدا فوق كل
المشاعر لأن شريكها فيه ضابط
استشهد في حرب العام 1948.
تقول عنه «كان على حبيبي
التوجه للميدان. جاء ليودعني
وكنت أشعر بأنه آخر يوم ألتقيه
فيه وحبست دموعي في عيني
حتى غاب عني. وكانت هذه آخر
مرة أراه فيها»

كانت تلك العلاقات والصدقات السرّ في اكتشاف فاطمة وتقديمها إلى عالم السينما والغناء. وكانت الصدفة هي الأكثر اقترانا بفرصتها. فقد كان المخرج أحمد بدران صديقا لكمال شاكر وفي إحدى زياراته له فوجئ بصوت فاطمة وهي تغني لأسمهان "بتبص لي كده ليه" وأغنية "أيها النائم".

أزهار وأشواك

سارع بدران وطلب من صديقه توقيع عقد عمل فني تتقاضى بموجبه فاطمة 200 جنيه مقسمة على عشرة أشهر. وكان هذا العقد بمثابة شهادة اعتراف بفاطمة كممثلة ومطربة في الحقيقة. لم تمثل فاطمة بعد ذلك مع بدران فقد كانت تذهب إلى شركة الإنتاج ليربّيها فريد غصن على دراسة الصولفيج. وهناك التقت بحسين كامل المهندس الذي اتفق معها على تمثيل فيلمين هما "دموع التماسيح" و"أزهار وأشواك"، الأول توقف العمل فيه بينما ظهرت فاطمة في الثاني بمشهد واحد إلى جانب الممثلتين هند رستم وسناء سميح المهنش.

المثير في الأمر أنّ أول كلمة قالتها شادية هي "إيه يا بابا"، وهي ذاتها الكلمة الأولى التي قالتها ليلة افتتاح الفيلم بعد انتهاء العرض ليخرج كمال شاكر مع ابنته فاطمة مسرعا من دار العرض قبل أن يتعرف أحد إلى ابنته التي لم تظهر سوى مرة واحدة. لكن هذا الظهور القصير لم يمنع المخرج الكبير حلمي رفلة مكتشف وصائد النجوم من اكتشافها. إذ سارع بتوقيع عقد عمل معها تقوم بموجبه في الاشتراك بفيلم "العقل في إجازة" ولعبت دور البطولة فيه إلى جانب الفنان الكبير محمد فوزي وظهرت في هذا الفيلم باسم "شادية" لأول مرة.

وجه طفولي

المخرج محمد عبدالجواد كان معجبا بصوت وجه شادية الطفولي وكان في طريقه إلى توقيع عقد معها لتقديمها كوجه جديد إلا أن حلمي رفلة اتصل بمحمد عبدالجواد هاتفيا وطلب منه قطع الاتصال بفاطمة لأن أهلها لو شاهدوها على الشاشة سيقتلونها. وبالفعل أخذ عبدالجواد بالنصيحة ولم يحاول الاتصال بشادية مرة أخرى. ولكن هذا كان فخا من رفلة فقد بدا بتقديم شادية بنفسه في فيلم "العقل في إجازة" بمشاركة محمد فوزي كما ذكرنا وكان ذلك في العام 1947 لتغني فيه شادية أمام الكاميرا أولى أغانيها "صباح الخير". لكن لا بد من التنويه إلى أن صوت شادية سبق وجهها للظهور على الشاشة بفيلم "المتشردة" الذي قامت بدور البطولة فيه الفنانة الكبيرة سميحة أيوب.

ومنذ ذلك الحين توالى الأعمال الفنية لشادية التي مثلت في ما يزيد على 118 فيلما على الشاشة منها على سبيل المثال لا الحصر 13 فيلما فقط للمخرج حلمي رفلة. وكان أول هذه الأفلام "العقل في إجازة" عام 1947 وآخرها فيلم "لمسة حنان" في العام 1971.

بينما قدمت مع المخرج حسن الإمام العديد من الأفلام كان أولها فيلم "ساعة للقلب" عام 1950 وآخرها فيلم "إلحقوني بالمانون" عام 1954.

أول حب في حياة شادية كان مع ابن الجيران عندما كان عمرها 13 عاما وكان الحب وقتها بالعين. كانت تسكن الدور الخامس وهو يسكن الدور الأول. كان كمة تلاق بالعيون. لكن الحب الحقيقي الممزوج بالعاطفة والتواصل وقع لها عندما كانت في سن السابعة عشرة كما ذكرت شادية بنفسها في حديث لإيريس نظمي نشر بمجله "آخر ساعة".

تلك القصة بدأتها شادية بقولها "وقفت لأغني فوقعت عيناى على شاب اسمر وسيم وأحسست بنظراته وقد اخترقت قلبي. وبعد انتهاء حفل الزفاف فوجئت به يتقدم نحوي ويهتئني ويعبر لي عن إعجابه بصوتي بكلمات رقيقة وقليلة. لم يتكلم كثيرا وقتها ثم افترقنا بسرعة. لكنني لم أنم تلك الليلة ولم تفارق صورته عقلي أبدا ولم أكن أعرف وقتها من هو واين يعمل أو يقيم وهل يبادلني الإعجاب أم إنه معجب بصوتي فقط؟ وهل سياره مرة أخرى؟ وكيف؟ بقيت أياما حائرة حتى جاءني خطاب منه عرفت بواسطته أنه طالب في السنة الأخيرة بالكلية الحربية وأن هذا الخطاب قادم من الصعيدي حيث يعيش هناك مع أسرته، وكان خطابا رائعا ومليئا بالمشاعر الرقيقة وشعرت وقتها بالسعادة والراحة لأنه يبادلني المشاعر نفسها. ثم جاء إلى القاهرة مرة أخرى والتقيت به وسلمته خطاباته التي كانت تصلني منه عبر صندوق بريد عائد لإحدى صديقاتي ورأيت القلب على وجهه عندما مددت يدي لأسلمه تلك الخطابات لكنني قلت له إن هذا إجراء وقائي بحميني فانا أخشى أن يكتشف أهلي أمر

هذه الخطابات العاطفية، وأن إخفاء هذه الخطابات عن عيونهم سيشكل مشكلة كبيرة بالنسبة إلىي ولحسن الحظ فهم ما أقصده ولم يغضب. وقال لي إنه لا يريد أن يكون سببا في مضايقتي لأن هدفه الوحيد إسعادي. وكانت مشاعره نحوي قوية وعنيفة جدا لدرجة أنني كنت أخشى أن يعرف أهلي كل شى من عيني الحائرتين وتصرفاتي المرتبكة وشرودي الدائم وصمتي الطويل.

ثم سرعان ما فوجئت بخطاب جديد منه ولم يكن موجها لي بل لوالدي يقول فيه بأنه سيكشف قصه حينا. وماذا سيكون موقعي أمام والدي الذي أحبه وأكن له الاحترام واطيعه دائما؟ لم يكن شابا طائشا وقتها بل هو رجل عاقل تماما. الأمر الذي حيرني ورحت أتساءل عن تسرعه والسر وراء إرسال هذا الخطاب؟ ثم عرفت لاحقا إنه يطلب يدي. وبريدني زوجة له. وكان ذلك أعز خطاب تسلمته في حياتي لدرجة أنني ما زلت محتفظة به".

تضيف شادية "ازداد جبي لهذا الشاب الصعيدي الأسمر يوما بعد يوم. وعندما تخرج كانت (بدلته) في يدي. طلب مني عدم الظهور على الشاشة مره أخرى وأن أعثرل الغناء فوافقت على الرغم من أنني رفضت عريسين قبله لهذا السبب. وعندما حدثت حرب 48، وكان على حبيبي التوجه للميدان، جاء ليودعني وكنْتُ أشعر بأنه آخر يوم التقيه فيه. وحبست دموعي في عيني حتى غاب عني. وكانت هذه آخر مرة أراه فيها فقد شاعت الأقدار أن يستشهد في الميدان. كرهت قصر عابدين وكل من أرسلوه ليحارب. وكانت الكوابيس تطاردني في نومي كلما غفوت وراحت تتراءى لي الكثير من المناظر البشعة، لكن حبيبي إليه لم يفارقني وكما شعرت بالضيق والوحدة ذهبت إلى الإسكيت لأشغل شريط التسجيل الذي يحمل صوته".

في قطار الصعيد

ثم كانت البداية من جديد في "قطار الرحمة" المتجه إلى الصعيد والذي حمل معه كوكبه من نجوم مصر من أمثال فاتن حمامة وزوجها ومحمد فوزي وعماد حمدي وهدي سلطان وشكري سرحان، وكانت شادية تصطحب معها السيدة خديجة والدتها فهي لا تريد أن يفوتها حدث مثل هذا وهي المشاركة والمساهمة في جمع التبرعات من أهالي المحافظات بعد ثورة 1952.

كان الحب ينتظرها هناك. فقد كانت عينا عماد حمدي لا تفارقان شادية طيلة الوقت لتنشأ بينهما علاقة قوية، فقد كان حمدي فتى أحلام فتيات مصر كلها في ذلك الوقت وعلى الرغم من أنه يكبرها بـ26 عاما إلا أن هذا لم يمنع شادية من مبادلته الحب والمشاعر نفسها. ومن الغريب أن السيدة فتحية شريف زوجة عماد حمدي كانت وراء تقرب ميعاد الزواج.

فقد كتبت بيدها خطابا لشادية ترد فيه على مجموع خطابات عماد حمدي لها وهددت زوجها بأنه إذا لم يكف ويبتعد عن شادية سترسل خطاب الأخيرة إلى الصحف وتعلن حقيقة العلاقة بينهما. فما كان من عماد حمدي وشادية سوى عقد قرانهما أثناء تصوير مشاهد فيلم "أقوى من الحب" وكان ذلك في العام 1953 واستمر زواجهما حتى



الأكثر رواجاً هي تلك المتعلقة بزواجها من الصحفي الشهير مصطفى أمين والتي لم يعلق عليها الأخير بشيء، حتى تزوجت شادية بالفنان صلاح ذو الفقار في العام 1964 بعد أن كانت بداية معرفتها به قد بدأت أثناء تصوير فيلم "أعلى من حياتي" الذي كانت قصته تشبه إلى حد كبير قصة حب صلاح ذو الفقار لشادية والتي لم تدم طويلا، فقد انفصلت شادية عن صلاح ذو الفقار بعد ثماني سنوات من الزواج في العام 1972.

بنت المصريين وأهمهم

"شادية لم تنجب"، كـم هي قاسية تلك العبارة. ولكن يكفيها فخرا أنها أنجبت جيلا من المعجبين الذين عاشوا على إخلاصها وتفانيها في حب الناس ورسم البسمة على وجوههم.

لقد كانت مثل كل سيدات مصر شغلها الحلم الأمومة، لكن لم يتحقق لها هذا الحلم فقد أقيبت على الإنجاب مرتين ولم يكن لها نصيب منه، لكن أحلامها لم تتبخر فقد كانت الأم والاب الحنون لأسرة كبيرة تربت في بيتها وتعلمت منها.

تعيش شادية اليوم بعيدة عن الأضواء بعد أن اعتزلت قبل سنوات. لكنها تتابع كل ما يكتب عنها وتتفاعل معه.

قالت حين قررت الاعتزال "لأنني في عز مجدي أفكر في الاعتزال. لا أريد أن أنتظر حتى تهجرني الأضواء بعد أن تنحسر عني رويدا رويدا. لا أحب أن أقوم بدور الأمهات العجائز في الأفلام في المستقبل بعد أن تعود الناس أن يروني في دور البطلة الشابة. لا أحب أن يرى الناس التجاعيد في وجهي ويقارنوا بين صورة الشابة التي عرفوها والعجوز التي سوف يشاهدونها. أريد أن يظل الناس محفظين بأجمل صورة لي عندهم ولهذا فلن أنتظر حتى تعتزلني الأضواء وإنما سوف أهجرها في الوقت المناسب قبل أن تهتز صورتي في خيال الناس".

لتبقي شادية حتى هذه اللحظة تمثل أيقونة مصرية فريدة من نوعها لم تتكرر منذ ظهورها. فقد شاركت المصريين كافة جوانب حياتهم في السينما والمسرح والغناء وحتى المشاعر الوطنية. وكان من أبرز ما غنت شادية أغنية "خلاص مسافر". ومن أعظم الأغاني الوطنية لها أغنية "يا حبيبتى يا مصر"، كما شاركت في الأوبريت الكبير "وطني حبيبي.. وطني الأكبر".

فريد الأطرش أحد الذين وقعو
في حب شادية بعد أن مثلا
معا في فيلم «ودعت حبك»
ليوسف شاهين. وعرض على
شادية الزواج حين اتصل بها من
باريس وصرح لها بحبه وقال إنه
لا يستطيع العيش من دونها
وطلب منها أن تنتظره في
الإسكندرية ليعقدا قرانهما.
لكن شيئا ما حدث وغير رغبة
فريد الأطرش

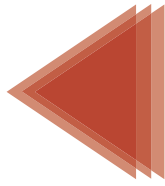


● شارع طوسون القاهري أول مكان يشهد على دفع ودلع صوت فاطمة التي شهد المطرب التركي الشهير منير نورالدين بعذوبة صوتها، فنصح صديقه والدها المهندس كمال شاكر بتعليمها أصول الموسيقى. وبالفعل أخذ شاكر بنصيحة نورالدين وأحضر لابنته مدرس موسيقى لتبدأ رحلتها وخطواتها الأولى مع الغناء والتمثيل.

رسام حكاياته المشبعة بالموسيقى

فاتح المدرس

صانع هوية الرسم الحديث في سوريا



فاروق يوسف

لندن - حين تُستعاد سيرة الرسم الحديث في سوريا فإن فاتح المدرس يقف وحده بالرغم من أنه كان محاطا دائما بالعمالقة. محمود حماد ونصير شوري ولؤي كيالي ثلاثة رسامين تركوا أثرا عظيما يشير إليهم باعتبارهم مبتكري أساليب شخصية خلقت الجزء الأكبر من مقومات الحداثة الفنية في سوريا.

صانع الهوية المحلية

غير أن المحترف السوري ما كان من الممكن أن يكتمل في صورته النهائية لولا تجربة فاتح المدرس. لقد ألقت تلك التجربة بظلالها على الحقيقة التي تتعلق بالهوية السورية في الفن.

كان من الممكن أن يكون هناك فنٌ سوري لو لم يظهر المدرس، غير أنه سيكون مختلفا تماما عما نعرفه اليوم.

لقد تم تسويق تجربة الرسام نقديا على أساس ما انطوت عليه من تصاه مع الروح الشعبية السورية منظورا إليها من برج النخبوية العالي، فالمدرس لم يكن رساما شعبيا بالرغم من أنه رسم موضوعات شعبية.

المدرس لم يكن رساما شعبيا

بالرغم من أنه رسم موضوعات

شعبية. ربما كان رفاق رحلته

أهم منه غير أن الدور الريادي

الذي لعبه في إنتاج الهوية

السورية في الرسم قد كفل

له الإقامة في عزلته أباً روحيا

لتجارب عدد كبير من الرسامين

الذين ألهمتهم رسومه أفكارا

نهائية عن الروح السورية.

ربما كان رفاق رحلته أهمّ منه غير أن الدور الريادي الذي لعبه في إنتاج الهوية السورية في الرسم قد كفل له الإقامة في عزلته أباً روحيا لتجارب عدد كبير من الرسامين الذين ألهمتهم رسومه أفكارا نهائية عن الروح السورية.

الرسام الذي كان فاتحا حوّل الاحتفاء الاستثنائي بتجربته إلى أيقونة نفعت وأضرت في الوقت نفسه. نفعت حين صنعت وهما شكليا شعر الكثيرون أنه انعكاس للمزاج الجمالي السوري وأضرت حين قيدت الكثيرين بالأشكال التي أنتجتها باعتبارها حلولاً جمالية نهائية.

على العموم لم يكن فاتح مسؤولا عما جرى بسبب تنويجه رائدا للهوية السورية في الرسم الحديث. لقد عاش حياته كما أحب ورسم بحرية الشاب الذي استهوته حياة

روما وباريس حيث درس. كتب الشعر فلقّب بشاعر الرسامين وكان قريبا من الشعراء فلقب برسام الشعراء. ولد فاتح عبدالقادر المدرس عام 1922 في قرية حريتا بالقرب من مدينة حلب من أب عربي وأم كردية. عاش طفولة شقية بعد مقتل والده. في سن الثامنة انتقل مع أمه للعيش في حلب، هناك حيث التحق بالمدرسة ليكتشف معلمه شريف بيرقدار موهبة الرسم لديه. تلك الموهبة التي قدمته رساما وهو لا يزال في المدرسة الثانوية. في مطلع أربعينات القرن الماضي غادر المدرس حلب إلى لبنان ليدرس اللغة الإنكليزية في الجامعة الأميركية فكان وجوده هناك فرصة للتعرف على أدباء تلك المرحلة وفي مقدمتهم مارون عبود.

حين عاد إلى حلب مدرسا للغة الإنكليزية والتربية الفنية بدأت مشاركاته في الحياة الثقافية من خلال قيامه بنشر أشعاره وقصصه في المجلات وهو ما فتح أمامه الباب للمساهمة في الحراك الثقافي الذي كانت تغلب عليه الرغبة في التغيير والانتقال إلى الحداثة. في تلك المرحلة تعرّف على الشاعر أدونيس لتستمر صداقتهما طويلا وينتجا في السنوات الأخيرة من عمر المدرس كتابا نادرا هو عبارة عن حوار طويل دار بينهما بإشراف قاعة الأتاسي.

عام 1952 شارك في المعرض الرسمي الذي أقيم بدمشق ونال الجائزة الأولى عن لوحته "كفر جنة" التي بهرت النقاد بنزعتها الطليعية وكان المدرس قبلها قد بدأ بعرض لوحاته في واجهات المكتبات في شارع بارون بحلب. تلك اللوحات التي اعتبرها المارة سرriالية لخروجها على المألوف البصري في فن الرسم كانت البداية لمشروع المدرس في تحرير الرسم السوري من هيمنة الأساليب التقليدية.

قبل سفره إلى روما للدراسة عام 1956 ألف المدرس كتابا من ثلاثة أجزاء هو "موجز تاريخ الفنون الجميلة" صدر عام 1954. في روما اختار أن يدرس في محترف الفنان جنتليني متأثرا بأسلوبه الذي يمزج التعبيرية بالرؤى الماورائية من خلال تكوينات معمارية يشد الإيقاع الموسيقي بعضها إلى البعض الآخر. وهو الأسلوب الذي استفاد منه المدرس في صياغة أسلوبه الشخصي الذي اكتسب في ما بعد طابعا محليا. وعن طريق الصدفة تعرّف المدرس هناك على الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر الذي اقتنى عددا من رسومه.

من أين يأتي الإيقاع

عام 1960 نال المدرس الجائزة الأولى في معرض التخرج الذي أقامته أكاديمية الفنون الجميلة بروما وعاد بعدها إلى دمشق حيث عُيّن معيدا في كلية الفنون الجميلة هناك. بعد سنوات التحق المدرس بأكاديمية الفنون الجميلة بباريس ليتابع دراسته وليحصل على شهادة الدكتوراه عام 1972 ويعود إلى دمشق أستاذًا للدراسات العليا. بالرغم من انشغاله بالرسم إنتاجا وتدريسا وتنظيرا فإن المدرس لم ينقطع عن ممارسة الكتابة الأدبية. ففي عام 1962 أصدر

محمود حماد ونصير شوري ولؤي

كيالي ثلاثة رسامين تركوا أثرا

عظيما يشير إليهم باعتبارهم

مبتكري أساليب شخصية

خلقت الجزء الأكبر من مقومات

الحداثة الفنية في سوريا.

يقف إلى جوارهم فاتح المدرس

باقتدار.

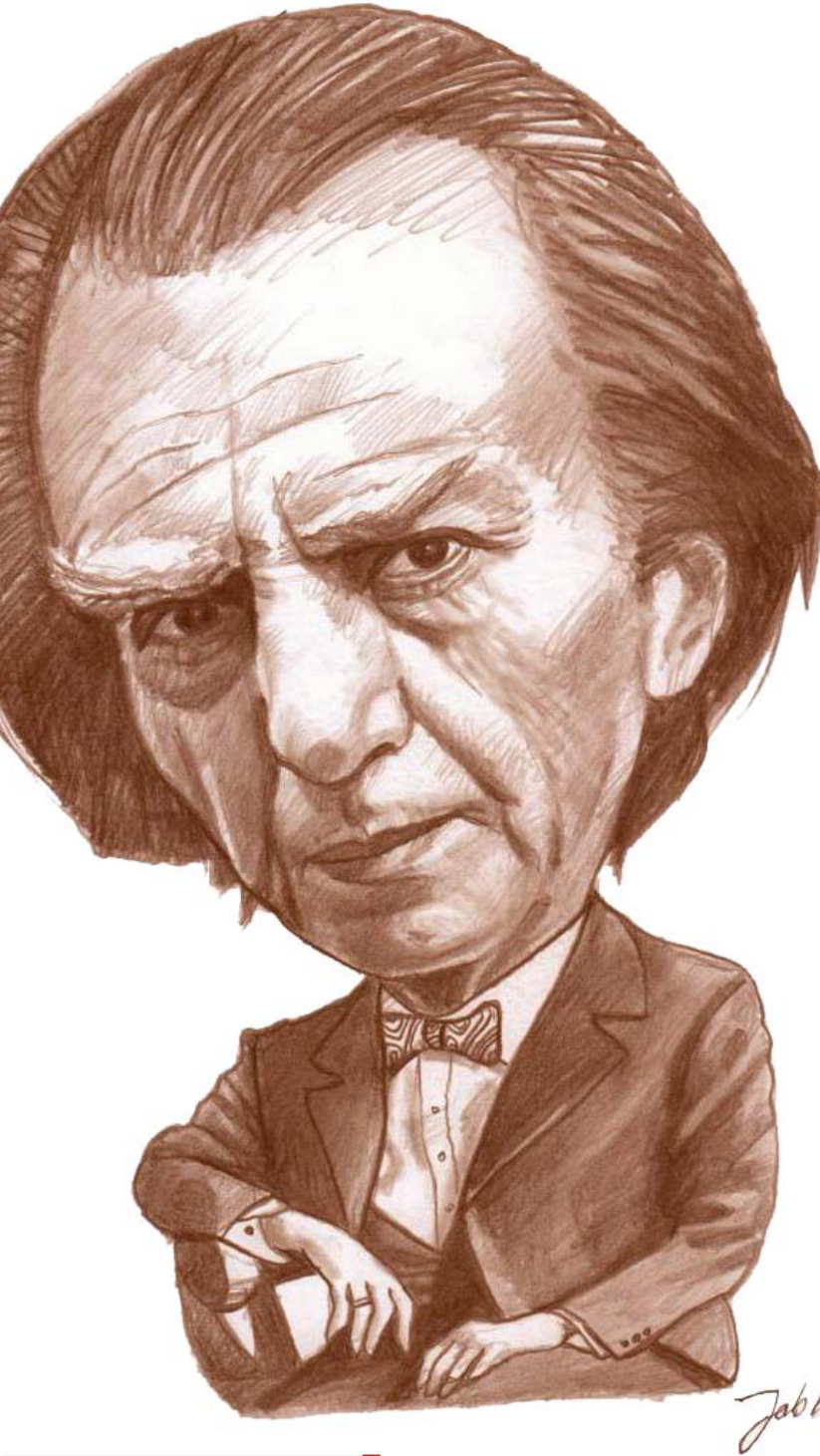
مع شريف خزندار ديوان "القمر الشرقي على شاطئ الغرب" باللغتين العربية والفرنسية. كما أخرجت السينما السورية ثلاث قصص له بعنوان "العار" عام 1973. كما صدرت له مجموعة قصصية بعنوان "عود النعنع" عام 1981. وعام 1985 اشترك مع صديقه حسين راجي في تأليف كتاب شعري بعنوان "الزمن السنيء". وتعكس كتاباته نزغته السريالية التي لم تظهر في رسومه التي تمزج بين التجريد والتشخيص.

أسطورة الحياة المتاحة

يقول أدونيس في وصف صاحبه "لا نعت يليق بإبداع المدرس ويفصح عنه إلا الأسطوري" ما معنى ذلك؟ يمزج الشاعر السوري الرؤيا بالأشكال ليخلص إلى معجزة تصويرية نجح المدرس في اجتراحها من غير أن يستند إلى مرجعية فنية محلية. كل الموضوعات التي رسمها المدرس ذات طابع محلي. وليس هناك ما يشير في أشكاله إلى تأثره بفنان غربي بعينه. هناك ما يذكر في رسومه بالطابع العام لتجارب عدد من الرسامين الغربيين الذين أعجب بهم في شبابه وشيّد عالمه بطريقة انتقائية تنسجم مع مزاجه من خلاصات تلك التجارب ليخرج بتجربة صافية ونقية من الشوائب.

هذا فنان هضم ما تعلمه وما رآه وما أدهشه ليؤلف عالمه من مواد لا يمكن إنكار محليتها. وهو في ذلك كان حريصا على بناء لوحته على قواعد فنية حديثة تركن طريقة النظر التقليدية جانبا لتبدأ من لحظة تتحول فيها المرئيات إلى عجيبة أصباغ. من تلك العجيبة كان فاتح يستخرج أشكاله البشرية التي تظل مقيمة في نسجها بكل ما يحتويه من خيوط خشنة. كل رسوم فاتح هي استعدادات لعالم بصري يختلف في مرجعيته. فالبعض يعيده إلى أصول ريفية وهو ما يوهم بالحكم الذي يتداوله الكثيرون والمتعلق بقرب رسوم المدرس من رسوم الأطفال. أما البعض الثاني فإنه ينظر إلى ذلك العالم من جهة ما ينطوي عليه من شحنة خيالية.

معنى الأسطوري هنا يكمن في قدرة فاتح على تخيل ما كان رآه في طفولته. لقد وهب الرسام المرئيات الميسرة قوة خيالية أخرجتها من حدود مجالها الواقعي. "أرسم لأدرك من أنا" يقول فاتح. بالنسبة إليه فإن متعة الرسم لا تنفصل عن التفكير



كل رسوم فاتح هي استعدادات

لعالم بصري يختلف في

مرجعيته. فالبعض يعيده

إلى أصول ريفية وهو ما يوهم

بالحكم الذي يتداوله الكثيرون

والمتعلق بقرب رسوم المدرس

من رسوم الأطفال. أما البعض

الثاني فإنه ينظر إلى ذلك

العالم من جهة ما ينطوي عليه

من شحنة خيالية.



المثقف كاتبا

كلام في الكتابة والكتّاب



هيثم الزبيدي
كاتب من العراق مقيم في لندن

❏ المثقف كاتب. يعني حرفته الكتابة. والحرفة لا تعد حرفة من دون إتقان. والإتقان يحتاج إلى عدد من الأدوات، بعضها فكري والكثير منها فني مرتبط بالصياغات وطرق تقديمها وبأشياء صغيرة أخرى لكنها لا تقل أهمية عن الأفكار.

القارئ للنص العربي في العموم يقف مرتبكا أمام الكثير من النصوص. ضعف الحرفة يبدد أهمية الأفكار. الكاتب في كثير من الأحيان يصبح ضحية لنفسه حينما يقدم نصا مرتبكا، في تسلسل الأفكار أو في طريقة عرضها أو بحكم قلة إتقانه للأدوات المستخدمة لتوضيح الفكرة.

من الوارد جدا أن تجد أمامك نصا تعبر فيه الفقرة الواحدة أعمدة متجاوزة في الصحيفة أو صفحات في كتاب. الكاتب يبدأ بكتابة الفقرة ولا يعرف كيف ينهيها، فيسقط في مازق الإطالة، فيضعب الفكرة ويُسّوش القارئ. بعض النصوص تعاني بشكل أسوأ من غيرها من اختلاط منطق الفقرة مع منطق الجملة. لا تستغرب عندما تجد جملة لكاتب تعبر أسطرا وأسطر. بعد عدة أسطر، سيحتاج كاتبنا إلى قارئ من نوع خاص ليتذكر لماذا بدأنا هذه الجملة بالأصل. ثمة كتاب يكتبون جملا شرطية من دون الرد عليها. هم أنفسهم تاهوا في جملتهم الطويلة.

الجمال الاعتراضية وباء آخر يصيب النص. الجملة الاعتراضية لها مهمة توضيحية محددة، ولا تستخدم لأنها تشير إلى قدرة الكاتب على حشد أكبر عدد من هذه الجمل في فقرة واحدة. لا تستطيع أن تنقل كاهل القارئ بمثل هذه الجمل التي هي أشبه بمن يتقصد مقاطعة متحدث مسترسل في كلامه، بقصد إثبات الحضور. الكاتب المحترف كاتب يقدم جملا سلسلة غير ملتوية الصياغة، والفن هو في تهينة القارئ للجملة بتقديم الفكرة مبكرا لكي تستقر في السياق، بدلا من تقصد فرضها فرضا بصيغة الجملة الاعتراضية.

الكتابة فعل متسلسل، يحتاج إلى هيكل براعي طرح الفكرة. كم من مرة نتابع كاتبا أورد المقدمة وبدأ في التحليل، ثم بتر المقالة أو النص من دون استنتاج أو مخرج ملائم. البعض الآخر يكتب بشكل مفتوح. تبدو بعض المقالات أشبه بالحلم الذي لا تستطيع أن تضع إصبعك على زمنيته: لا تستطيع أن تجزم متى بدأ الحلم أو متى سينتهي. نص من هذا النوع يشبه الاستماع إلى حديث في راديو أو تلفزيون من منتصفه، ثم تركه قبل أن يستكمل. هذا النوع من النصوص متاهة لا علاقة لها بالاحتراف.

أحيانا أخرى تقف حائرا في تعريف النص السذي أمامك. هل هو مقالة رأي، أم ريبورتاج صحفي، أم خبر، أم سرد؟ الأمور تتداخل بشكل عشوائي في الكثير من النصوص العربية فلا تعرف أين ينتهي ما يقوله الكاتب وأين يبدأ ما يسعى للاستشهاد به. هل تفيد الاستشهادات النص مثلا، أم هي عملية تدوين زائدة تفي أغراض الحشو والإطالة؟ بعض الاستشهادات مفيد، ولكن هل يعني هذا استعارة مئات

الكلمات في مقالة لا

يزيد عدد كلماتها عن

الألف؟

تكثيف الفكرة

أيضا مشكلة. الإطالة

في النصوص اليوم

تجري على العكس

من الأسس المعترف

بها في اللغة العربية:

قصر الجملة القرآنية،

والتزام الجملة الشعرية

بمقطعية ثابتة

وقصيرة. ماذا حدث

لخير الكلام الذي

يقل ويبدل؟ نصوص

اليوم أشبه بمאكة

لتفريخ الصفات

الملحقة بكل

كلمة. كان

كلمة طويل

مثلا لا تكفي

* تخطيط: ساي سرحان

الرواية العراقية من داخل وخارج



محمد حياوي
كاتب من العراق

❏ شهدت الرواية العراقية في العقد الأخير انشقاقا واضحا ما بين تجارب الداخل وتجارب الخارج، وفي الوقت الذي بدأ الروائيون العراقيون الذين يقيمون في الخارج بتطوير تجاربهم وتحقيق الانتشار النوعي ظل زملاؤهم في الداخل في ما يشبه العزلة التي فرضتها عليهم الظروف السياسية لعراق ما بعد الاحتلال.

النتائج السلبية لظاهرة التشطي القائمة في المشهد الروائي العراقي تلك قد أثرت كثيراً على تواصل الروائيين العراقيين مع بعضهم البعض أو مع القراء سواء داخل العراق أو خارجه

وعلى الرغم من أن الروائيين العراقيين في الخارج استفادوا كثيرا من إقامتهم في بلدان منفتحة على الثقافات وتعلمهم اللغات المختلفة وسعيهم لتوظيف علاقاتهم من أجل ترجمة أعمالهم وتحقيق مساحات أوسع لقراءة أعمالهم حُرِمَ روائي الداخل من هذه الامتيازات المهمة.

لكن على صعيد النضج الفني وتطوير الأساليب وتقنيات السرد ظل الجميع على خط الاجتهاد المتصاعد قياسا بما حققته الرواية العراقية في السنوات الأخيرة، على الرغم من عدم تحقق مشهد روائي عراقي واحد نقديا حتى اللحظة الراهنة، إما بسبب تقاعس النقد عن مجازاة التجارب الروائية

ويجب أن تذكر من بعدها فارغ القامة وأشبه بالعماق.

أدوات التنقيط قضية ثانية. تقرا وتتعثر من الإسراف في استخدامها. بعض الجمل تبدو وكأنها ضربت ببندقية رش (طشاري) من كثرة الفواصل فيها. هل للفاصلة مهمة أم لا، أم هي غرض جمالي وحسب؟ كتاب كبار يكتبون وينقطون. كل كم كلمة تأتي من بعدها رشقة نقاط متعاقبة... لا نعرف سببها. علامات التنقيط تتداخل مع بعضها. من الوارد جدا أن تجد جملة تنتهي بعلامتي تعجب!! هل الكاتب مندهش جدا؟ ماذا يعني أن يضع الكاتب علامة تعجب ثم علامة استفهام؟ إن كلا العلامتين هما نقطتان لنهاية الجملة. العصا الممدودة



تفيد التعجب أو النداء والعصا المثلوية تفيد السؤال. هما علامتا تحريك لنقطة نهاية السطر للدلالة على نوعية الجملة. وضعهما معا أشبه بوضع حركتي الفتح والكسر على حرف واحد في الجملة. نصوصنا، بعمليات التنقيط المفرطة والعشوائية، توحى بأن هناك علبة من هذه الأدوات قد اشسكت محتوياتها على النص، والقارئ وحظه وتفسيره.

الكاتب يغضب أيضا حين يمد المحرر يده على نصه. المحرر مهنة لا تقل أهميتها عن الكتابة. تدخل المحرر لا يعني أبدا الاستهانة بنص الكاتب أو فكرته. التحرير عملية تدقيق ضرورية نكاد لا نراها فيما ينشر من نصوص. الكتابة صنعة. يجب أن نعاملها ونقبلها كصناعة.



لجان التحكيم إلا أن هناك تجارب روائية استطاعت أن تفرض حضورها في الداخل ولم يحالفها الحظ في الانتشار عربيا، وأذكر منها أعمال الروائي العراقي الكبير عبدخالق الركابي وأعمال خضير فليح الزبيدي ووارد بدر السالم وشوقي كريم وحמיד المختار وحמיד الربيعي وحسن فالح ومرضى كزار وضياء الجبيلي وطه الشبيب ورغد السهيل وحامد فاضل وهيثم الشويلي ومحمد علوان وغيرهم، بينما غيب احتلال داعش للموصل المشهد الثقافي كله هناك.

ولعل النتائج السلبية لظاهرة التشطي القائمة في المشهد الروائي العراقي تلك قد أثّرت كثيراً على تواصل الروائيين العراقيين مع بعضهم البعض أو مع القراء سواء داخل العراق أو خارجه، كما حرمت روائي الخارج من التعرف إلى جمهورهم في الداخل. كما أن النقد العراقي، الخامل إلى حد ما، مدعُو هو الآخر للتخلص من تلك النزعة الانشاقية والسعي لتسليط الضوء على التجارب الروائية المهمة في الخارج، والعكس صحيح

تماماً.

حوائط الفيسبوك

ومراياه



سعد القرش
روائي من مصر

❏ انتقم لنفسه محمود عبدالرازق عفيفي «أديب الشباب» الأسبوع الماضي، واستبد بمساحة كنت أنوي أن يشاركه فيها بعض أعراض الفسابة. والفسابة الذين يُطلق عليهم أيضا «المفسبكون» هم مدمنو هذا الفضاء الأزرق وقد صار لهم بديلا انتقاميا من واقع لا يتكرونه ولا يسعون إلى تغييره فيتعالسون عليه ويدعون الزهد في حياة جحدت قدراتهم وحاربت مواهبهم، ولكنه زهد فقراء لا يملكون خيارا آخر.

تحفل حوائط الفيسبوك ومراياه المكبرة لأنفس مشوهة بأمراض لا تضر أحدا إلا باعتبارها نيرانا قصيرة العمر تشتعل عاليا مثل نار القش ثم تنطفئ ولا تخلف جمرا.

وربما يرصد باحث كيف قضى السلوك الفيسبوكي على أمراض نفسية يتوقيره بدائل ديمقراطية أنهت احتكار المعرفة وزاحمت منصات النشر، كما أتاح لكل قادر على الكتابة حق التعبير وحرية الكذب لدرجة ادعاء الألوهية.

خلص الفيسبوك البعض من امراضه النفسية ولكن بثمن باهظ.. ركام من المראה والإحباط وبث السموم لقتل آخرين تهيدا لمضغ لحومهم وكراهية كل إنجاز وتعقب كل ناجح، واستثناس الألم استمتاعا به واستدعائه استدعاء مازوخيا لم يخطر ببال الخواجة مارك الذي خطط لأن يكون ابتكاره وسيلة للتواصل الاجتماعي.

شاشة يعبر فيها الإنسان عن أشواقه وأفراحه الصغيرة بالعثور على كتاب مدرسي قديم، مقابلة صديق طفولة، رؤية صور فوتوغرافية في صفحة زميل دراسة مقيم في قارة أخرى، جنيه ورقي وقعه مدرس قبل 40 عاما مكافأة على حل مسألة صعبة، إبداء الاستحسان والحماسة للوحة ساذجة رسمها ابنك، وغضب ابنك من أخيه الذي كسر لعبتها، مشاركة أغنية استدعت من اللاوعي شجوننا وذكريات ما كان لها إلا أن تخبو. ومن هذه الأشواق أيضا الدعوة إلى الاحتشاد لإسقاط طاغية بعد تسفيه خطابه وأدائه ونزع الهيبة عنه.

مع الفسابة تختفي الشكوك والأسئلة ويحضر ببذخ اليقين والإجابات، يقدمها «حكماء» تعوزهم المعرفة والزهد. لا يتفرغ زاهد للتخلص على ما عند غيره ولا يستعلي الزاهد الحق على آخرين بمن فيهم مساكين يظنون الله قد تفرغ لإحباط أعمالهم ومنح الآخرين قسطا أكثر وفرة من الأموال والشهرة. هكذا يسهل عليك أن ترى نسخا من «أديب الشباب»، طبعات مزيدة غير منقحة، لا تلوث جدران الشوارع ولكنها تعكر مزاجك مؤقتا حين تصادفك في هذا الفضاء الأزرق وكانت في السابق تقتصر على شخص، والأّن لم تعد البارانونيا حبيسة الأوراق.

في التسعينات من القرن العشرين دفعني الفضول لمقابلة كاتب أتيحت له كل أسباب الشهرة. لن أذكر اسمه؛ فلا يفيد أحدا، ولن يعرفه جيل الفيسبوك وأخشى أن يكون حيا فيتناذى. في ديسمبر 1991 قضت محكمة أمن الدولة بسجنه لثمانى سنوات عقابا على «رواية» وصفها على الغلاف الأخير بأنها «كتاب» بدأه قبل ثمانى سنوات كرحلة «نحو الحقيقة» تحت عنوان «محاکمة الإله» وأنه «واحد من كتاب القصة العماليق الصعاليك في عصر التماليك والمحاذير أطلق كاتب صرخة قبل ميلادها بمائة عام وربما أكثر! يمزق بها عن الحقيقة سربال الخرافة لتظهر أمام الأعين سافرة بكل دقائقها وأسرارها». في نهاية الكتاب قائمة بأكثر من عشرة أعمال أغلبها روايات، أكثر عددا وحجما من آثار مالك حداد ويحيى الطاهر عبدالله معا. منها رواية «بصمات فوق الماء» التي أخرجها يس إسماعيل يس في فيلم بالعنوان نفسه عام 1985. وقال لي إن التلفزيون أنتج له مسلسلا عنوانه «القضية رقم 1» بطولة أحمد زكي. وأظلعني على كتاب عنه بعنوان «محاکمة سلمان رشدي المصري.. مسافة في عقل رجل أم طعنة في قلب أمّة؟»، تأليف أحمد أبوزيد، وتقديم محمد عبدالله السمان (1992).

مصر ليست شاعرة.. ما العيب في ذلك؟

فاروق، يوسف
كاتب من العراق

لا مصر ليست شاعرة. ليست بلد شعراء. شعرها ضعيف ولا يرقى إلى مستوى الشعر العربي في قديمه وحديثه على حد سواء. أقي تلك الجمل التي هي أحكام يائسة وسواها من شبيهاتها ما يمكن أن يشكل مصدر انتقاص من قيمة مصر الثقافية بشكل عام والأدبية بشكل خاص؟

من المؤكد أن الشخصية المصرية كما نعرفها وكما حرص المصريون على تقديمها لا تستسبغ جدلا من ذلك النوع. فهي تفترض أن على الآخرين أن يستسلموا لقناعاتها وأن يكتفوا بالإصاات إلى ما تقول من غير أن يظهر عليهم أي نوع من الاستفهام.

المركزية المصرية هي حقيقة، اجتهد المصريون عبر عصور نهضتهم في تكريسها، غير أنها صارت مع الوقت عقدة تمنعهم من النظر بقدر من الإنصاف إلى إخوتهم الذين ظلوا من وجهة نظرهم صفارا

في هذا ظلم المصريون أنفسهم حين حرموها من منعة النظر في مرآة الآخرين. لقد أصرّ المصريون على تفوّقهم، بالرغم من أن الكوارث التي ضربت مصر كانت ومنذ عقود قد أصابت بخلخلتها الثقافة فتراجع الإبداع في كل جوانبه وصعدت طبقات من الأميين لتفرض ذائقتها الجمالية على مجتمع، كان قبل عقود يوجه ذائقة العرب في مجالات ثقافية، فرضت مصر من خلالها تفوقها، غالبا بغزارة إنتاجها كما في السينما وأحيانا بما يبهر من علو نوعي كما في الغناء.

لدى المصريين الكثير مما يفخرون به في المجال الثقافي. هو الشيء نفسه الذي يفخر به العرب من حولهم. المركزية المصرية هي حقيقة، اجتهد المصريون عبر عصور نهضتهم في تكريسها، غير أنها صارت مع الوقت عقدة تمنعهم من النظر بقدر من الإنصاف إلى إخوتهم الذين ظلوا من وجهة نظرهم صفارا وهو ما يعني انغلاقا متعصبا على الذات وعلى الماضي في الوقت نفسه. فهل حرم المصريون أنفسهم من الاستفادة من إنجازات إخوتهم الذين لم

ردا على الرؤية الكارهة

 	
شريف رزق	
ناقد من مصر	

لا على الرُغم ممّا يتضمّنه هذا الرّأي من خطايا تاريخيّة؛ سببُها موقف الكراهية العام من مسيرة الشعر المصريّ، غير تاريخه المعاصر، ومن الجهل بحقيقة ما يُعرّض له، وعدم الموضوعيّة في تناوله، وعلى الرُغم من التعميم المُخل، وأنّ صاحب الرّأي ليس له مؤهلّا لمسا يُعرّض له، وليس له إسهام إبداعيّ أو تقدي معروف، فسوف أتعرّض للرّد على كلامه:

■ **العنوان، ذاته، وهو العتبة الأساسية** لكلامه، يكشف عن تعميم سافر؛ كما يكشف عن ادّعاء كبير بالإحاطة بمجمل الشعر المصريّ وأنه متابع لتاريخ الشعر المصريّ بتحوّلاته المتعدّدة وأشكاله المختلفة، متابعة تؤهّله للحكم على هذا الشعر بجملته فاشل، إنّ الموقف المعادي للشعر المصريّ،وللأدب والنقد في مصر بشكل عام، لا يخفى منذ العنوان، وعبر تفاصيل الرأي غير العلميّ.

■ **يُعطى الكاتب نفسه الحق في تقييم** تجربة أحمد شوقي، وهو (الكاتب) لا يزال" تلميذا في الدراسات الأوليّة في الأدب العربيّ"؛ ويصل إلى النتيجة الاتية: "يفست. هذا الشاعر ليس مقلداً فقط وإنما لا يعرف كيف يكتب قصيدة فنية تخاطب وجدان القارئ أو عقله(١). لا إمارة للشعر في قصائد شوقي ولا شعر بالمرّة بل هو، كما وصفه عباس محمود العقاد، كومة تراب! لمن يشك في كلامي أن يطالع شعر أحمد شوقي ولا اعتقد أن هناك من يطالعه أو يكتب عنه الآن"، وهو بهذا يتغافل أن شوقي كان أبرز شعراء عصره، وأنّه لا يمكن إخراجِه من مرحلته التاريخيّة لحاكمه، حالاً، بمعايير استجدت، وهو لا يعلم أن العقاد تراجع، فيما بعد، عن هجومه على شوقي في كتابه- المُشترك مع المازني - "الدّيوان"، وكنت أريد ممّن تعرض لمكانة شوقي في

يعودوا صفارا، بل إنهم لم يكونوا كذلك عبر

العصور وبالأخص على صعيد الشعر؟ الوقائع تقول إنهم حاولوا جاهدين الاستفادة من منجزات القصيدة الحديثة في العراق وسوريا ولبنان. تلك المنجزات التي شكّلت سلما لصعود الحداثة الفنية وبزوغ فجر لغة شعرية جديدة ومغايرة. كان هناك على سبيل المثال محمد عفيفي مطر، شاعر ستينات القرن العشرين الذي يمكن أن يُقرأ باعتباره تجربة شعرية خالصة. كان هناك من بين الجيل الشعري الذي ظهر في منتصف ونهاية سبعينات القرن الماضي من سعى إلى اكتشاف انسي الحاج، بعد أن حرم المصريون من قراءة مجلتي حوار وشعر اللبنانيتين بسبب التشويش الذي مارسه بعض المثقفين من رواد الريح القومي أثناء المرحلة الناصرية.

تأخر المصريون في اكتشاف الشعر العربي الحديث وذلك لسببين هما: الأول يتمثل في عقدة التفوق التي سحقتهم ولم تكن لتؤثر على الآخرين. أما الثاني فقد تمثل في سلوك المؤسسة الثقافية المصرية التي نظرت بريبة إلى كل ما لا يقع تحت هيمنتها ويرافقها نظريا.

غير أن هناك مشكلة هي الأكثر تعقيدا على صعيد التفاعل المصري مع المنجز الشعري العربي الحديث. قد لا يكون مسيئا لمصر أنها لم تكن تمتلك إرثا شعريا يُعَدّ به. مصر الروائية ليست هي مصر الشعرية. لذلك لم يكن في إمكان المصريين أن يتفاعلوا مع ذرى الشعر الحديث التي كانت ظهرت في أربعينات وخمسينات القرن العشرين في لبنان والعراق وسوريا بطريقة إيجابية، لا شيء إلا لأنهم لم يكونوا يملكون المواهب الكبيرة التي في إمكانها أن تستوعب وتهضم أسباب تلك التحولات وتندفع وراء تجلياتها. لذلك من الصعب القبول بالحكم النقدي الذي يزعم أن صلاح عبدالصبور كان قد تأثر بيدر شاكر السياب. ففي بلد ظل فيه فاروق شوشة وفاروق جوييدة شاعرين مؤثرين وأساسيين حتى الألفية الثالثة لا يمكن توقع أن يُحدث حضور السياب فيه تأثيرا يُذكر قبل سبعين سنة.

لم يكن المصريون قادرين على فك طلاسم الشعر الحديث كما كتبه وقرأه العرب في العراق وبلاد الشام لأنهم لا يملكون الحساسية الشعرية المناسبة للقيام بذلك الفعل الخلاق. هم باختصار صناع رواية. مصر هي بلد الحكى بامتياز. في العالم العربي لا يملك شعب القدرة على أن يصنع من لا شيء حكاية مثل الشعب المصري. ليس هناك من بضاهي نجيب محفوظ على الصبر على مصائر أبطاله.

عصره، أن يأتي بمن هو أهمّ منه في وقته، وعلى الرُغم من كراهيتي لطريقته في إثارة النزعات ضدّ الاقطار فإنني أسال المدعو أثير: هل الزّهاوي والرّصافي، مثلاً، أهم من شوقي وحافظ، علماً بأنّه واصل كلامه غير المسؤول فضمّ حافظ إبراهيم إلى شوقي، بل نسى أنّه يتحدّث عن الشعر فاضاف: "كذلك الحال مع لقب عميد الأدب العربيّ الذي أطلق على طه حسين، فعلى الرُغم من أنّ الرّجل كان ناقداً ولم يكتب من الأدب سوى سيرته الشخصية وسرديات زاوية غير مهمّة (١) فقد صار ولا يزال عميد الأدب العربيّ. كذلك الحال مع جابر عصفور النّاقّد المصريّ المعروف"، وينتقل إلى الهجوم على البارودي.. إنّهُ كلام يكشف عن جهل كبير بالحقائق التاريخيّة، وبمراحل التحوّلات الأدب، ويرى ما جاء بعد شوقي من "مدارس شعريّة مثل الديوان وأبولو لم تكن سيوى بدايات متواضعة قايّسا بالحركة الشعرية الجديدة الجارفة التي انطلقت بفضل الشّاعرين بدر شاكر السّياب ونازك الملائكة بعد الحرب العالميّة الثانية في ما يعرف بالشعر الحرّ، أو شعر

لقد وهبت مصر العالم قاصا عظيما هو يوسف إدريس. ألم يكن غالب هلسا وهو أردني واحدا من عبقریات مصر الروائية؟ مصر تُعدي روائيا. هوأوها مشبع بالحكايات. غير أنّها لا تملك القدرة على استيعاب فزع وذعر وهلع وتشنج ولهاث واستفهام وعدوانية وفوضى وبراعة ونضارة وقوة وصمت وفجائية وقسوة وضجر ونفور وتفكك وعذاب اللغة التي تقول الشعر.

كانت مصر قبل أن تغزوها فوضى الانفتاح الساداتي بلدا منظما. حتى فقره لم يكن معلبا. كان القبول بالفقر الطبيعي ممزوجا بالانبهار بأم الدنيا التي هي القاهرة والتي يطلق عليها المصريون تسمية مصر. وكان هناك مثل شعبي مصري عنصري يستهين بالآخر بطريقة مدلة بقول "يلي داخل مصر منك كثير". تلك هي مصر التي وجد شعراؤها أن من الصعب عليهم أن يتفاعلوا مع استفهامات الانفجارات الشعرية الكبرى التي حدثت في العراق وبلاد الشام. ما من إساءة للمصريين في ألا يكونوا شعراء مثلما ما من إساءة للعراقيين في ألا يكونوا سينمائيين. كان العراقيون شعراء وهو قدرهم المؤلم في حين كان المصريون سينمائيين وهي صناعتهم الباذخة التي تعلموها من الرواية وهي حرفتهم الشعبية. ولأن الشعر لا يصلح أن يكون صناعة فلم يتماه معه المصريون إلا في حدود الشعر العامي الذي كان في جزء عظيم منه صناعة لفظية، غير أنهم أبهروا أنفسهم من خلالهِ في نماذج من نوع نجيب سرور وسيد حجاب وعبدالرحمن الأبنودي وصلاح جاهين وقبلهم فؤاد كامل كما أنهم صنعوا تاريخا للوجدان العربي من خلال الشعر الغنائي الذي تحول مع الوقت إلى جزء من الشخصية العربية.

ما ينتظره العرب من المصريين هو أكبر مما ينتظره المصريون من العرب. تلك هي المعادلة التي يجب النظر إليها بإنصاف. فإذا كان العرب لا ينتظرون من المصريين شعرا فإنهم ينتظرون منهم روايات.

ما يجب أن نعترف به مجتمعين أن المصريين يملكون مفهوما للشعر خاصا بهم. لذلك فإن مقارنتهم بسواهم تظلمهم. ما تحقق من فتوحات عظيمة في الشعر على أيدي شعراء من نوع بدر شاكر السياب وأدونيس ونزار قباني وسعدي يوسف وأنسي الحاج وحسب الشيخ جعفر ومحمود درويش هو أكبر من الواقع الذي سمح لشوشة وجويدة أن يكونا شاعرين.

أخيرا أكرر مضطرا أن ليس هناك ما يسيء إلى مصر أو يقلل من قيمتها أو

التّفعيلة.. تأثر الأدباء المصريّون بها ولكنّها انطبعت عليهم أكثر من غيرهم ولم ينجحوا في الخروج منها حتّى اللحظة.." وهنا يبدو أن المدعو أثير لم يقرأ تجارب شعريّة مثل تجربة عبد الرحمن شكري ومحمود حسن اسماعيل وعلي محمود طه وإبراهيم ناجي، وأسأله سوّالا واحدا: ما الذي تأثر به كل من: صلاح عبد الصّبور، وأحمد عبد المعطي حجازي ومحمّد عفيفي مطر وأمل دنقل بالسّياب ونازك الملائكة؟

■ **والمدهش** أن يصل إلى أن في مقدّمة أسباب وصوله إلى نتيجة فشل المصريّين، دائما، في كتابة الشعر، أنّ المصريّين ليس لديهم حاضنة لغويّة (١)؛ لمعدهم عن الجزيرة العربيّة، وقد فاتهُ أن الحاضنة العربيّة التي تعود إلى أكثر من ألف عام، هي: الأُزر، وأنّها الجامعة العربيّة الأولى لدراسة علوم اللغة العربيّة وعلوم الشّريعة الإسلاميّة، وبمناسبة حديثة عن الشّاميّين فهو لا يعلم أنّ مصر هي التي احتضنت شاميّين وفدوا إليها شاركوا في تأسيس النّهضة الثقافيّة في مجالات مُتعدّدة؛ ومنهم: جمال الدّين الأفغانيّ،



* لوحة: محمد ظاظا



* لوحة: بسام ناصر

يزّبحها عن المركز في أن يُقال إنها لم تهب العربية شعراء كبارا. فالشعر كما قلت ليس صناعة. ينتمي الشعر إلى الفنون الانفعالية، بربته الشاسعة لا تتسجم مع وجود بذية ثقافية مهيمنة ومتراسة ومتماسكة مثل تلك

وجُرجي زيدان، وأنطوان الجميل، وبشارة تكلا، ونجيب مري، وروز اليوسف، وبيرم التّونسي، وفي مصر عاش وشارك شعراء عرب في تشكيل ظاهرة الشعريّة العربيّة في مصر؛ التي كانت مركز الدّائرة الشعريّة العربيّة، ومنهم: نقولا فيّاض؛ صاحب أقدم نصّ شعريّ مكتوب بالنّثر العربيّ، وخليل مطران، ومي زيادة، و خليل شيبوب، وبشر فارس، كما كان من بين شعراء جماعة "الفنّ والحريّة"، المصريّة، في أواخر الثّلاثينيّات، كنُتروفيتش: الشّاعر البولنديّ الذي كتب بالعربيّة.

■ **والمُضحك** في استخلاصه أنّه يرى كذلك أنّ من أسباب الفشل الشعريّ الدّائم في مصر: "الفقر الديموغرافيّ"، وهو يرى، مُفلسفا، أنّ مصرَ "خَلّقا للطبيعة السّكانيّة العراقيّة والشّاميّة التي تسمح بالانتشار على مساحة واسعة، فإنّ مصر مُقيّدة بشريط مائيّ ضيّق يعيش فيه النّاس بكثافة كبيرة. هذا الانحشار في منطقة واحدة يجعل النّاس بعد مرور مدّة قصيرة مُتشابهين جدّا إلّا في الأطراف النّائيّة. لذلك، مصر تهرس كلّ الثقافات بثقافة واحدة ولغة واحدة ومزاج واحد!"

■ **كما يُرجع** أسباب الفشل الشّعريّ المصريّ الدّائم أيضًا إلى "الثّقافة المُمنهجة"، ويصلّ إلى النتيجة، العامة الاتيّة: " يرى المرء أنّ الشعر لدى الأديب والنّاقّد المصري لا بدّ أن يحمل رسالة مباشرة إلى القارئ هي في الأساس رسالة إصلاحيّة تدعو إلى التّغيير نحو الأفضل. المُباشرة ليست جليّة فقط في مضمون الرّسالة وإنما أيضًا في الشكل. فالشّعر العربيّ في مصر في الغالب يفصح عن رسالته إفصاحا مباشرّا أيضا. الإسراف في المُباشرة يحول دون كتابة قصيدة غنيّة وعميقة ومتعدّدة الدّلالات."، فهل هذا الكلام، بعيدا عن الاستدلال الخاطي، يصدر عن أحد قرأ شعر محمد عفيفي مطر وحلمي سالم ورفعت سلام وغيرهم؟. واللافت أن المدعو أثير يُرجع الفشل الشعري إلى

أنشودة يوسف

نهاية قصة لا تنتهي



نوري الجراح
شاعر من سوريا مقيم في لندن

هَلْ أَعُوذُ مِنَ الْمَوْتِ لِأُرْوِي قِصَّتِي
لَمَنْ هَلَكَ،
أَمْ أَذْهَبُ إِلَى الْمَوْتِ لِأُرْوِي الْمَوْتَ، عَلَى
طُلُلٍ، قِصَّتِي؟
أُنَادِيكَ مِنْ خَافَةِ الْأَرْضِ،
مِنْ الْعَالَمِ بَعْدَ الْعَالَمِ،
أُنَادِيكَ،
مِنْ فَرَاغِ الْحَقِيقَةِ، وَفَرَاغِ الْأَكْذُوبَةِ،
مِنْ صَعْقَةِ الْبَرْقِ الَّذِي تَحَطَّمُ فِي يَدَيَّ،
وَالْغَايَةِ الَّتِي احْتَرَقَتْ.
أَنَا أَنْتَ يَا حَطَامِي،
اكَتَشِفْتُ الْحَقِيقَةَ
بَعْدَ لَيٍّ،
أَنَا أَنْتَ،
أَنَا إِخْوَتِي الْهَالِكِينَ،
وَأَنَا الْمُنْفَى مِنَ الْحِكَايَةِ
بِلَا قَمَحٍ،
وَلَا كَيْلٍ،
وَقَمِيصِي مُبْلَلٌ بِدَمِي وَدَمِ الْهَالِكِينَ إِخْوَتِي.

مَشَيْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَوَصَلْتُ الطَّرْفَ الْآخَرَ
مِنَ الْأَرْضِ وَلَمْ أَجِدْ زَمَنِي،
لَمْ أَجِدْ عَلَى الْجُرْبِ سِوَى ظِلِّي الشَّاهِقِ
يُرْتَشِخُ دَمًا،
وَالْهَآوِيَةِ تَصْرُخُ: أَنَا أُمُّكَ، يَا حَبِيبِي.
وَالْعَدَمُ
طَائِرٌ يَطْوِي سَمَاءَ فِي كِتَابٍ.

هَلْ أَعُوذُ مِنَ الْمَوْتِ،
أَمْ أَذْهَبُ إِلَى الْمَوْتِ؟
وَكَمْ وَجْهًا لِي فِي الْمَوْتِ
تُرِيدُونَ
لِتَتَعَرَّفُوا وَجْهِي الْغَرِيبَ فِي الْحُطَامِ؟

كَمْ أَسْمًا تُرِيدُونَ لِي؟
كَمْ صَيْغَةً لِلْمَوْتِ
تَكْفِي أَجْلِي؟
كَمْ وَجْهًا؟
وَكَمْ قِنَاعًا...؟

كَمْ مَرَّةً، يَا مَوْتَ تَأْخُذْنِي
بِالنَّصْلِ
مِنْ دُبُرٍ
لَأَنْهَضُ
مَرَّةً أُخْرَى
وَبَدْمِي الْمَهْرَاقُ يَنْظُرُنِي
وَلَا يَعْرِفُنِي
ثُمَّ يَقْتُلْنِي
وَلَا تَجِدُ السَّبِيلَ
إِلَى خِتَامِ لَانْقِ بِجَرِيمَةِ الْقَتْلِ؟

لَمْ تَعُدْ بَيْنَنَا لُغَةً
وَلَا تُرْجِمُهُ عَنْ لُغَةٍ
وَلَا إِشَارَةً...
صَمَتَتْ بَيْنَنَا كُلُّ اللُّغَاتِ.

قَالَ كِتَابُ لِعَرَّافٍ يَقْرَأُ فِي كِتَابٍ
أَرَى أَطْفَالًا فِي الْأَسْرَةِ
نَائِمِينَ
وَأَيْدِيهِمْ الْمُرْبُوطَةُ بِالْجِبَالِ
تَنْزِفُ
وَهُمْ لَا يَسْتَيْقِظُونَ؟
أَطْفَالٌ بِأَنْعَقَةٍ صَاحِكَةٌ وَتَشِيخٌ مُلَوَّنٌ..
يَسْتَيْقِظُونَ عَلَى الْمَرَايَا، فِي كِتَابِ أَعْمَى
لِيَصِلُوا إِلَى الطَّرْفِ الْآخَرَ مِنَ النَّهْرِ.

لَكُنَّا لَسْنَا هُنَا، لَمْ نَعُدْ هُنَا، أَبَدًا
قَالَ الرُّبَيْعُ
وَمَا ذَاكَ الَّذِي تَخْلَفُ
لِتَسْتَمْلِغَ الْخَبَرَ
فِي بُشْتَانٍ
وَرَاءَ سُورٍ مُحْطَمٍ فِي دِمَشْقٍ
سِوَى فَتًى مَاتَ وَدَفَنَاهُ فِي الْبَيْتِ
قَبْلَ مَائَةِ عَامٍ.

أَمَا وَقَدْ رَجَعَ وَاحِدٌ آخَرُ
مِنْهُمْ لِيُغْلِقَ الْبَابَ
قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا فِي قَطَافِ
التُّوتِ؟
فَتَلْكَ صُورَةٌ لَيْسَ إِلَّا مِنْ
شَرِيطِ أَسْوَدٍ صَامِتٍ فِي
عُلْبَةٍ مُحْتَرَقَةٍ.

أَخْلَصُ ظِلِّي مِنْ جَسَدِي
الْمَمْرُوقِ
وَأَخْرُجُ مِنْ حُطَامِ نَشِيدِي
فَأَخَالُ أَنْفِي فِي ثَرَهَةٍ
عَلَى دِرَاجَةٍ فِي صَيْفٍ
دِمَشْقِي مَضَى، وَعَلَى
عَتَبَةِ الْبَيْتِ قَطَرَاتٌ مِنْ
دَمِ طُفُولَتِي.

مَنْ أَنَا الْيَوْمَ
لَوْ لَمْ أَكُنْ يُوسُفُ الشَّامِ وَلِي فِي كُلِّ شَيْءٍ
مِنْ تَرَابِ الشَّامِ جَبَلٌ وَجِلْجِلَةٌ وَمَرِيمةٌ
تَطُوفُ الْأَرْضَ بِقَمِيصِ يَوْسُفَ.
مَنْ أَنَا الْيَوْمَ لَوْ لَمْ أَكُنْ يُوسُفَ الْغَرِيبَ فِي
الصُّورِ..
مَنْ أَنَا وَمَنْ أَنْتَ، يَا قَاتِلِي
وَمَا فِي الْعَمَاءِ
مَرَايَا
لِيَرَى الْقَاتِلُ وَجْهَهُ فِي وَجْهِ مَنْ قَتَلَ.

كَانَ ضِيَاءُ الْقَمَرِ يُطِيلُ قَامَاتِنَا فَتَسْبِقُنَا
إِلَى الْمَشْفَى
وَتَسْبِقُنَا إِلَى الْبَيْتِ
هَنَّاكَ سَيَحْبِطُونَ عَنْقِي بِإِبْرَةِ اللَّيْلِ،
وَيَعِيدُونَ يَدِي إِلَى كِتْفِي الْمُهْشَمِ.

وَالآنَ أَمْشِي فِي دِمَشْقٍ
وَوَرَائِي ظِلُّ شَاهِقٍ وَفِي يَدِهِ قَاسٌ.

قَالَتِ الشَّامِيَّاتُ لِلرِّيحِ: مَشِينَا الْأَرْضَ كُلَّهَا،
وَبَلَعْنَا الْمَآوِزَاءَ
وَهَا نَحْنُ وَالْأَرْضُ مَا بَعْدَ كُلِّ أَرْضٍ، وَكُلِّ
فِكْرَةٍ، وَكُلِّ سَمَاءٍ.

مَنْ أَنْتَ قَالَ الظُّرَاغُ
أَنَا يُوسُفُ خَانِمَتِي وَقَدْ سَبَقَتْ خُطُوبَتِي،
وَالنَّصَالُ الَّتِي أَدَمَتِ الْكَلِمَاتِ فِي الْقَامُوسِ.

يُوسُفُ الْمَرَاةِ الَّتِي صَمَتَتْ فِي الْحِكَايَةِ،
وَصَمَتَتْ بَعْدَ الْحِكَايَةِ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
يُوسُفُ الْقِنَاعِ الَّذِي رَأَى الْجَمَالَ وَقَدْ صَارَ
هَشِيمًا فِي الصُّورِ،
لَا أَبَ لِي
لِلْأُنَادِي، مِنْ وَحْشَةِ الْأَرْضِ: "أَبِي"
أَقِفْ فِي عِزَاءٍ مَا بَعْدَ دَمِي
وَمَعِي أَخَوَتِي الْهَالِكُونَ.

يُطِلُّ الْقَتِيلُ عَلَى أُمِّهِ



لِيَمْلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْ
رُؤْسِهِ:
أَأَكُونُ
الْمَسِيحَ
وَقَاتِلَهُ
أَمْ أَنَا طَلٌّ
فِي سِرَابٍ..
أَأَكُونُ خُصْبَ الصُّلْبِ
وَالْعَجْرِي الَّذِي جَلَبَ
الْمَسَامِيرَ مِنَ الْمَدِينَةِ
وَالسَّمَاءِ الَّتِي هَرَبَتْ فِي
الْحُقُولِ...
وَشَهَقَةُ الْعِذْرَاءِ فِي رَيْنِ
الْجِلْجِلَةِ؟

أَنَا يُوسُفُ أَغْنَيْتِي
لَا أَبَ لِي وَلَا إِخْوَةٍ وَلَا قَمَحٍ فِي كِتَابٍ
لَا دَلَاءَ
وَلَا سِيَّارَةٍ يَنْحَنُونَ عَلَى بَنَرٍ دَمِي
لَكِنِّي يُوسُفُ الْمُنْفَى مِنْ بَنَرٍ إِلَى بَنَرٍ
وَدَمِي يُرْسِخُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ.

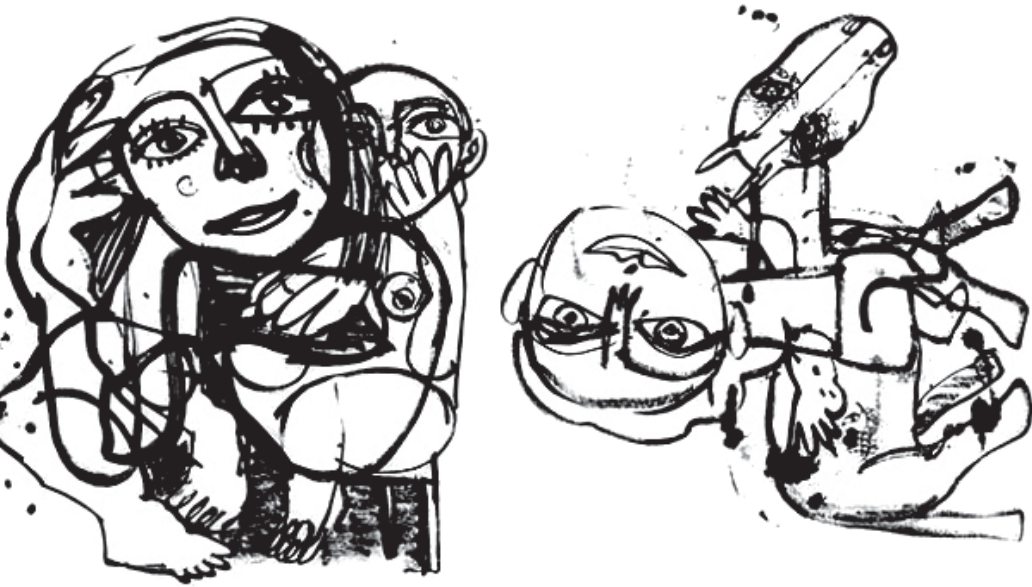
أَنَا يُوسُفُ فَكَّرْتِي وَقَدْ صُرِعْتُ،
لَا حِكَايَةَ لِي فِي كِتَابٍ
وَلَا حَتَّى دَمٍ كَذِبٍ فِي قَمِيصٍ،
لَكِنِّي الصَّاعِقَةُ الَّتِي احْتَرَقَتْ عِنْدَ بَابِ
الْكُهْفِ،
الضُّوءُ الْمَرْجُومُ بِالْحِجَارَةِ،
وَالصُّخْرَةُ الْمَشْطُورَةُ فِي عَنْقِ الْجَبَلِ.

فِي الْغُرُوبِ لَمَّا تَصِيرُ السَّمَاءُ لَوْحًا مِنْ
النُّوْبَاءِ
يَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِمْ فَتِيَّةٌ مُجْرَحُونَ بِلَا
وَجْهِ
وَلَسَانًا مِنَ النَّارِ يَلْتَهُمُ الْحُقُولُ
يَنْحَنِي الْأَطْفَالُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَتَشَمُّوْنَ
تَرَابَ دَمِي
أَجْنَحَتُهُمْ مَقْصُوصَةٌ
وَأَرْجُلُهُمْ الْمُحْتَرَقَةُ مُطَحَّةٌ بِالرَّيَاشِ.

هَلْ أَعُوذُ مِنَ الْمَوْتِ لِأُرْوِي قِصَّتِي
لَمَنْ هَلَكَ؟
أَمْ أَذْهَبُ إِلَى الْمَوْتِ لِأُرْوِي الْمَوْتَ عَلَى
طُلُلٍ قِصَّتِي؟

كَمْ أَلَّةٌ لِلْمَوْتِ تُرِيدُونَ أَنْ تَجْرِبُوا فِي
جَسَدِي لَتَكْتَشِفُوا جَسَدِي؟
كَمْ مَرَّةً تُرِيدُونَ أَنْ تُرْسِلُونِي إِلَى حِكَايَتِي
لَتَتَاكَدُوا مِنْ أَنَّي يُوسُفَ الْبَشَرِ وَالْقَمِيصِ
وَالْأَجْنَحَةِ الَّتِي يَحْرُسُهَا الرِّمَادُ؟
كَمْ قَبْرًا تُرِيدُونَ فِي الْأَرْضِ وَكَمْ جُرْحًا فِي
الْمَرَايَا
لِتَطْلُوا بِالسَّكَاكِينِ وَجْهِي الْمُسَافِرِ فِي
الزَّمَنِ؟

كَمْ فَتًى فِي جَنَارَةٍ سَوْفَ تُرْسَلُونَ إِلَى
الْقِيَامَةِ لِيَصِيرَ لِي وَجْهِي الْجَمِيلُ فِي
الْقِيَامَةِ، وَطَيْبٌ لِلْأَمَمِ أَنْ تَرَوْيَ فِي
صَحَائِفِ الْأَمَمِ قِصَّتِي؟
أَنَا يُوسُفُ الشَّامِيِّ: الصَّفْحَةُ الْآخِيرَةُ فِي
الْكِتَابِ
ذَهَبْتُ إِلَى الْمَوْتِ لِأَسْتَعِيدَ مِنَ الْمَوْتِ
صُورَتِي وَكِتَابِي.
أَنَا يُوسُفُ النَّهْرِ، وَالْكِتَابُ شَامِيًّا، هَامَتِي
الْمُكَلَّلَةُ بِالشُّوْكِ فَكَّرْتِي.. وَأَنَا بَابُ الْمَدِينَةِ
وَلِسَانُ السَّابِلَةِ، يَبْدِي الْمَجْرَحَتِينَ رَفَعْتُ
الْحَجَرَ وَعَمَّرْتُ الزَّمْنَ فِي الْقَوْسِ وَالْقَنْطَرَةِ.
وَأَنَا نِهَآيَةِ قِصَّةٍ لَا تَنْتَهِي.



المثقف السلبي



علي فثته سعيد
كاتب من العراق

لا يرتبط وجود المثقف السلبي دائما بوجود الأزمات التي تعصف بالبلد أو إنه البعيد الذي ينظر من منطقة عالية تارة أو من منطقة منخفضة لا يريد لأحد أن يراه، لكنه يسمع ما يدور فلا يشترك بالناقاش أو إيجاد الحلول وهو ينتظر من الآخرين أن يكونوا بدلاء عنه.

ولذا فإن الأزمة التي يعيشها المثقف أو العنوان الأبرز الذي يمكن أن ينسار له بين قوسين (المثقف السلبي) يقابلها عنوان ملتصق في ضلعه أو إنه ولد من ضلعه (أزمة ثقافة) وهو نتاج طبيعي لوجود أزمات اجتماعية وسياسية ودينية وحتى قبلية إذا ما كانت هذه الأزمة تأخذ بالخصبان الانتعاش المكاني الذي يلجا إليه حتى المثقف بديلاً عن القانون لكي يشعر بقوته ومكانته الاجتماعية وأن أحد أهم أسباب استخدام اللقب العشائري هو الشعور بالانتماء القوي للقبيلة التي تمتلك سطوة اجتماعية تعينه لكي يكون في مكان مرموق اجتماعياً، لأن أزمة المثقف تولد أزمة ثقافة.

والمجتمع هنا يكون من أكثر المجتمعات التي تعاني من عدم الثبات في إيجاد نقطة وسطى في الخط المستقيم لغياب أهمية الثقافة من جهة وتراجع دور المثقف في مهام عمله كثوري وتوعوي ونايض بالحياة لأن الآخر/السلطة سواء أكانت سياسية أم دينية لا تريد للمثقف أن يكون له دور في تقوية المجتمع لأنها، أي السلطة، تخاف من دور المثقف، فضلاً عن أن المثقف ليس لغة سلاح بمعنى أن أهم ما لديه هو الفكر والعقل والكلام والحرف وهذه أسلحة قد تكون السلطة قادرة على إخمادها من جهة وإنهائها لو أرادت من جهة أخرى. والإخماد يكون من خلال تاويل وتاليب الراي العام ضده بجعله يريد الاطاحة بالمجتمع وتحويله إلى مسارات أخرى لها مسميات تلعب على العاطفة والروحانيات بشكل أكثر تطرفا وهو ما يعني الموت سريريا للفكرة أو إنهاء المثقف وسلطته الكلامية المثقفة إذا ما شعرت أن المقابلة مستمرة بين قولها كقوة سلطة وقول المثقف كقوة فاعلة في المجتمع وهي طريقة مستخدمة بفاعلية في أغلب المجتمعات العربية والإسلامية والشرق اوسطية أو المجتمعات التي تعيش سلسلة من الأزمات.

المثقف ليس لغة سلاح

بمعنى إن أهم ما لديه هو

الفكر والعقل والكلام والحرف

وهذه أسلحة قد تكون

السلطة قادرة على إخمادها

من جهة وانهاثما لو أرادت من

جهة أخرى

من هنا نجد أن المثقف ذاته يكون سببا في صناعة الأزمة حين يترك دوره الأساس وينخرط في فعل السلطة ذاتها سواء كانت سلطة سياسية أم اجتماعية أم قبلية وتضاف إليها قوة الاقتصاد إذا ما كان المثقف قد تحول إلى قوة اقتصادية ومالية يكون فيها مركزا وتجمعا للأخرين وهو هنا لا يستخدم السلطة لتفوير المجتمع لحل الأزمات بقدر ما يكون جزءا من إبقاء الأزمات على حالها إن لم يكن مشاركا بزيادة نفقتها وتوالدها لأن في بقائها بقاء سلطة.

والمثقف هنا لا يكون مثقفاً إيجابياً في المواجهة لبناء المجتمع بل هو مثقف سلبي والمعني هنا أيضا هو المثقف الصامت الذي يريد أن يكون الآخر كما يطلق عليه كبش الفداء ليحصد هو النتيجة وهذا ما يحصل في مجتمعا حيث يكون المتصدي الحالي هو نتاج صمته في أيام قيام المثقف الإيجابي بأخذ دوره الحقيقي.

إن المثقف السلبي أحد أهم أزمات المثقف والثقافة في المجتمع لأنه قد يتوالد منه المثقف المنافق والمثقف النفعي والمثقف الخدعي والمثقف القزمي الذي يعتقد أن الرصيف هو المكان الأكثر أمانا له ويجنبه الخوض في معترك المواجهات وعليه أن يكون قادرا على التصيد ومثل هكذا مثقف هو أس الصراع بين أزمة المثقف وأزمة الثقافة وهو الحلقة الأكثر تشويها من قبل الآخرين وهو حتى أدنى من المثقف السلبي الصامت.

* تخطيط: فادي يازجي



صورة الجنة في الخيال المسلم

مرزاق علواش يفتح ملف شيوخ الفضائيات في «تحقيق في الجنة»



أمير العمري

ناقد سينمائي من مصر

لا عاد المخرج الجزائري الكبير مرزاق علواش بفيلم جديد للعرض في قسم البانوراما بمهرجان برلين السينمائي، كان هذه المرة فيلما تسجيليا هو الأول من نوعه الذي يخرج عواش لكي يناقش من خلاله موضوعه الأثير منذ "حومة باب الواد"، أي في البحث في موضوع التطرف الديني في المجتمع الجزائري وبروز ظاهرة الإسلام السياسي التي صبغت عقدا كاملا بالدماء في ذلك البلد، سالت بفعل العنف والعنف المضاد. وقد يكون العنف قد أصبح أقل حدة في الوقت الحالي إلا أن أسبابه ودوافعه مازالت قائمة هناك.

منذ فيلمه "حومة باب الواد" (1994) وعواش يبحث في ظاهرة الإسلام السياسي والتطرف الذي أدى إلى الإرهاب، وقد امتد بحثه الشاق عن الأسباب التي أدت إلى ما شهدته الجزائر من تطرف وكراهية وانقسام اجتماعي واقتتال أهلي في أفلامه التالية "العالم الآخر"، "الثائب"، "السلطوح"، "مدام كوراج"، أما في فيلمه الجديد (التسجيلي) فهو لا يكتفي بتصوير مظاهر الصراع، بل يذهب للبحث في المفاهيم والأسس الفكرية التي يقوم عليها، متوقفا بشكل خاص، أمام الدعوات التي يطلقها شيوخ السلفية عبر الفضائيات داخل الجزائر وخارجها ويستقبلها الملايين من الشباب الجزائري عبر شبكة الإنترنت، تتعلق تحديدا بفكرة الشهادة والجهاد، وكيف أن الشهيد الذي يفقد حياته خلال جهاده من أجل تحقيق فكرة الدولة الإسلامية ونصرة الإسلام على الكفر وغير ذلك، سيذهب مباشرة إلى الجنة وهناك سيد 72 حورية من حوريات الجنة -أو الحور العين- يمكنه أن يستمتع معهن بكل ما حرم منه من متع في الحياة الدنيا!

الوعد بالجنة

يستند الفيلم على بحث مكثف أجراه علواش، عثر خلاله على عشرات من شرائط الفيديو التي تبث عبر موقع "يوتيوب" على الإنترنت، لشيوخ التطرف الذين يسرقون كثيرا في وعودهم للشباب بدخول الجنة وملاقاة الحور العين، مع الاستمتاع بحار من العسل والخمر تقدمهما لهم الحوريات، تشجيعا لهم على الالتحاق بما يدعونه الجهاد وما هو في الحقيقة سوى الجماعات الإرهابية المنظمة. يردد هؤلاء الشيوخ أشياء مغوية للشباب مثل كيف أن الحور العين التي يجامعها الرجل وهي عذراء، ترجع إليها عذريتها وتتجدد تلقائيا عند كل مرة يقربها الرجل، كما أن المتزوج منهم ستصبحه زوجته وتعمل على خدمتها 72 حورية من حوريات الجنة أيضا.

تبدأ بطله الفيلم، الصحافية الشابة من شريط عثرت عليه يعد فيه أحد هؤلاء المشايخ شباب الجهاد بالحرور العين ويسهب في وصفهن بالقول إنهن يتميزن ببياض البشرة ونعومتها دون حاجة إلى مساحيق أو كريمات أو نيفيا- على حد قوله- ثم تبدأ "نجمة" وهو الاسم الذي يطلقه علواش على الممثلة التي تقوم بدور الصحافية في الفيلم، برفقة زميلها الصحافي مصطفى، بالبحث في موضوع الجنة ومفهومها ومغزاها والصورة التي تروج لها، فتعرض شريط

الفيديو على عشرات الأشخاص، عبر جولة في ربوع الجزائر، تنتقل خلالها من المدينة إلى الريف، ومن رجال ونساء في الشارع، إلى نماذج من النخبة المثقفة، للتعرف على انطباعاتهم عن فكرة الجنة وصورتها في أذهانهم، وكيف ينظرون إليها ويتخيلونها في "العالم الآخر"، وكيف يرون ما يقوله الشيخ في الشريط المشار إليه عن الحوريات اللتين والسبعين وغير ذلك من إغراءات يعرضها بحماسة لافتة على الشباب البسيط، وما تأثير مثل هذه الدعوات.

مدخل إلى الموضوع

يتميز الفيلم بوحدة الموضوع وتركيزه على فكرته الأساسية، ينطلق منها ولا يحيد عنها أبدا رغم امتداد الفيلم في زمنه وتعدد الأماكن والشخصيات التي تظهر فيه، كما أن لدينا هنا شخصية رئيسية هي شخصية الصحافية الشابة، التي ترحل لاكتشاف المغزى الكامن وراء هذه "اللوثة" الدينية المتصاعدة، وتسجيل رد فعل الفئات الاجتماعية المختلفة بما في ذلك بعض رجال الدين الإسلامي الذين يعتقدون أفكارا متقدمة تناقض الفكر السلفي المتشدد، وإن كانت لا ترفض صورة "يوتوبيا" الجنة استنادا إلى ما ورد بالطبع في القرآن.

هذه الصحافية التي تتخذ موقفا محايدا إلى حد كبير في معظم مشاهد الفيلم، هي التي يطلب من المشاهدين التماثل معها، لكنها فتاة أو امرأة، غير محجبة، تتحرك أحيانا بصحبة زميلها مصطفى، وفي معظم الأحيان من دونه، كما أنها غير متزوجة، وبالتالي يبدو وجودها وسط الناس في شوارع المناطق الريفية غريبا من وجهة نظرهم أو مستهجنا.

يبدو الفيلم في بنائه أقرب إلى "فيلم الطريق" أو الرحلة، فبطلته دائمة الانتقال من مكان إلى آخر، كما يبدو في أحيان أخرى كتحقيق تلفزيوني، وإن كان يرتفع بفضل حبكة وصياغته الجيدة من ناحية المونتاج، إلى جدلية الفيلم التسجيلي الحديث. تلاحظ "نجمة" خلال محاولاتها إيقاف النسوة في الشوارع لسؤالهن عن "الجنة" أن الغالبية العظمى من النساء المتقدمات في السن (المحجبات)، ترفضن الحديث معها. ولا يجد موقفها الاجتماعي مناصا من الإعلان عن نفسه عندما يحتدم الجدل أو عندما تصطم ببعض ما تلقاه من ردود.

"نجمة" تريد أن تتلقى بأحد شيوخ السلفية الوهابية المتشدين، أحد أصحاب تلك الشرائط المنتشرة التي تؤثر في الملايين من الشباب، لكنها لا تنجح أبدا، كما لا تنجح في الدخول إلى معازل الفكر المتشدد، ولكنها تتلقى رغم ذلك، مع أحد الأعضاء السابقين في تلك الحركة المتشددة، وهو أفضل من يقدم نقدا لأفكار التشدد السلفية بعد أن انشق عن الحراك لإدراكه عن تجربة عميقة، أن المسألة بعيدة كل البعد عن روح الإسلام الصحيح من وجهة نظره.

الجنة والفتنة

فكرة التعارض مع الإسلام تتكرر في الفيلم على السنة الكثير من المتحدثين بمن في ذلك نساء الطبقة الواعية المثقفة في الجزائر ورجالها، ومعظمهم من الكتاب والفنانين والنشطاء السياسيين أو المدافعين عن حقوق الإنسان، والمرأة بوجه خاص. ربما يكون من الطريف أن نستمع إلى تصوراتهم المختلفة عن "الجنة"، ولكن من المدهش أن لا أحد -باستثناء شخص

واحد فقط- يناقض بوضوح المفهوم السائد الغيبي في النظر إلى موضوع الجنة. هناك الكثيرون الذين يعتبرون الدعاوى السلفية "أجنبية" يقولون إنها جاءت إلى الجزائر من خارجها، ويرونها سبب ما وقع في الجزائر من "فتنة" -باستخدام نفس التعبير الذي يستخدمه السلفيون- أي "الفتنة" ولكن بمعنى مختلف كلية، فالمقصود هنا "عشرية القتل" أي الصراع المسلح الذي استمر طوال سنوات التسعينات من القرن العشرين في الجزائر بين المسلحين الإسلاميين وقوات الأمن.

نقد سياسي

الموضوع الذي ينطلق من الفكر الديني يصل بالضرورة خلال الفيلم إلى النقد السياسي، فأحد النشاطاء يرى أن الفكر الإسلامي المتشدد ما هو سوى أداة لفرض استبداد الدولة، وأنها تشجع أمثال هذه الأفكار التي تغري الشباب بما سيحصلونه في الجنة، بغرض صرف انظار الشباب عما يحققه رجال السلطة من منافع وما يشيرونه من قصور ويكثرونه من ثروات!

تنجح نجمة في مقابلة شيخ صوفي في بلدة صحراوية، يقول لها إنه يرفض فكرة التلويح بالعذاب في النار، والحرور العين في الجنة، مفضلا فكرة أن الإنسان الذي يعمل عملا صالحا طيبا في الدنيا هو من سيذهب للجنة، أما شكل الجنة فهي ستكون مكانا مريحا جميلا ليس فيه شرور. ومن مفهوم العذاب والثواب في النار والجنة، تنتقل نجمة إلى التساؤل عن صورة الجنة كما يتخيلها الجميع. معظم من تلنقيهم من بسطاء الرجال في الشارع خاصة في المناطق الريفية، يعتقدون تماما فكرة الحور العين أي ما يردده شيوخ الفضائيات عن الجنة والشهادة والمسلم الحق، أما المثقفون الذين تلنقيهم ومن بينهم عدد لا بأس به من النساء، فيختلفون على صورة الجنة. الكاتب كمال داود مثلا يرى أن الترويج لفكرة اللتينتين وسبعين حورية، والحديث عن مضاجعة العذاري وتجدد عذريتهن، واحتفاظهن بالبشرة الناعمة، والتشهير بصورة المرأة الفاتنة ذات الشعر الأسود المنسدل، والجسد الناعم.. الخ ما هو سوى نوع مما يطلق عليه "البورنو الإسلامي"، أما هو شخصيا فيرى الجنة مكانا تتحقق فيه الاشتراكية "الطوباوية"، التي تكفل حصول المرء على كل ما يحتاجه.

يرى أحد الكتاب في الفيلم أن المشكلة ثقافية بالأساس، لأنها تجسد حالة الفصام الكائن داخل عقول الشباب الجزائري، فهم من ناحية يعتقدون أنهم بحاجة إلى الاستمتاع بالحياة العصرية، يقبلون قيم الحداثة ويتعاملون مع منتجات العصر الحديث، إلا أنهم من ناحية أخرى، يتشبثون بالقيم التقليدية الدينية خاصة عند النظر إلى المرأة. ما تمكن ملاحظته أولا أنه رغم أن الصحافية "نجمة"، التي يتخذها مرزاق علواش أدواته في البحث عن معنى "الجنة" في فيلمه، توجه كل أسئلتها إلى من تجري

معهم المقابلات، باللغة العربية، إلا أن الغالبية العظمى من المتحدثين في الفيلم من المثقفين والكتاب والفنانين وغيرهم، يتحدثون ويجيبون باللغة الفرنسية، وهو ما يجسد مرة أخرى، مشكلة التناقض الثقافي القائم في الجزائر بعد 55 عاما من الاستقلال عن فرنسا، أي أن المثقف لا يزال عاجزا عن التعبير باللغة العربية التي يعتبرها كثيرون منهم "لغة مساجد" أي مرتبطة بالتراث الإسلامي فقط، ولا تصلح لغة للحديث عن قضايا عصرية، فكرية وفلسفية. وهي محنة حقيقية تعكس عزلة المثقف عن الشعب وعن لغة الشعب وعجزه عن تطويعها لأفكاره "المتقدمة" بعيدا عن الدارجة البدائية التي تتعامل مع مفردات الحياة اليومية البسيطة.

أما الملحوظة الثانية فهي أن الفيلم يعاني في بعض أجزائه من تكرار الفكرة دون أن يضيف جديدا، كما يؤدي طغيان العناصر المثقفة وتهميش آراء البسطاء وغياب آراء مشايخ المساجد مثلا، بالتوازن الضروري في الفيلم. ولكن من جهة أخرى بهتم علواش بتصوير الجانب الإنساني في حياة "نجمة"، في علاقتها بأمها، وحياتها معا، وكيف تحرص أمها على الاتصال بها باستمرار للطمئنان عليها، وكيف تقضي الفتاة وقتها في العمل أمام جهاز الكمبيوتر، ثم وهي تجري الاتصالات الهاتفية مع الشخصيات التي تحرص على مقابلتها، وأهمها بالطبع شخصية الشيخ الذي يضع بعض الشروط التي تقبلها نجمة وزميلها، لكنه يخفي ويمتنع عن الاستجابة في النهاية.

مفارقات مضحكة

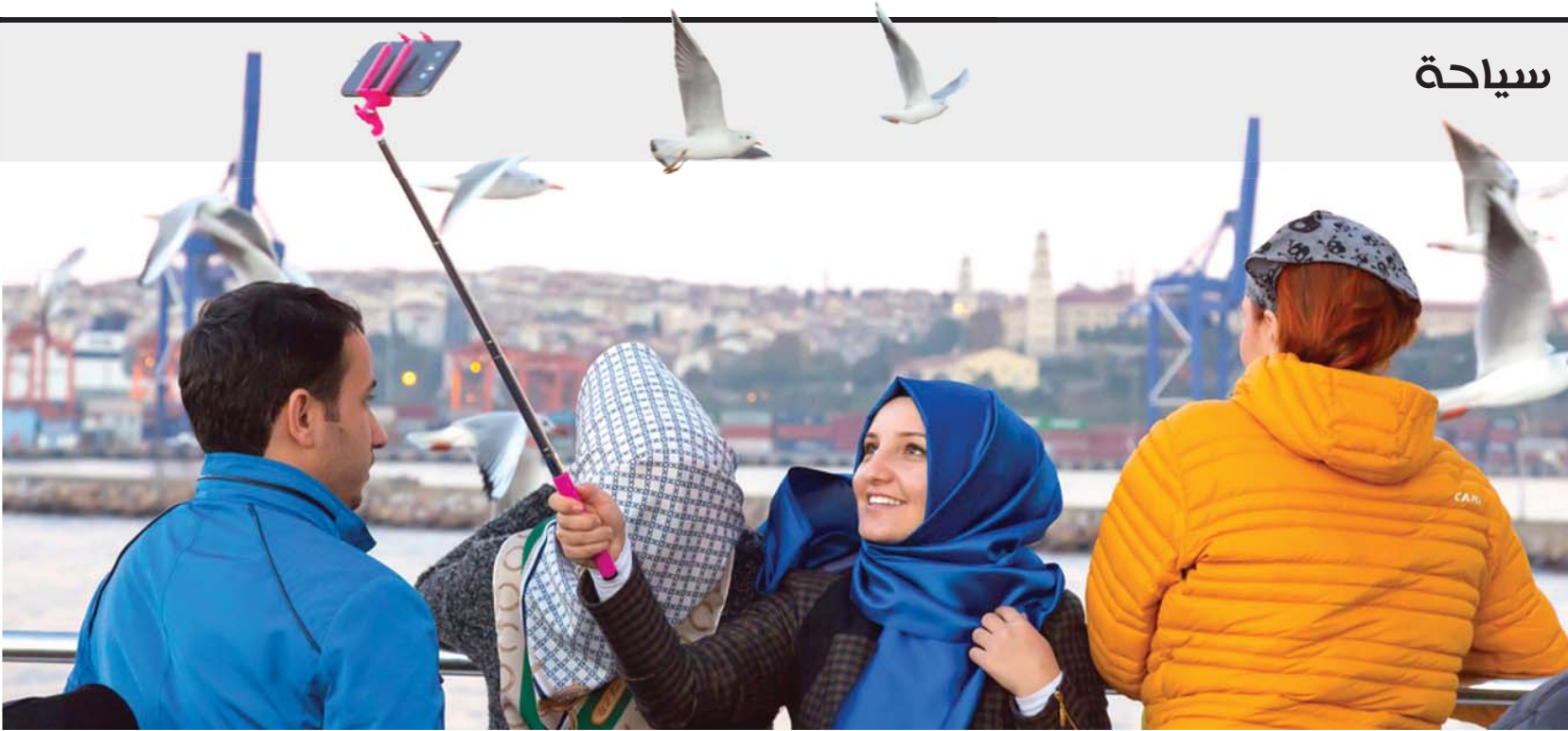
رغم أي ملاحظات سواء على الطول المفرط للفيلم (135 دقيقة)، وهبوط الإيقاع في بعض أجزائه، إلا أن "تحقيق في الجنة" يعد عملا سينمائيا شديد الجراة والجمال أيضا في صوره التي جاءت كلها بالأبيض والأسود عوضا عن الألوان، فالعالم قد أصبح اليوم -كما يرى علواش عن حق- يتمحور بين الأبيض والأسود، أي بين وجهين للإنسان. ويميل علواش إلى التخفيف من تجهم الموضوع بأن يصور الكثير من المفارقات المضحكة الساخرة أثناء التحقيق.

من المفارقات أن نجمة عندما توجه سؤالاً بخصوص ما ينتظر النساء في الجنة، يرتبك الكثيرون ولا يتمكنون من الإجابة عن هذا السؤال، ويلجأ بعض المثقفين ممن يطرح عليهم السؤال إلى الإجابات المضحكة مثل الكاتب كمال داود الذي يقول "ربما ينتظرهن مطابخ أكبر كثيرا، وغسالات أضخم" بينما تقول إحدى السيدات "غالبا سينتهزن فرصة انشغال أزواجهن مع 72 حورية من الحور العين لكي يتخلصن منهن ويحصلن أخيرا على حريتهن!".

يختتم مصطفى الصحافي زميل نجمة الفيلم بتعليقه الساخر عندما يقول "إنه يكون من الأفضل أن يخبر الشباب عما ينتظر الرجل المسلم في الجنة، بأنه ستكون له هناك امرأة واحدة فقط في الثانية والسبعين من عمرها!".



الصحافية الشابة المشغولة بالبحث الشائك



فنادق أوروبية تضع لمسات إسلامية لاستقطاب السياح المصحف وسجادة الصلاة والطعام على قوائم الخدمات السياحية الحلال

تسعى أعداد كبيرة من الفنادق الألمانية لتوفير المزيد من الخدمات للراغبين من السياح المسلمين في الحفاظ على معتقداتهم وتقاليدهم خلال إجازاتهم، ويذكر أن ماليزيا والإمارات وتركيا، أكثر المقاصد السياحية شعبية للمسلمين، إلى جانب سنغافورة وتايلاند وبريطانيا.

▫ برلين - ظهرت خدمات فندقية جديدة في العديد من الدول الأوروبية لجذب المزيد من السياح المسلمين، حيث صار المصحف وسجادة الصلاة ومؤشر القبلة من الأشياء الضرورية على قائمة الخدمات الفندقية لعدد متنام من السياح.

ويأتي اهتمام عدد كبير من الفنادق بتوفير كل متطلبات السائح المسلم استجابة لتزايد عدد الراغبين من السياح المسلمين في التأكد من عدم تجاهل معتقداتهم خلال ابتعادهم عن الديار.

ويرى الخبراء أن ما يطلق عليه السياحة الحلال، وإن كان هذا المصطلح ليس على الخارطة بعد، مؤهلة في وقت قريب لأن تصبح سوقا مزدهرا.

أي فندق في العالم يمكنه تلبية احتياجات النزلاء المسلمين بلمسات إضافية بسيطة، ولكن الفنادق المتخصصة في السياحة الحلال تمضي إلى أبعد من ذلك

ويقول سيد زاد علي شاه، وهو باحث في الاقتصاد الحلال في جامعة إرفورت الألمانية "في العرف الإسلامي يشير الحلال إلى المسموح للمسلمين أكله. ولكن استخدام المصطلح في شؤون أخرى في الحياة اليومية أصبح شائعا على نحو أكبر".

وأعطى الباحث أمثلة عن السياحة الحلال مثل الاقتصاد الحلال والموسيقى

للسياح آراء

كوبا تحظى بالمزيد من السياح

▫ هافانا - تعج العاصمة الكوبية هافانا بالسائحين الذين يحتسون مشروبات الموهيتو والدايكيري المعروفة، في أشهر الحانات مثل فلوريدينا ولو بوديجيتا، ويقومون برحلات في سيارات كلاسيكية بالوان جذابة أو يتجولون في أزقة البلدة القديمة، مروراً بالمباني العتيقة التي تعود لعهد الاستعمار الإسباني السابق.

وتزدهر السياحة في كوبا التي سجلت العام الماضي رقما قياسيا، باستقبال أربعة ملايين زائر.

يشار إلى أن أي شخص يأمل في زيارة كوبا في الأيام التي تسبق مرحلة ازدهار السياحة بأعداد ضخمة، سوف يصاب -لأسف- بخيبة أمل.

وقد أصبحت السياحة شريان حياة بالنسبة إلى الجزيرة الشيوعية الواقعة في البحر الكاريبي، حيث تسجل عائداتها من السياحة حاليا ما يصل إلى 10 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي.

ومن المقرر الانتهاء من بناء 108 آلاف غرفة فندقية جديدة بحلول عام 2030، كما أنه من المقرر تحديث المطار الدولي في هافانا. وعلى الرغم من أن الدولة مازالت تسيطر على السياحة إلى حد كبير، إلا أن التنشيط السياحي أدى إلى استفادة القطاع الخاص على وجه الخصوص.

ومنذ أن سمحت الحكومة الشيوعية بتشغيل المطاعم التي يديرها القطاع

البوركني". ويتوقع من الرجال ارتداء سراويل سباحة تصل إلى حد الركبتين. وأوضح الباحث على شاه أن "عدد السياح المسلمين بدأ في التزايد في أوائل تسعينات القرن الماضي نتيجة للرءاء والثروة اللذين صاحبا ازدهار صناعة النفط في بعض الدول".

وتابع "يأتي أغلب السياح من دول الخليج وتركيا وإيران وباكستان وماليزيا واندونيسيا، ولكن بالطبع هناك الكثير من المسلمين يأتون من أوروبا وأميركا الشمالية".

وتفيد وكالة هلال للتصنيف بأن المقاصد السياحية الأكثر شعبية للمسلمين هي ماليزيا والإمارات وتركيا. ومن أجل عطة شاطئية، تكون تركيا هي الخيار الأبرز، لا سيما وأن شركة حلال كروز التركية أعلنت منذ فترة قصيرة، أنها بصدد الاستعداد لبدء رحلات في أنهار الراين والدانوب والنيل، تراعي فيها المتطلبات الدينية للمسلمين.

وتتميز تلك الرحلات النهرية بتقديم طعام حلال، تخلو قوائمهم من المشروبات الكحولية، إلى جانب توفير أماكن للصلاة، بالإضافة إلى تنظيم أنشطة ترفيهية تتلاءم مع المعتقدات الإسلامية للسياح على متن تلك السفن.

ويوافق أوفوك ساجين على هذا ويصف

انطاليا بأنها "أكثر منطقة شاطئية حلال في

العالم". والدول غير المسلمة الأكثر شعبية

هي سنغافورة وتايلاند وبريطانيا.

ويمكن للنزلاء المسلمين حجز غرف فندقية حلال عبر وكيل سفر أو عبر الإنترنت. وهناك 300 فندق لاختيار من بينها عبر المواقع الإلكترونية مثل "halalbooking.com" حيث تدرج أكثر الملامح المهمة للزوار المسلمين.

ولا يوجد تصنيف ولكن يمكن للمستخدمين

معرفة إلى أي مدى تكون المنشأة حلالا.

ويقول ساجين "حلال كلمة قوية. ولكنّ

التصنيف لن يكون عادلا نظرا لأن نزلاء

مختلفين لديهم توقعات مختلفة عن التскين

الحال". وأشار إلى أن المسلمين ليسوا الوحيدين الذين يثمنون الفنادق الحلال، "لقد قابلت أناسا من غير المسلمين يودون حقا الإقامة في هذه الفنادق.. فهم يثمنون المناخ الهادئ والصديق للعائلة والأطفال والحظر المفروض على المشروبات الكحولية".

وتلقى منتجات الأغذية الحلال إقبالا كبيرا من الفنادق، والزوار، خصوصا في الدول الغربية والآسيوية التي تستقبل سائحين عربا.

وقال المستثمر والخبير الاقتصادي محمد معتز الخياط "نرى تزايدا في عدد الفنادق الصديقة للأسرة العربية في المنطقة التي تحافظ على تقاليد العائلات العربية والخليجية تلبية لرغباتها في الخصوصية وتأمين متطلبات المشروبات والأطعمة الحلال".

وأضاف "التقارير تتوقع أن يصل الإنفاق على الماكولات والمشروبات الحلال إلى 1.9 تريليون دولار بحلول عام 2021، وهذا ينسحب أيضا على السياحة الحلال حيث من المتوقع أن يشهد القطاع نموا من حيث الإنفاق على السفر ليصل إلى 243 مليار دولار بحلول عام 2021".

وتعد ماليزيا من بين الوجهات السياحية المفضلة لما يمكن وصفه بالسياحة الحلال، لأنها تستند إلى المعايير المحافظة.

ولا يعتبر هذا النوع من السياحة حكرا على المسلمين، بل هناك من يرغب في السياحة الحلال من أولئك الذين ينتمون إلى ديانات أخرى.

وقد حققت ماليزيا قفزة نوعية في هذا المجال، وأصبحت تمثل المقصد المثالي للسياحة الأسرية، لأنها تقدم كل الخدمات اللازمة، ولأنها تعرف احتياجات الباحثين عن السياحة الحلال.

ويرجّح أن يشكل النجاح الماليزي حافزا لبقية الدول الإسلامية لاعتماد سياسة سياحية مشابهة، دون خوف من أي تأثيرات سلبية في مجتمعاتها، وفي القيم التي تقوم عليها.

في إطار سبب من بين 12 سببا للسفر، من بينها التعليم أو لأسباب دينية.

● فيكتور ليوناردو (مرشد سياحي): "لقد تغيرت كوبا سريعا خلال العقد الأخير.. نحصل على حصص غذائية ولدينا نظام رعاية صحية وتعليم مجاني من الدولة، إلا أن كل شهر بالنسبة إليّ كان بمثابة معركة صغيرة من أجل البقاء لذا قررت الانتقال إلى بلدة فاراديرو الساحلية -حيث تنتشر مجمعات الفنادق واحدا تلو الآخر- لأصبح مرشدا سياحيا".

● نيكول تامر (سانحة ألمانية): "هناك عدد كبير جدا من السائحين أكثر مما كنت أتوقع.. يود الكثير من الناس أن يأتوا إلى كوبا قبل فوات الأوان، ولكن قد يبدو ذلك إهانة بالنسبة إلى السكان المحليين، كما لو كانت الدولة من بقايا الزمن الماضي.. كوبا ليست معزولة عن باقي العالم، ولا سيما نتيجة للثورة الرقمية، والسكان على وعي بالتقدم".

● ريكاردو توريس (أستاذ اقتصاد كوبى): "إن السياحة أصبحت صناعة رئيسية بالنسبة إلى كوبا منذ مطلع تسعينات القرن الماضي.. السياحة تخلق العديد من فرص العمل، كما يستفيد العمال المحليون من الإكراميات".

دليل العطل

رحلة ما بعد الطلاق ضرورية



▫ يشكّل السفر فرصة هامة لكل من الرجل والمرأة لتجاوز محنة الطلاق والمضي قدما في حياتهما.

ويقدم موقع إيت ديلي الإلكتروني مجموعة من الأسباب التي تجعل من السفر أمرا ضروريا وحيويا بعد الطلاق للتخلص من آلام الماضي والانطلاق من جديد من بينها أن السفر يساعد على إيجاد أهداف جديدة في الحياة، وتجاوز الآثار المترتبة على الطلاق. كما أنه يدفع المرء لاستعادة الثقة بالقدرات الشخصية، عبر خوض مغامرات وتحديات جديدة.

كما أنه من الضروري السفر والابتعاد لبعض الوقت للتمكن من التعافي من الآثار النفسية والعاطفية الناتجة عن الطلاق.

ويشكل السفر فرصة مميزة للقاء أناس جدد من ثقافات مختلفة ربما يمتلكون نفس الاهتمامات، ويساعد التفاعل معهم على الانطلاق في الحياة من جديد.

السفر يؤثر إيجابيا على المستقبل



▫ يقدم موقع لايف هاك الإلكتروني مجموعة من الجوانب الإيجابية التي تجعل من السفر عاملا مؤثرا على مستقبل المسافرين من خلال تعزيز قدراته العقلية وتنمية الذكاء والتفاعل المباشر مع الآخرين، إلى جانب ما يحظى به من ترفيه. ومن بين هذه الجوانب الإيجابية: يمنح السفر للمسافر فرصة للاعتماد على نفسه وتعزيز قدرته على اتخاذ قراراته بعيدا عن تأثير العائلة، مما يزيد من قدرته على التعامل مع أي مشكلة في المستقبل.

ويشكل فرصة هامة أمام الكثيرين ليكتشفوا العديد من المواهب لديهم عند السفر إلى بلاد أخرى. كما يجد المسافر نفسه عند السفر خارج البلاد مضطرا للتعامل مع عادات وتقاليد وقوانين جديدة لم يكن معتادا عليها في السابق. ويساعد السفر على كسر الحاجز مع الشعوب الأخرى.

أفضل الشواطئ في العالم



▫ وفق ما ورد بالموقع الإلكتروني لأكبر شركات السياحة في العالم، تريب أدفايزر، فإن السياح اختاروا شاطئ بايا دو سانشو البرازيلي كأفضل شاطئ للسياحة. وبحسب القائمين على الموقع فقد حصل هذا الشاطئ في أرخبيل فرناندو دي نورونا، ويبعد نحو 350 كيلومترا عن السواحل الشمالية الشرقية للبرازيل على جائرة ترافلز تشويس 2017 ليكون أفضل الشواطئ براى السياح.

وكانت المرتبة الثانية من بين أفضل 25 شاطئاً من نصيب أحد شواطئ جزيرة بروفيدنسياليس التابعة لمجموعة جزر تركس وكايوس الموجودة في المحيط الأطلسي. وحل شاطئ إيجل بيتش الذي يقع على جزيرة أروبا الموجودة في البحر الكاريبي، في المرتبة الثالثة.

دمى الأطفال الإلكترونية جاسوس يسرّب الرسائل العائلية

الهجمات والجرائم الرقمية تضيف بعدا جديدا لساحات الحرب

يحذر خبراء في الأمن الإلكتروني من بعض الدمى الإلكترونية الناطقة والمتصلة بالإنترنت والتي تستخدم لتوفير مساحة تواصل بين الآباء وأبنائهم في حالة غياب الطرف الأول بسبب السفر أو العمل، حيث تحولت هذه الدمى إلى أداة لمعرفة بيانات العائلات ورسائلها الخاصة. كما نبه بعض الخبراء إلى تزايد خطر الهجمات والجرائم الإلكترونية.

كانبيرا - نفذ الهاكرز إلى الدمى الإلكترونية بدأ يتهدد خصوصيات الأسر، إذ شدد الباحث الأسترالي في أمن المعلومات الإلكترونية تروي هانت على ضرورة التخلص السريع من دمىة كلاود بيتس الإلكترونية.

ويأتي هذا التشديد بعد أن اكتشف الباحث الأسترالي أن هذه الدمية الإلكترونية الناطقة قد تم اختراقها من خلال تسريب أكثر من مليوني تسجيل صوتي مرتبط بمحادثات شخصية بين أفراد العائلة الواحدة.

وقال هانت على موقعه الخاص في 28 فبراير الماضي، إنه بعد أن أمضى أسبوعا في التحقق من وسائل الحماية والأمان التي تحكم عمل تلك الدمية الإلكترونية توصل إلى أن الشركة المنتجة لها وتدعى سبيرال توين (الألعاب الحلزونية) تركت جميع البيانات والتسجيلات متاحة للعامة على الإنترنت بسبب خلل في تأمين قاعدة البيانات. وأوضح أن فكرة عمل الدمية تقوم على تسجيل العائلات لرسائل صوتية خاصة وحميمية بواسطة تطبيقات أجهزة الكمبيوتر والهواتف الشخصية الذكية التي تعتمد على نظامي آي أو إس وأندرويد، ونقلها إلى أطفالهم تحديدا عبر تلك الوسائط الإلكترونية على أن يقوم الأطفال بتسجيل رسائلهم الخاصة من خلال تلك الدمية التي تعد تطبيقا مستقلا متصلا بالإنترنت ولا يحتاج لأي أجهزة إلكترونية وسيطة.

وأضاف هانت "بكل بساطة يمكن لأي شخص معرفة تلك الرسائل ومحتواها، لكن أكثر ما نشعرنا بالقلق هو طبيعة تصميم هذه الدمية، فكل ما تحتويه عبارة عن رسائل شخصية بين الابن وأبويه أو بين أفراد العائلة عامة".

وأكد أنه لا يمكن تحديد عدد المتضررين من تلك الدمية بشكل دقيق، مبينا أنه اعتمد عند إعلانه تسريب 2.2 مليون تسجيل على الحسابات التي أنشئت الدمية من خلال الإنترنت.

وحذر هانت أن "من أكبر مخاطر ذلك التسريب هو إمكانية طلب قراصنة الإنترنت الذين قاموا باختراق المنظومة الإلكترونية للدمية فدية لإعادة المعلومات إلى الشركة المسؤولة عن إنتاجها".

ويعود تسريب التسجيلات العائلية لارتباط تلك الدمية الناطقة بنظام مونغو دي بي، وهو نظام قاعدة بيانات مفتوحة المصدر للبرمجيات المجانية، وكان باحثون في مركز حماية تكنولوجيا المعلومات بجامعة زارلاند غربي ألمانيا قد أبلغوا في فبراير من العام 2016، عن عدم توفر مستو عال من الحماية في البرمجيات المرتبطة بهذا النوع من قواعد البيانات.

وبناء على ما توصل إليه هؤلاء الباحثون يستطيع قراصنة الإنترنت اختراق برنامج مونغو دي بي من خلال محرك البحث شودان الذي يشتمل على قاعدة بيانات مزودة بأرقام بروتوكولات الإنترنت الخاصة (أي بي) إضافة إلى قائمة من الخدمات. وأكدت مهندسة الحلول الإلكترونية نيكال ميريغان أن تم

اختراق قاعدة بيانات دمية كلاود بيتس عدة مرات، وكان آخرها في يناير الماضي وذلك عن طريق محرك البحث شودان.

وأفادت ميريغان لموقع ذي ريجيستر أنه "باستخدام محرك البحث شودان لاحظت إعادة حذف قاعدة بيانات كلاود بيتس واستبدالها برسائل تفرض أوامر على المستخدم، وهو ما يشير إلى أن المعلومات محجوزة لدى جهة وعرضها يشترط دفع مبلغ مالي كدية".

وبشان الرسائل نفسها أكد تروي هانت أن أغلب الرسائل المسربة عبارة عن رسائل بوجهها أطفال لأبائهم، ولم يعثر خلال فحصه للحسابات على معلومات متعلقة بحسابات بنكية أو معلومات سرية بسبب طبيعة الدمية.

وأشار موقع ذي ريجيستر البريطاني إلى واقعة تسريب أكثر من مليوني تسجيل صوتي بالتاكيد على اختراق حسابات قرابة 820 ألف عائلة تستخدم تلك الدمية الإلكترونية التي تعني بالعربية "دمية السماء" ومتصلة بالإنترنت لتوفير مساحة تواصل بين الآباء وأبنائهم في حالة غياب الطرف الأول بسبب السفر أو العمل.

وكانت هالو باربي واحدة من بين الدمى الإلكترونية الناطقة التي اكتشف أيضا أنه يمكن اختراق نظامها الصوتي والمعلوماتي بسهولة، واتضح ذلك من خلال تقرير بثته قناة إن بي سي الأميركية في ديسمبر 2015 لاستعراض تجربة الباحث في مجال أمن المعلومات الإلكترونية مات جاكوبوسكي.

واستطاع جاكوبوسكي الوصول إلى نظام لعبة هالو باربي والحصول على معلومات المستخدمين وأسماء شبكات الاتصال اللاسلكي بالإنترنت واي فاي، وملفات الصوت المسجلة.

وكانت لعبة هالو باربي قد شغلت اهتمام الباحثين في مجال أمن المعلومات منذ مارس 2015، حسبما أفاد موقع هافنغتون بوست في تقرير نشر في ديسمبر من العام نفسه، وأشار أيضا إلى قناعة الباحثين بأن أي جهاز حتى وإن كان لعبة، متصلا بالإنترنت فهو قابل للاختراق.

يشار إلى أن شركة ماتيل أطلقت لعبة هالو باربي لأول مرة في فبراير 2015 في معرض نيويورك للعب الأطفال، حينها تم التعرف على خاصية عملها التي تقوم على إيصال اللعبة بشبكة واي فاي وتحولها إلى تطبيق يعمل بالطريقة نفسها التي يعمل بها تطبيق سيربي المتوفر على هواتف آيفون. ونشرت صحيفة تيليغراف البريطانية، منتصف فبراير 2017 تقريرا عن حظر ألمانيا استخدام دمية ناطقة متصلة بالإنترنت تدعى كايلا خشية أن يستخدمها قراصنة الإنترنت في استغلال الأطفال. وأشارت إلى طلب



تعلم نقل الأسرار في صمت

ألمانيا تحظر استخدام الدمية الناطقة المتصلة بالإنترنت خشية أن يستخدمها قراصنة الإنترنت في استغلال الأطفال

الذكاء عن بعد، إضافة إلى عمليات التجسس المعروفة سابقا. وقالت نجوى الأعرج الخبيرة المتخصصة في الأمن الإلكتروني "في ظل التحول الرقمي والتواصل الشبكي باتت الحروب لا تقتصر على البر والبحر والجو بل تجاوزتها لتشمل الصعيد الإلكتروني".

وأضافت الأعرج، التي شغلت سابقا منصب معاون أول في شركة بوز أند كو في أميركا والشرق الأوسط، "العالم الإلكتروني بات يضيف اليوم بعدا جديدا لساحات الحرب، ولذلك يتعين على الدول أن توفر الحماية اللازمة لبنيتها التحتية الحيوية من تهديد الهجمات الإلكترونية". كما دعت ندوة دولية شارك فيها ممثلون عرب وأوروبيون إلى تجريم الإرهاب الإلكتروني وإبرام معاهدة دولية ملزمة بذلك، إضافة إلى وضع إطار يحدد المسؤوليات والعقوبات. وجاء ذلك في بيان تمت تلاوته في ختام الندوة الدولية حول مكافحة التطرف العنيف عبر الإنترنت والتي أقيمت في 28 فبراير الماضي في مقر المفوضية الأوروبية ببروكسل ونظمها البرلمان الأوروبي والمؤتمر الإسلامي الأوروبي.

الوكالة الألمانية للاتصالات من العائلات التي تمتلك تلك الدمية بتدبيرها، مع العلم بأن الوكالة الألمانية قد اكتفت فقط بالتحذير ولم يشتمل طلبها على أوامر واجبة التنفيذ.

وبالمقارنة بين دمية كايلا التي أنتجت عام 2014 وكلاود بيتس، لا تستطيع الأولى النفاذ إلى الإنترنت بشكل تلقائي بل تحتوي على نظام بلوتوث يجعلها تتصل أولا باقرب هاتف محمول أو تطبيق إلكتروني يسمح لها بالوصول إلى خدمات غوغل والبرامج الصوتية الإلكترونية الأخرى، ومن ثم التفاعل مع الأطفال والإجابة على استفساراتهم.

وقال خبراء ومتخصصون في الأمن الإلكتروني حول الجرائم والهجمات الإلكترونية إنها صارت من أخطر التهديدات التي تواجه معظم دول العالم إذ تعد انتهاكا أو خطرا وشيكا لانتهاك السياسات الأمنية الإلكترونية.

وأفاد المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة دارك ماتر للأمن الإلكتروني (إماراتية خاصة)، أن عمليات الاختراق الإلكتروني أصبحت منتشرة في الآونة الأخيرة نتيجة لوجود العديد من الثغرات الإلكترونية وانتشار التقنيات الإلكترونية عالميا. وأوضح أن توظيف الأمن الإلكتروني ضرورة قصوى إذ تنسب الهجمات الإلكترونية في خسائر عظمتي للدول، ومن بينها اختراق أنظمة الإنشارات المرورية والسيارات

تخلت شركة إل جي عن مفهوم البطارية الاحتياطية والوحدات التركيبية للكاميرا في هاتفيها الذكي جي 6 الفاخر الجديد والذي قدمته للجمهور خلال مشاركتها في فعاليات مؤتمر الجوال العالمي.

وتروج الشركة الكورية الجنوبية لهاتفيها الذكي الجديد من خلال الكاميرا المزودة والمستعدة من الموديل السابق حيث يتضمن الجهاز الجديد كاميرتين بدقة 13 ميغابيكسل.



عرضت الشركة الصينية زي تي أي على هامش المؤتمر العالمي لأجهزة المحمول أم دبليو سي، أول هاتف في العالم قادر على استخدام ميزة الاتصال جي 5 للوصول إلى سرعة تحميل للملفات بحجم 1 غيغابايت في الثانية.

وذكرت الشركة المطورة للهاتف أنه قد يكون متاحا في الأسواق عام 2019، علما وأن الهاتف يتميز بسرعة تحميل عالية للملفات تصل إلى 10 مرات أعلى من السرعات الحالية.



كشفت شركة هواوي الصينية النقاب عن اثنين من هواتفها الذكية الجديدة التي تلبي طموحات عشاق التصوير وذلك خلال فعاليات مؤتمر الجوال العالمي المختتم في 2 مارس الحالي بمدينة برشلونة الإسبانية. وأوضحت الشركة الصينية أن الهاتف الذكي بي 10 وكذلك الموديل الأكبر بي 10 بليس يمتازان بكاميرا مزدوجة من تطوير شركة لايبكا الألمانية المتخصصة في مجال التصوير الفوتوغرافي.



صورة + خبر

بورشه تقدم جهاز لاب توب هجين في أبريل



اشتهرت شركة بورشه ديزاين بالتحول من تصميم السيارات الرياضية الخارقة إلى تصميم جميع أغراض الحياة اليومية، حيث قدمت الشركة الألمانية جهاز اللاب توب بورشه ديزاين بوك وان الذي يمتاز بشاشة قابلة للخلع والتدوير بمقدار 360 درجة وذلك خلال مشاركتها في فعاليات مؤتمر الجوال العالمي بمدينة برشلونة الإسبانية.

وعلى غرار سيارات بورشه الرياضية فإن الجهاز بوك وان المزود بشاشة قياس 13 بوصة يمتاز بسرعة الأداء الفائق بفضل توفر أحدث معالجات إنتل كور أي 7 وأقراص الحالة السائنة إس إس دي.

فحص أنفاق القطارات بطائرات دون طيار



قالت هيئة تشغيل قطارات الأنفاق في سنغافورة إنها تبحث استخدام طائرات دون طيار ومركبات ذاتية القيادة في فحص أنفاق القطارات وذلك في أحدث تجربة مع التكنولوجيا الحديثة.

وتقدمت هيئة النقل البري بطلب بشأن إمكانية مساهمة قطاع الصناعة في استخدام تكنولوجيا الطائرات والمركبات غير المأهولة في إجراءات فحص منظومة النقل الجماعي السريع وأنفاق الطرق. وقالت هيئة النقل البري في بيان "استخدام التكنولوجيا الآلية لن يساعد في تحسين دقة الفحوص فحسب بل سيوفر أيضا وقتا للمهندسين".

أوبو تبتكر نظام تصوير يقرب اللقطات رقميا



قدّمت شركة أوبو كاميرا جديدة للهواتف الذكية تمتاز بوظيفة زووم بصري إيكس 5 بدون فقدان الجودة. وأوضحَت الشركة الصينية أن الكاميرا المزودة الجديدة تتكون من كاميرا واسعة الزاوية مع كاميرا بعدسة زووم. وتتمثل ميزة هذه الكاميرا في أنه بدلا من تركيب الكاميرا في اتجاه النظر فإن الكاميرا يتم تركيبها بشكل عرضي في جسم الهاتف الذكي، وبالتالي تتم إتاحة مساحة أكبر للعدسات المتحركة.

طائرة مسيرة من سناب شات لالتقاط الصور



تعمل شركة سناب المالكة لتطبيق التراسل المصور الشهير سناب شات على تطوير طائرات مسيرة لتؤكد على أنها ليست شركة للتراسل فقط.

وأفادت صحيفة نيويورك تايمز أن الطائرة المسيرة ستساعد مستخدمي سناب شات على التقاط صور وفيديوهات علوية ومن ثم مشاركة تلك البيانات البصرية مع الشركة. وليس من الواضح بعد متى تعتزم الشركة إتاحة الطائرات المسيرة للمستهلكين. فمثل العديد من شركات التقنية تعمل سناب على تجارب عديدة قد تكون نهاية بعضها الإلغاء.

يوغا الضحك تدريبات للوجه والبطن والتنفس الضحك يحسن المزاج ويقوي المناعة

يصنف مدربو اللياقة والتنمية البشرية الضحك والقهقهة، بشكل خاص، كرياضات تجمع بين التدريبات البدنية وتمارين التنفس والاسترخاء تماما مثل اليوغا. وعلاوة على آثارها الإيجابية على عضلات الوجه والبطن والحالة النفسية تعزز يوغا الضحك قوة الجهاز المناعي في تصديه للأمراض الموسمية والمزمنة.

السرطان غالبا ما لا يضحك، ومن ثم فإن اليوغا تساعد على الوصول لممارسة الضحك كنشاط يومي بغض النظر عن المزاج السيء الذي يلازمه. وتقدم ديفكا روشة (وصفة) للحصول على السعادة، وهي أولا أن نترك أنفسنا على طبيعتنا كأطفال، فالطفل الصغير يضحك يوميا من 300 إلى 400 مرة وتنصحنا بالضحك ولو لدقيقة واحدة بمجرد الاستيقاظ من النوم حتى إذا كنا في الحمام، فالجسم لا يعرف ما إذا كانت الضحكة حقيقية أو تمثيلا وسيستفيد منها صحيا وروحانيا ونفسيا، فنقول ”اضحكوا مع بعضكم البعض فالضحك عدوى والبسمة تغيرك وتغير الذين من حولك“.

وتستخدم يوغا الضحك مزيجًا من تمارين الضحك وتنظيم عملية التنفس؛ وذلك بهدف تدريب الحجاب الحاجز وعضلات البطن على التنفس بعمق، الأمر الذي يساهم في زيادة إمدادات صافي الأوكسجين لخلايا الجسم، وهو ما يلعب دورًا مهمًا في الوقاية من السرطان عن طريق زيادة مستويات الأوكسجين في خلايا الجسم. وعلى مدى السنوات الـ11 الماضية، ساعدت يوغا الضحك الأشخاص المصابين بالسرطان في القضاء على الاكتئاب، وخلقّت لهم حالة عقلية إيجابية ما ساهم في



الضحك يزيد إمداد الجسم بالأكسجين

تحسين نوعية حياتهم، وقد نجا العديد منهم بالفعل من المرض. وكانت دباية ديفكا مع مؤسسات علاج سرطان الذي بمصر في مستشفى بهية ومع أخصائي الأورام محمد شعلان، وهي الآن تحاول بدء دورات تدريبية (كورسات) ليوغا الضحك مع الأطفال مرضى السرطان نظرًا لحاجتهم الماسة للضحك والسعادة.

درست أوتا ديفكا يوغا الضحك في الهند بمدينة بنغالور الهندية، مع الهندي مادانكاتاريا وهو مؤسس هذا النوع من اليوغا منذ 20 عاما، وانتشر هذا العلم بعد ذلك ليصل إلى 100 بلد، ثم قررت الألمانية العمل بتدريب يوغا الضحك في مصر لأن الشعب المصري محبّ للضحك.

والدها كان يعمل بالقاهرة مديرا لأحد أكبر المراكز الدراسية الألمانية في مصر، وتقول ديفكا إنها عاشت فيها أجمل سنوات طفولتها من سن التاسعة وحتى الثالثة عشرة، حيث التحقت بالمدرسة الألمانية في حي الزمالك (وسط القاهرة)، وهي في الأصل مولودة بالهند عندما كان والداها يعملمان هناك، إلا أن قلبها لم يتعلق إلا بمصر لخفة دم أهلها ودفع جوها إذ لم تتحمل الطقس البارد في ألمانيا.

التحكم في وجبات المساء يقي الجسم من الدهون

● التشاركوتيري: هذا النوع من الأطعمة مشبع بالدهون ذات التأثيرات الوخيمة على الصحة ويحتوي على سرعات حرارية عالية جدا غير منصوح بها لمن يريد المحافظة على وزن معتدل أو رشيق.

التشاركوتيري غني أيضا بالملح، وهذا ما يعزّز مشاكل القلب والأوعية الدموية إلى جانب مخاطر ارتفاع ضغط الدم واحتباس الماء بالجسم. ولذلك يفضل تجنبه ليس مساء فحسب وإنما في كامل اليوم، وإن كان لا بدّ من تناوله فينصح بكميات معتدلة للغاية.

● السلطة الخضراء: خلافا للمعتقد عليه ينصح المختصّون بتجنّب السلطة الخضراء مساء، لأنّها تحتوي على مستويات عالية من الألياف غير القابلة للهضم، كما أنّها يمكن أن تسبب الغازات المعوية وانتفاخ البطن.

النصيحة موجهة بشكل خاص للناس الذين يجدون عادة صعوبة في هضم بعض الأطعمة ويفضل بالنسبة إليهم تناول سلطة الطماطم بدل السلطة الخضراء.

● الأرز والمعكرونة: قد يعتقد بعض الناس أن الأرز خفيف على المعدة وأن هضمه لا يحتاج لوقت وجهد كبيرين لهضمهما، لكن الواقع هو أن الأرز يحتوي على كميات كبيرة من النشويات المعروفة بقدرتها العجيبة على زيادة الوزن خصوصا عند تناولها قبل النوم. وتبعاً لذلك ينصح بتناول الخضراوات في حال كان الناس يتبعون نظاما غذائيا معيّنًا، إضافة إلى تجنب الأرز والمعكرونة بما أن سرعاتهما الحرارية يخزنها الجسم ليلا ما يساعد على تراكمها. ويكون بالتالي من الصعب التخلص منها خلافا لما يكون عليه الوضع حين يتناول الشخص طبق معكرونة أو أرز في الغداء، لأنه حينها سيكون لدى المعدة متسع من الوقت لحرق السعرات الحرارية.

● باريس - ينصح مختصون في التغذية بتجنب تناول مجموعة من الأطعمة مساء لتجنب زيادة الوزن والتمتع بنوم هادئ ومريح.

ويوصي موقع "كونكومبير" الفرنسي المختص في الصحة بتفادي عدد من المأكولات نظرا لاحتوائها على كميات كبيرة من الكربوهيدرات والبروتين.

لذلك إن كان المرء يرغب في الحصول على قسط وافر من النوم وخال من جميع مشاكل الأرق والدهون المتراكمة فما عليه سوى انتقاء ما يتناوله قبل التوجّه إلى السرير لأن نوعية الطعام هي ما يؤثر بشكل ألي وكبير على نوعية النوم ووزن الجسم وشكله، ومن بين هذه المأكولات التي ينصح باجتنابها نجد:

● البيتزا: الجميع يحب تناول البيتزا في عطلة نهاية الأسبوع، والجميع أيضا يجدها من الأطعمة اللذيذة وسهلة التحضير ويجذب تناولها مساء أمام التلفزيون، غير أنهم لا يعلمون أن البيتزا من الأطعمة الغنية بالدهون. وهي بالتالي، من أسباب الزيادة السريعة في الوزن، إضافة إلى صعوبة هضمها.

كما أن الجبن الذي غالبا ما يوضع فوقها يحتوي على كميات كبيرة من الدهون التي تبقى عالقة في المعدة ما ييسر زيادة الوزن، لذلك يفضل تناولها على الغداء وتجنبها مساء.

خلافا للسائد ينصح المختصون بتجنب السلطة الخضراء مساء لأنها تحتوي على مستوى عالي من الألياف غير القابلة للهضم



مرضىات السرطان أصبحن أكثر إقبالا على تدريبات اليوغا لما لها من تأثير على الحالة النفسية والاستجابة للعلاج

معروف بخفة الدم وحب الضحك، ولكنه في السنوات القليلة الماضية وبسبب السياسة والظروف الاقتصادية الصعبة توقف عن الضحك وأصبحت مشافي وعيادات الأطباء النفسيين مكتظة بمرضى الاكتئاب. من جانبها تؤكد غادة مصطفى مديرة العلاقات الخارجية للمؤسسة المصرية لمكافحة سرطان الثدي لـ"العرب" أن العلاج النفسي لا يقل أهمية عن العلاج الدوائي، فالمرضى غالبا ما يدخلون في حالة نفسية سيئة بسبب الأعراض الجانبية لبعض الأدوية كالعلاج الكيميائي، لكن تجربة تدريبات يوغا الضحك مع العديد من النساء ساعدت على سرعة شفائهن من سرطان الثدي. وبدورها تسعى المؤسسة لتحقيق كل ما يخدم المريضات على النواحي الجسدية وأيضاً النفسية.

وتشير مصطفى إلى أن مريضات السرطان أصبحن أكثر إقبالا على تدريبات اليوغا لما لها من تأثير ممتاز على نفسية المريض وجهازه المناعي، وأصبحت أجسادهن أكثر استجابة للعلاج.

وتؤكد ديفكا أنها لم تكن تعلم عن يوغا الضحك شيئًا، بل كانت تعمل في مصر بالعديد من المجالات ومنها تدريس اللغة الألمانية، ثم عملت بمجال مجتمعي وهو التنمية البشرية والذي كان جديدا في ذلك الوقت. وبدأت العمل مع العديد من المؤسسات في الإسكندرية والقاهرة كخبيرة للتنمية والنهوض بالمؤسسات إلى جانب تنمية روح الفريق. وانتقلت بعد ذلك للعمل كلايف كوتشينغ أو مدربة للحياة وكان هذا المجال جديدا في مصر. وأساس هذا العلم هو مساعدة الفرد في تنظيم حياته وتحقيق أهدافه، وقبل أن تعمل بهذا المجال حصلت على العديد من الشهادات المعتمدة من لندن وكونت شركتها الخاصة المسجلة قانونيا تحت مجال التنمية البشرية.

وعندما توفي والدها، دخلت في حالة من الحزن الشديد فتوجهت إلى ممارسة اليوغا، ثم اقترح عليها أحد الأصدقاء تلقي دورات دراسية عن اليوغا في الهند، وبالفعل سافرت وبدأت في التدريب الذي كان الأفضل بالنسبة إليها.

والأعمار التي تقبل على ممارسة يوغا الضحك هي كل الأعمار والفئات المختلفة من طلبة المدارس إلى مديري المؤسسات الكبرى، لكنها واجهت البعض من المشاكل البسيطة في بعض المجموعات بداخل المؤسسات.

اختيارها لتدريب يوغا الضحك في مصر جاء من كون الشعب المصري -حسب قولها-

فغالبا يكون متقطعًا وغير مريح بالمرّة. كما أن اللحوم الحمراء يمكن أن تزيد أيضا من مخاطر الإصابة بمرض السكري ولذلك ينصح باستبدالها ببيضة مسلوقة أو وجبة خفيفة في المساء.

● الشوكولاتة: الشوكولاتة منشط وتمنح الطاقة للجسم وتبعد النوم عن تناولها ليلا،



نوعية الطعام تؤثر أليا على نوعية النوم والوزن

مهن غير تقليدية تقدم عليها النساء رغم ازدراء المجتمع

العقلية العربية مازالت حبيسة الأعراف ومكتفية بالانتقاد

على الرغم من حصول المرأة العربية على الكثير من حقوقها، والسماح لها بامتحان العديد من المهن، وتولي البعض من المناصب الهامة، إلا أنه ما تزال هناك عادات وتقاليد بالية، تمنع النساء من العمل بمهن معينة، تحت ذريعة أنها مهن لا يجوز للمرأة الاقتراب منها أو أنه مكتوب عليها "للرجال فقط"، فإذا هي تجرأت واقتربت قوبلت بنظرات الاستهجان، وتوجهت إليها أصابع الاتهام، وليس المجتمع المصري استثناء عن بقية المجتمعات العربية في هذا الشأن.



شيرين الديداموني
كاتبة من مصر

تجد المرأة العربية الآن نفسها محاصرة بين سجين، سجن التقاليد التي تحصرها في مهن معينة، وتضعها دائماً تحت ميكروسكوب النقد والسخرية، وسجن الفقر الذي يهدد كيانها الاجتماعي، فبعد أن كسبت معركة خروجها للعمل، عقب العديد من التضحيات اطلقت المجتمعات سراحها لمساندة الرجال في مجابهة ظروف الحياة، وإذا بها تدخل صراعاً آخر أكثر إجهاداً، يتمثل في إشكالية أي المهن مسموح لها بممارستها، وأيها ممنوع عليها؟

هناك مهن لا تحط أبداً من قدر المرأة، ولا هي مخلة بالشرف أو بالحياء لكن المجتمع لا يقبلها، إما بذريعة التشرع، أو تحت ضغط العرف والتقاليد، وبالتالي –ورغم أن هذا لا يعلن عنه بشكل صريح– فإن هذه المهن تلقى الرفض الاجتماعي، ونظرات الاحتقار حولها لا تحفظها الأعين.

المجتمع الذكوري يعطي المرأة أحياناً تاشيرة المرور للعمل، لكن بشروطه التي يجب ألا تتجاوزها، ومن بين تلك الشروط أن هناك مهناً بعينها، تم إدراجها عرفياً في قائمة الاحتقار والازدراء، وتكون سببة لمن تمتهنها، وتسبب لها حرجاً في المجتمع. وتقدم غالبية النساء على العمل بالمهن التي يراها البعض شاذة وغريبة بحثاً عن لقمة العيش، في ظل ارتفاع معدل النساء العربيات المعيلات لأسرهن.

ولم تشفع لهن الظروف الحياتية القاسية، ولم يرحمهن المجتمع، بل على العكس، اختار أن يلقي على كاهلهن أعباء أكبر من عناء العمل وحده، فوضعهن في تصنيف اجتماعي متدنٍ، إلا أن النساء بدورهن، وتحسب سباط العوز، وارتفاع معدلات الفقر والطلاق والتفكك الأسري، لا يكتفرن أحياناً، ويصممن على الاستمرار في غياب البديل.

مهن شعبية

من هذه المجالات غير التقليدية، أن تعمل المرأة مثلاً، مكوجية تقوم بكيّ الملابس مقابل أجره معينة، أو سبّاقة تصلح أنابيب

الكثيرون باتوا يعترفون بقدرة المرأة على العمل في كافة المجالات، دون مضايقتها بإطلاق الصفات القاسية عليها، حيث بدأت الصورة السيئة لهذه المهن التي تراها فئات من المجتمع شاذة، في التغير الجذري نحو الأفضل



لم يعد هناك شيء خاص بالرجل دون المرأة

الصرف الصحي في المنازل، أو سايسة سيارات تساعد الآخرين على ركن سياراتهم بالشوارع والماوي.

كذلك بات من المألوف في مصر، أن ترى نساء يقدن التوك توك، أو سيارات الأجرة، وأخريات يحملن الساطور للعمل بالجزارة، أو أن تعمل المرأة "قهوجية" في المقاهي الشعبية، فتقدم الشاي والقهوة للزبائن. وهناك نساء أخريات يعملن في تنظيف بالوعات الصرف الصحي، أو في إصلاح السيارات أو صيانة تاجر لتصطاد السمك ثم تبعية، وغيرها من الأعمال والمهن البسيطة التي ظلت دائماً حكراً على الرجال. مصففة الشعر للرجال أي الحلاقة، هي الأخرى مهنة تطالبها أصابع الاتهام، وتتهم صاحبته أحياناً بقلّة الأخلاق ربما كونها تتعامل مع الرجال، ومع ذلك فقد قرّرت شيماء محمد وهي مصففة شعر امتهانها، رغم أنها مهنة ظلت لمئات السنين وقفاً على الرجال.

ولم تلق شيماء اعتراضاً على عملها لا من عائلتها، ولا من زوجها، ولكن ما يؤرقها هو نظرة المجتمع، وخاصة نظرات النساء المصحوبة بالاستغراب، وهي الأشد قسوة عليها، فهناك من الزوجات من يرفضن أن يخلق زوجها عند امرأة.

وأشارت شيماء لـ"العرب" إلى أنه مع مرور الوقت، بدأت فكرة الحلاقة، تتغير عند الكثير من السيدات، اللاتي كنّ يرفضن في البداية أن أقص شعر أزواجهن، وبعد فترة تعودن على ذلك.

المسحراتي، الذي يوقظ النيام في رمضان للمسحور، ظلت كذلك مهنة لا يقربها سوى الرجال، لكن دلال المسحراتية أكدت أنها تعمل سعياً لنيل الثواب من الله، وتقصد عمل الخير، وهي لا تمارسها إلا لشهر واحد في السنة، إلا أن اقتصار هذه المهنة على الرجال جعل المجتمع يرفضها، وينظر إلى المسحراتية بدونية، كونها تعمل في وقت متأخر من الليل. وصرحت دلال لـ"العرب" أن أكثر نظرات السخرية والاستهزاء، تأتيها من سيدات مثلهن، أو من فتيات يضحكن عليها أو يلقين على مسامعها كلماتهن الساخرة، مثل عشنا وشغنا، وفتاة الليل، وكأنها تعمل عملاً غير شريف.

ويرى البعض في عمل المرأة ماسحة أحذية مهانة لها، لكن أم حسن، ضاق بها

الحال، فلجأت إلى شراء عدة مسح الأحذية، واتخذت موقعا لها بالقرب من ميدان رمسيس وسط القاهرة، لتعمل ماسحة أحذية.

قوائم سوداء

القائمة السوداء لمهن النساء غير المألوفة طويلة، وإذا كانت الفتيات يتعرضن لمضايقات الرجال وهن داخل سياراتهن الخاصة، فما بالك بامرأة قررت أن تعمل سائقة أجرة؟ أم أيمن سائقة توك توك، كانت أكثر صلابة، ولم تؤثر فيها نظرات الآخرين، ولا تهتم بها من الأساس، وتوضح لـ"العرب"، أن نظرة المجتمع لن تأتي لعائلتها بلقمة العيش، وبرغم إقرارها بعدم ملاءمة تلك المهنة للمرأة، إلا أنها ليست أكثر مرارة من العوز.

وأضافت أنها واجهت في البداية صعوبات كثيرة في عملها على التوك توك، كالتنظرات الجارحة من البعض، والسخرية خاصة من الشباب العاملين بتلك المهنة، والذين رفضوا وجود امرأة بينهم، واعتبروا أن تلك المهنة للذكور فقط، إلا أنها استمرت في عملها، إلى أن استسلموا للأمر الواقع وبدؤوا في تقبلها، واحترموا مجازفتها بالدخول إلى هذا العمل، والتعرض للعديد من المخاطر.

ورغم أن مشهد الدم والذبح، يعدّ من أكثر المشاهد التي تكرهها أغلبية النساء، إلا أن شروق محمد الفتاة العشرينية خريجة الجامعة، اختارت أن تقتحم ذلك المجال، وتنافس الرجال بالعمل كجزارة.

وقالت شروق لـ"العرب"، إن الأمر في بدايته كان صعباً جداً، ومع ذلك فإنها تدريجياً احترفت المهنة التي ورثتها عن عائلتها، موضحة أن نظرات كل من حولها كانت مليئة بالدهشة والتعجب في البداية لكن الأمر لم يعد كذلك الآن، حيث أن العديد من نساء دخلن المجال من بعدها.

وأكدت أنه "حين تعجز الشهادة الجامعية عن منح حاملها جواز مرور لتخطي موقفات الحياة، يصبح اقتحام المرأة لمهن غير تقليدية أمراً طبيعياً".

تغير نظرة المجتمع

في الواقع الصورة السيئة لهذه المهن لدى فئات من المجتمع تراها شاذة بدأت في التغير الجذري نحو الأفضل، وبات الكثيرون

المجتمعات العربية لديها ازدواجية في ثقافة العمل، فالمفترض أن ينظر للمرأة العاملة على أساس الدور الذي تؤديه في المجتمع، لأن كل المهن مهمة، ولها مردودها عليه، سواء من كان يعمل بها رجلاً أو امرأة

يعترفون بقدرة المرأة على العمل في كافة المجالات، دون مضايقتها بإطلاق الصفات القاسية عليها.

والمعامل المحابذ للتغيرات التي تشهدها المجتمعات العربية اليوم، يدرك أن المرأة ماضية في طريقها نحو القضاء على ما يسمى بالمهن سيئة السمعة، أو المهن الخاصة بالرجال لتثبت أن زمن تقسيم المهن حسب الجنس، تجاوزه العصر، وأصبح مرادفاً للتخلف.

وظهرت حملات لمساندة المرأة في هذا الشأن، كحملة "بنت بـ100"، لدعم المرأة التي تعمل بتلك المهن، عن طريق تسليط الضوء على قصص سيدات ناجحات، واجهن المشاكل، وحققن نجاحاً بما يوازي ما يحققه مئة شخص ولم تستسلمن للمشاكل الاجتماعية والشخصية.

وطالبت سامية قدري، أستاذة علم الاجتماع، بضرورة إعادة النظر في الكثير من الأمراض الاجتماعية، ومن بينها النظرة الدونية لبعض المهن التي تدخل النساء إليها لكسب لقمة العيش.

وأشارت في حديثها لـ"العرب" إلى أن المجتمعات العربية، لديها ازدواجية في ثقافة العمل، فالمفترض أن ينظر للمرأة العاملة على أساس الدور الذي تؤديه في المجتمع، لأن كل المهن مهمة، ولها مردودها عليه، سواء من كان يعمل بها رجلاً أو امرأة.

وشددت قدري على أن هذه النظرة المجتمعية متجذرة في العقلية العربية منذ ما قبل الإسلام، لأنها تكتفي بالانتقاد والاعتراض والرفض دون الغوص في عمق الأشياء، وهو ما يؤدي إلى سوء التعامل مع وضعيات هذه الفئة من النساء، ويعرضهن لهجوم أخلاقي، مع أنهن يعملن بشرف وأمانة.



أم أيمن: سائقة توك توك



تصليح وصيانة الهواتف



دلال: مسحراتية

المرأة العربية تتحدى الأحكام الأخلاقية



سماح بن عبادة
كاتبة من تونس

تضع بعض المهن الشعبية المرأة في خانة الاتهام المجاني والأحكام المسبقة التي تجد رواجها الواسع في المجتمعات العربية، خاصة منها التي لا تؤمن بعمل المرأة من الأساس، وتلك التي تفرض القيود على خروجها للعمل وتحصرها في مجالات بعينها. ومهما اختلفت الأسباب التي تدفع النساء إلى العمل بهذه المهن غير المقبولة مجتمعياً سواء كانت مبنية عن قناعة أو بسبب الظروف المادية فإن النظرة المسيئة تطلق في أغلب الأحيان بلا تردد.

تشابه الاتهامات للمرأة العاملة بالمهن غير التقليدية في جل المجتمعات العربية نظراً لاشتراكها في نفس الخلفية الثقافية والتقييمات الأخلاقية المرتبطة بالدين وبالعادة والتقاليد وبالأعراف الاجتماعية. وتكون هذه الاتهامات أكثر تشدداً وقسوة تجاه النساء في المجتمعات العشائرية والقبلية. وتحاصر المرأة بين الحاجة والنظرة الاجتماعية في المجتمعات المعروفة بكونها محافظة أكثر من غيرها في كل ما يهم المرأة خصوصاً فيما يتعلق بالعمل.

ومازالت بعض الدول العربية تناقش حق المرأة في العمل وتربطه بجوازه في الشريعة الإسلامية من عدمه، وبدورها الرئيسي في الأسرة وتأثيرات العمل على هذا الدور، وذلك بقطع النظر عن المهنة. وتعتبر المملكة العربية السعودية مثلاً عن هذه الدول، حيث لا يسمح للمرأة بالخروج من البيت وقيادة السيارة، ولا بالعمل في العديد من المجالات. لكن هذا لا ينفي وجود سعويات عاملات، ولم يمنع عدم السماح هذا العديد من النساء من تحقيق مسيرات عمل ناجحة.

وتجد نوعاً آخر من المجتمعات العربية التي لا تقبل عمل المرأة إلا في المهن التي يقبلها المجتمع مثل التعليم والصحة. وهو الحال في غالبية دول الخليج العربي، لذلك نرى الحقوقيين فيها وبعض القيادات المستنيرة ذات الأفكار الحديثة يدعون لتغيير هذا التفكير.

وحتى في الدول التي تعترف بحق المرأة في العمل دستورياً والتي وضعت قوانين تتيح للنساء العمل في مختلف المجالات، حيث تتصور النساء أنهن تمكنّ من الحصول على نصيب هام من الحقوق التي تقرّبهن من المساواة مع الرجال، نجد رفضاً مجتمعياً واسعاً للعديد من المهن التي تقدم عليها النساء مثل الحلاقة والنادلة والعاملة في الحظائر أو المصانع أو اللاهلي الليلية.

وتختار بعض النساء هذه المهن عن اقتناع لأنها تتلاءم مع إمكانياتهن وقدراتهن وميولهن وناسب مستوياتهن التعليمية. وبعضهن تبدو لهن مهناً سهلة أو مربحة أكثر من غيرها. وبالرغم من معرفتهن بما يمكن أن يواجهنه من رفض عائلي ومجتمعي وبتداعيات هذا الخيار إلا أنهن يرضين قدماً. هذه الفئة في الغالب لا يستهويها دور الضحية.

ولدينا في تونس الحلاقة أو العاملة في التجميل والكوافير والمختصة في التدليك، وهي جميعها مهن تحكم عليها فئات واسعة من المجتمع بأنها مقترنة بسوء السمعة وبالانحلال الأخلاقي، والحال أن مسألة التقييم الأخلاقي والحكم على المرأة لمجرد امتثالها مهنة معينة يظل نسبياً فلا مجال لأن يكون حكماً مطلقاً.

وهناك فئة ثانية من النساء اللائي تضطرهن أوضاعهن الخاصة والمادية والاجتماعية إلى العمل في هذه المهن، وتقل أمامهن الخيارات وتقسو عليهن الحياة بسبب البطالة والخصاصة، وتجدن في المهنة غير التقليدية أو غير المقبولة اجتماعياً حلاً يمكنهن من العيش بكرامة ومن الاعتماد على أنفسهن دون التعويل على مساعدة الآخرين أو شفقتهن. هذه الفئة تتسم المرأة فيها بقوة الشخصية والإرادة لأنها تهتم فقط بتحقيق اكتفائها الذاتي. وتواجه العاملات في المهن التي تقوم على خدمة الزبائن خاصة من الرجال مثل نادلات المقاهي والعاملات بالمالهي الليلية صعوبات أكثر من نظيراتهن اللاتي تعملن في ميدان نسائي أو في عمل بتوقيت عادي في النهار. هؤلاء النسوة لا يعانين فقط من الأحكام الأخلاقية ومن النظرة الدونية بل هن عرضة أيضاً إلى المضايقات أكثر وإلى التحرش من الزملاء ومن الزبائن وفي الطريق إلى العمل، وقد تواجهن كل أنواع مخاطر الأعمال الليلية.

ضغوط الأسرة تكبر كلما تقدم الابن المتوحد في السن

إرغام المتوحدين على التصرف كطبيين يصيبهم بالتوتر مدى الحياة

منذ اكتشاف الأسرة لإصابة أحد أبنائها بالتوحد تتغيّر الكثير من السلوكيات والظروف وينصبّ جل اهتمام الأبوين على العناية بالابن المصاب على حساب بقية إخوته. وفي الوقت الذي يعوّل فيه الأبوان على تحسن حال المصاب مع تقدمه في السن وتطور قدرته في الاعتماد أكثر على نفسه واندماجه أكثر مع محيطه، كشفت التجارب أن اضطراب الحالة النفسية خلال فترة المراهقة تعمق أعراض التوحد وتزيد حجم المسؤولية على كاهل الأسرة بأسرها.

لا واشنطن - اضطرابات سن المراهقة الجسدية والنفسية تفاقم الاختلالات التي يلحقها مرض التوحد بالمصابين به، ومع التعامل مع خصوصيات هذه المرحلة العمرية الحساسة يجد الآباء أنفسهم أمام ضغط أكبر حجماً لاحتواء أبنائهم ومساعدتهم على تجاوز الانتكاسات والنوبات.

ويقول باحثون إن أم المراهق المتوحد تتعرض لضغط نفسي كبير يزداد ويتعمق كلما رأت طفلها المصاب يكبر أمام عينيها. فيزيد تقدمه أكثر في السن من إحساسها بالعجز أمام مسؤولياته ومتطلباته، خاصة وأنها لا تجد من حولها من يساعدها ويرسم أمامها الطريق الأفضل لتربيته، إلى أن يصل إلى أكثر المراحل صعوبة وضغطاً وهي مرحلة المراهقة التي تواجه فيها ضغط البلوغ وما يترتب عليه من تغيرات داخلية وخارجية في بنية جسم ابنها أو ابنتها. ما تشهده هذه الفترة الحساسة من العمر من تقلبات ومزاجية يزيد من حدة نوبات المتوحد وتعكر حالته النفسية، في أحيان كثيرة، إلى أن يصل إلى فترات الانتكاسة التي تتطلب الحاقه فوراً بقسم الطوارئ حتى لا تتسبب الحالة في ضرر يهدد حياته.

وكانت دراسة طبية أميركية قد حذرت من أن مرضى التوحد من المراهقين هم الأكثر عرضة لزيارة قسم الطوارئ بمعدل أربع مرات بالمقارنة مع أقرانهم ممن لا يعانون من مرض التوحد، وذلك وفقاً لأحدث الأبحاث الصادرة عن كلية الطب جامعة بنسلفانيا الأميركية.

وكان الباحثون قد عكفوا على دراسة وتحليل البيانات الصحية لنحو 12 شخصاً تراوحت أعمارهم ما بين 13 و21 عاماً خلال الفترة من 2005 إلى 2013. وأشارت المتابعة إلى وجود زيادة كبيرة في معدلات الإصابة بالتوحد بين المراهقين في سنوات الدراسة. وأكدت الباحثون أن معدلات الإصابة بالتوحد قد تضاعفت إلى خمسة أضعاف من 3 بالملئة في عام 2005 إلى 16 بالملئة في عام 2013.

وتؤدي الانتكاسة في سن المراهقة لدى الأشخاص ذوي التوحد إلى العودة بهم إلى السلوك الطفولي الذي يشمل نوبات الغضب والانفعال والعنف والعزلة الاجتماعية ورفض الكلام.

وعرضت شبكة بي بي سي البريطانية تقريراً للصحافي ستيف سيلبرمان تحدث فيه عن تعامل الأهالي مع ابنهم المتوحد. وقال إن مواقع الإنترنت المخصصة لأهالي المصابين بالتوحد تعج بالاقتراعات التي تقشع لها الأبدان. وبين التقرير أنه في عام

المراهقون المصابون بالتوحد كثيرون يتعرض للانتكاسة

1970 بلغت نسبة المصابين بالتوحد من بين تلاميذ المدارس الأميركية واحداً من كل 10000 تلميذ، والآن تبلغ النسبة واحداً من بين كل 68 تلميذاً.

بعض الآباء والأمهات يلومون الحقن التي تستخدم في علاج المصابين بالتوحد، مشيرين إلى حالة الطبيب الباطني أندرو ويكفيلد في عام 1998 الذي ادعى وجود علاقة بين حقنة "أم أم آر" واضطرابات في البطن يطلق عليها اسم "تاخر الأمعاء التوحيدي". ولا يوجد دليل على صحة ادعاء ويكفيلد، كما أن شريكه في كتابة البحث أعلن تخليه عن هذا الادعاء.

وجاء في التقرير أن المساهم الرئيسي في انتشار الخوف من التوحد في العقود الأخيرة هو حقيقة أن عدداً كبيراً من الأطفال والمراهقين والبالغين تم تشخيص إصابتهم بالمرض. وحتى عقد الثمانينات من القرن العشرين لم يكن هناك تصنيف للتوحد على أنه مرض، فقد تم تعريف الحالة في حدود ضيقة جداً وساد اعتقاد خاطئ ساهم الباحث الشهير ليو كانر في قوله بأن التوحد حالة نادرة.

لـم يرغب كانر في وضع تحديد دقيق لتلك المتلازمة -التي تحمل اسمه أيضاً- "متلازمة كانر"، ولم يشجع التشخيص إلا إذا تطابقت صفات الأطفال مع الصفات الجوهرية التي حددها عام 1994. فقد تفاخر ذات مرة بأنه رد تسعة من أصل عشرة أطفال أحبلوا لعبادته لتشخيصهم بالتوحد.

كان هذا يعني في الولايات المتحدة أنه يتعين على الوالدين أن يزورا تسعة أو عشرة متخصصين في مجالات مختلفة قبل أن يحصلوا في النهاية على تشخيص التوحد وهو ما كان يعني أن قليلاً جداً من العائلات

الفقيرة كانت تطيق أن تفعل ذلك. من ناحية أخرى كانت إصابة البنات بالتوحد أمراً غير معروف بالنسبة إلى علماء النفس حتى نهاية القرن العشرين.

وخلال عقد الثمانينات من القرن الماضي أشار عالم النفس أول إيفار لوفاس قلق أهالي الأطفال المصابين بالتوحد بادعائه أن بعض الأطفال يمكن جعلهم غير مميزين عن نظرائهم بإخضاعهم لبرنامج مكثف وفردى لتعديل السلوك. والطريقة التي اخترعها معروفة باسم تحليل السلوك التطبيقي وما تزال أكثر أساليب التدخل المبكر المتبعة لمعالجة التوحد على مستوى العالم.

استعرض تقرير بي بي سي مشاكل عديدة في طريقة لوفاس هذه حيث أن البرنامج المكثف الشامل الذي صممه يحتاج إلى مشاركة جميع الأشخاص المهمين في كافة البيئات المهمة، وهو أمر يصعب تطبيقه ومكلف من الناحية المادية واللوجيستية بالنسبة إلى غالبية العائلات. ويوصي أطباء تحليل السلوك التطبيقي الآن بنحو 40 ساعة تدخل في الأسبوع، وهو ما يزال أمراً صعباً بالنسبة إلى معظم العائلات.

فضلاً عن ذلك، يسترجع بعض البالغين الذين كانوا مصابين بالتوحد تجاربهم من حيث أن إرغامهم على التصرف كنظرائهم الطبيعيين أدى إلى إصابتهم بتوتر على مدى الحياة. في مقالها "الأيدي الهادئة" تقول جوليا باسكون "عندما كنت طفلة صغيرة كنت مصابة بالتوحد، وعندما تكون متوحداً لا ينبغي أن يساء إليك ولكن ينبغي علاجك برفق".

وقد نشر باري بريزانت كتاباً في الآونة الأخيرة يشجع فيه الوالدين والأطباء على أن يعتبروا سلوك التوحد -مثل الرقرفة باليدين والترديد اللفظي- ليس مؤشراً على المرض، ولكن على أنه استراتيجيات للتكيف مع عالم يبدو مضطرباً وطاغياً ولا يمكن التنبؤ به.



وتكمن المشكلة في التدخلات التي تركز على محاولة تقديم الطفل على أنه غير مختلف عن نظرائه في معاملة الطفل على أنه مشكلة لا بد من حلها بدلاً من أن يكون إنساناً يحتاج إلى من يفهمه كما يقول بريزانت. ويضيف "هذه الطرق غالباً ما تفاقم المشكلة والحل هو أن تسال ما الذي يتسبب في هذه السلوكيات وما الذي يدفع إلى هذه الأنماط من السلوك".

يذكر أن الاهتمام باضطراب التوحد بدأ بشكل علمي عام 1943 من خلال دراسة قام بها الطبيب النمساوي ليو كانر الذي كان يعمل في مستشفى جونز هوبكينز ببالتيمور في الولايات المتحدة الأميركية. ولقد نشر كانر تقريراً بعنوان "اضطراب التوحد في مجال التواصل الانفعالي" وكان ذلك من خلال فحصه لمجموعة من الأطفال الذين يراجعون وحدة الطب النفسي البالغ عددهم 11 طفلاً، منهم 9 ذكور وفتاتين. وقد لاحظ كانر من دراسته للتوحد زيادة لعدد المصابين بالتوحد، وأن عدد الذكور أعلى من الإناث بنسبة من 3 إلى 5 أولاد مقابل بنت واحدة.

ولقد لفت اهتمام كانر وجود مجموعة من الأنماط السلوكية غير العادية تمثلت في:

- الانعزالية المفرطة: وصف أفراد هذه الفئة بأنهم عاجزون عن التواصل مع البيئة المحيطة بهم.
- قصور في اللغة: أفراد هذه الفئة يتأخرون في استخدام اللغة بالرغم من توفر حصيله لغوية جيدة لدى بعضهم.
- الحفظ والذاكرة المشوشة
- الحساسية المفرطة
- الرفض الشديد للتغيير
- قدرات إدراكية عالية

وتكشفت إحدى الدراسات أن 70 بالمئة من الأشخاص الذين يعانون من التوحد لديهم مشاكل في النوم. ورجح الباحثون أن يكون ذلك بسبب القلق والتوتر الدائمين.

المزيد ليتم تعويض النقص الذي حدث. وبالتالي يؤدي ذلك إلى زيادة الهرمونات داخل جسم الجنين بشكل كبير وغير طبيعي. وأشار عدد من الباحثين في نفس الجامعة إلى أن هذا الأمر قد يسبب العديد من الأمراض النفسية والعصبية والعقلية للجنين في المستقبل.

وتم إجراء الدراسة على عينة قوامها 378 طفلاً معدل أعمارهم كانت 13 عاماً، وتم تصنيفهم لفئتين فئة تناولت الأمهات أثناء الحمل العرقسوس وفئة لم تتناول منه شيئاً، ثم قام الباحثون بإجراء عدد من الفحوصات النفسية والعصبية للأطفال.

وكانت النتائج بالنسبة إلى الأمهات اللاتي تناولن مشروب عرقسوس بكميات كبيرة أثناء فترة حملهن أن أطفالهن مصابون بسوء الذاكرة وصعوبة أداء الامتحانات. لذلك أوصت مجلة "أميريكان جورنال أوف إبيديميولوجي" العلمية بعدم تناول الحامل لأي من المنتجات الغذائية المصنوعة من العرقسوس وتعويض الأملاح المعدنية التي يحتوي عليها من مشروبات أخرى بديلة مثل الشاي الأخضر والقهوة الخضراء والعصائر الطبيعية والمكسرات .

طبق اليوم

فطاير اللحم بصلصة الطماطم



* المقادير:

- دقيق: 3 أكواب ونصف وخميرة: ملعقتان صغيرتان (فورية ناعمة) وسكر: ملعقة كبيرة وملح: ملعقة صغيرة وفلفل أسود: ربع ملعقة صغيرة
- الزبدة: ربع كوب (لينة) والبيض: 1 حبة (كبيرة، مخفوقة) وحليب: ثلاث أرباع الكوب (دافئ) وصلصة طماطم: نصف كوب (الحارة، مقادير الحشوة) ولحم مفروم: نصف كيلو (مطهي، مقادير الحشوة) وجبن بلغاري: نصف كوب (مفتت، مقادير الحشوة).
- البقدونس: 2 ملعقة كبيرة (مفروم، مقادير الحشوة) وصنوبر: 3 ملاعق كبيرة (مقلي، مقادير الحشوة) وبيضة وصلصة الفلفل الحار: ملعقة صغيرة (خليط التلميع).

* طريقة الإعداد:

- توضع 3 أكواب من الدقيق والخميرة والسكر والملح والفلفل الأسود والزبدة والبيض والحليب، ثم يثبت مضرب العجين، ويمزج على سرعة بطيئة إلى أن تتكون العجينة، وتتم إضافة بقية الدقيق إذا كانت العجينة لينة وطرية. تقطع العجينة إلى 20 كرة. ثم تصفى في طبق مدهون بالزيت، وتغلف بقطعة من النايلون.
- تمد كل قطعة من العجينة إلى دائرة صغيرة، وتوضع في كل دائرة مقدار نصف ملعقة صغيرة من صلصة الطماطم، مقدار 1 ملعقة كبيرة من اللحم المطهي، قطعة من الجبن، قليل من البقدونس وبضع حبات من الصنوبر. يتم ثني طرفي الدائرة على الحشو، واللف مرتين للحصول على لفافة متماسكة. ثم توضع اللفافات في الصواني جهة القفل إلى الأسفل مع ترك مسافة 1 بوصة بينها وتطهى في فرن على حرارة 200 درجة.

موضة

الحلقات المعدنية تغزو

الموضة النسائية

لـأوردت مجلة "إبلي" الألمانية أن الحلقات المعدنية "إبولات" تغزو الموضة النسائية في ربيع/صيف 2017، تنضوي على المظهر طابعاً جريئاً يخطف الأنظار.

وأوضحت المجلة في موقعها على الإنترنت أن الحلقات المعدنية الفضية تزين هذا الموسم الفساتين والسراويل، ولا سيما على الأكمام والأرجل، وكذلك التنانير والأحذية والأحزمة وأغطية الرأس. وأشارت المجلة الألمانية إلى أنها تتناغم بصفة خاصة مع القطع التي تكتسي باللون الأسود أو الأبيض.

ويمكن تصميم حلقات معدنية مختلفة الأحجام بين صغيرة ومتوسطة وكبيرة، ويمكن الاكتفاء بعدد قليل منها أو حياكة خطين متناظرين من الحلقات على طول القطعة التي ترتديها. وفي الوقت الذي يمكن فيه تمرير خيوط بين الحلقات تميل الكثير من الفتيات والنساء إلى ارتداء ملابس تحتوي على حلقات معدنية متسلسلة دون الحاجة إلى أي رابط بينها. وفي موسمي الربيع والصيف، تميل النساء والفتيات إلى ارتداء ملابس ذات حلقات معدنية وأقمشة مريحة، ذات ألوان زاهية ومنعشة تتماشى مع هذين الفصلين.



تناول الحامل للعرقسوس يؤدي إلى ولادة أطفال أقل انتباها

الدراسة التابعة لجامعة هلسنكي في فنلندا أن العرقسوس يؤثر على الجهاز العصبي للجنين بسبب إفرازه لهرمون التوتر بطريقة



الإفراط في تناول العرقسوس يسبب الولادة المبكرة

مستقبل حراسة عرين الميرينغي في خطر

أيام كيلور نافاس باتت معدودة بين أسوار البيت الملكي



صرح العملاق نافاس يتماوى

حسم فلورينتينو بيريز رئيس نادي ريال مدريد الإسباني مصير الكوستاريكي كيلور نافاس حارس مرمى الميرينغي بالاستغناء عن خدماته بنهاية الموسم الحالي. وأبلغ بيريز الفرنسي زين الدين زيدان المدير الفني للملكي بهذا القرار. ويرى بيريز أن حراسة مرمى الفريق أصبحت ضعيفة منذ رحيل إيكر كاسياس إلى بورتو ولذلك قرر بشكل نهائي رحيل نافاس.

□ **مدريد** - يقدم حارس المرمى الكوستاريكي كيلور نافاس موسما غير موفق مع ريال مدريد حيث دخل مرماه 31 هدفا حتى الآن، وهو إجمالي الأهداف التي هزت شبكاه على مدار الموسم الماضي بأكمله. وأثار نافاس غضب جماهير الملكي خلال استضافة الريال لفريق لاس بالماس على ملعب سانتياغو برنابيو ضمن منافسات الجولة الـ25 من الليغا نظرا لأن شبكاه استقبلت ثلاثة أهداف من الفريق الزائر منذ بداية اللقاء. وتسبب هذا الأمر في قيام الجماهير بإطلاق صافرات الاستهجان ضد نافاس ليعيش أسوأ لحظاته مع ريال مدريد ولكنه تمكن من الاستفاقة منها عبر إنقاذ شبك الميرينغي من ثلاث تصويبات أخرى من لاعب الملكي السابق خيسبي رودريغز كانت لتسقط الملكي ليقوم بشيء يصب في صالحه وسط الانتقادات التي توجه له بعد أداء لم يحالفه التوفيق. فكي بداية اللقاء لم يتمكن نافاس من التصدي للكرة التي افتتح بها تانا التهديد لاس بالماس، كما أنه لم يوفق في صد ركلة جزاء أسكنها فييرا شبكاه، ثم جاء الهدف الثالث للزوار ليجعل جماهير الريال يستشيطون غضبا وهم الذين اعتادوا أن يقرأوا في الصحف مقالات عن أن إدارة النادي الملكي تسعى للتعاقد مع حارس جديد للموسم المقبل.

ورغم المستوى الجيد الذي يقدمه كيكو كاسيا إلا أن مدرب ريال مدريد الفرنسي زين الدين زيدان لا يزال يضع ثقته في نافاس. ولم يتطرق "زينزو" إلى وضع الحارس الكوستاريكي خلال الموسم المقبل ودعا إلى التركيز على الموسم الحالي ودفع به في تشكيلة الريال رغم تراجع مستواه مقارنة بالموسم الماضي.

ولم يشارك نافاس هذا الموسم في لقاء إسبانيول فقط، كما أن زيدان لم يكن يدفع به في لقاءات الكأس قبل أن يودع الريال البطولة حيث اعتاد الدفع فيها بكاسيا. ومنذ أن خضع لجراحة الصيف الماضي لم يستعد نافاس مستواه المجهود، فقد دخل مرماه 31 هدفا في 25 مباراة خلال الموسم الحالي وهو نفس العدد الذي تلقته شبكاه في 45 مباراة الموسم الماضي. وبعد ما حدث الأربعاء لم يفقد نافاس الثقة ويتراجع أكثر بل إنه أكد أنه لن يخفى سيمضي قدما ويواجهه. يحاول نافاس خلال كل مران أن يعمل من أجل استعادة مستواه الحقيقي وكسب جماهير الريال مجددا، كما

أنه يؤكد "أنا مدرك لما أرتكبه من أخطاء. ليس بالأمر الجديد أن يتم إطلاق صافرات استهجان ضدي من جمهور ريال مدريد، أعتقد أن بمقدوري التغلب على هذا الأمر لكي نغادر الملعب جميعا ونحن سعداء". وأوضح نافاس "أحاول دوما تقديم أفضل ما لدي لمساعدة الفريق. كل شخص حر في رأيه وأنا أحترم هذا الأمر وعلى أن أ بذل جهدا لكي أقوم بالأشياء بنحو أفضل". وقال "أنا على علم أنه عندما أخطئ يجب علي أن أعترف بذلك بدل الاختباء. وكما يقول المثل في بلدي يجب عليك استقبال الرصاص بصدرك".

وتابع نافاس "نحن لا نمر بفتره جيدة لكن مازلنا ننافس في دوري الأبطال والليغا. هناك أوقات سيئة وأوقات جيدة واللحظات الجيدة سوف تأتي والمباريات القليلة الماضية لم تكن بأفضل أحوالنا".

وأضاف "نتيجة المباراة تفرض علينا أن نعمل بجد أكبر، فالدوري لم ينته بعد ومزال أمامنا الكثير، والكثير من الناس يريدون إبراز أننا مخطئون ولكن نحن فريق واحد متحد وسنثبت ذلك". وتابع نافاس "لن أحكم على أي شخص، له الحرية فيما يقول وأنا أحترم ذلك". وأضاف

نافاس "ليست الجماهير من تقوم ببيع اللاعبين والتعاقد معهم، أنا حارس ريال مدريد وسوف أدافع عن مركزي حتى الموت، وأنا أعلن أنه يجب علي مواصلة التحسن وسأواصل العمل خلال التدريبات لأجل ذلك". وقال نافاس، إنه سعيد باللعب مع النادي الملكي وفخور بمزاملته للوكا مودريتش لاعب خط الوسط. وتابع "ساخبر أحفادي اني لعبت يوما مع مودريتش، كما أن جيمس رودريغز مثال للاعب المجهتد الذي لا ينتظر جزءا على أدائه الجيد في الملعب".

وأضاف نافاس "است راضيا عن إطلاق الجمهور لصافرات الاستهجان على أي لاعب خاصة إن كان كريستيانو رونالدو هداف الفريق التاريخي، كما أن إنكار قيمة لاعب بحجم ليونيل ميسي هداف برشلونة التاريخي مثل محاولة حبس القمر بإصبع". وحول شائعات استقدام حراس مرمى للنادي الملكي قال نافاس "هذه الأمور تحمسنني أكثر وتشجعني على بذل

زيدان لم يتطرق إلى وضع الحارس الكوستاريكي خلال الموسم المقبل ودعا إلى التركيز على الموسم الحالي ودفع به في تشكيلة الريال رغم تراجع مستواه مقارنة بالموسم الماضي

الجهود. ولكني أتنافس بالفعل مع كاسيا ويانيز وأتعلم من دي خيا وبوفون وكورتوا من منابعتي لهم على التلفزيون". وأضاف نافاس "إيكر كاسياس حارس رائع وتعلمت منه كثيرا كيفية اللعب مع فريق كبير في الدوري الإسباني بحجم ريال مدريد. أما سيرجيو راموس فهو قائد حقيقي ويتحمل كافة أعباء النادي الملكي. أتفهم غضب جمهور إسبيلية منه ولكنه يحمل تقديرا كبيرا للنادي الأندلسي".

منطقة الخطر

تغنت جماهير ريال مدريد في الموسم الماضي كثيرا بالحارس كيلور نافاس الذي كان عنصرا بارزا في تشكيلة الفريق الملكي مساهما في تحقيق لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الـ11 في تاريخ النادي. مستوى الحارس الكوستاريكي في الموسم الماضي كان يستحق الثناء وجعل جماهير فريقه تشكر "الفاكس" الذي تسبب في إفساد صفقة الإسباني دافيد دي خيا حارس مرمى مانشستر يونايتد في آخر لحظات فترة الانتقالات الصيفية موسم 2014-2015. هذا الموسم تغير الوضع تماما وواجه نافاس العديد من الانتقادات بسبب تراجع مستواه ما جعل ريال مدريد يفكر جديا في التعاقد مع حارس مرمى آخر خلال الصيف المقبل.

ويبرز اسم الثنائي دافيد دي خيا حارس المان يونايتد وتيبو كورتوا حارس تشيلسي على رأس أولويات النادي الملكي حسب تقارير صحافية إسبانية. لغة الأرقام لا تكذب، وهي التي وضعت كيلور نافاس في موقف صعب خاصة وأن حارس المرمى دائما ما يكون نصف أي فريق. الأرقام تشير إلى أن كيلور نافاس حتى الآن في هذا الموسم شارك خلال 26 مباراة مع الفريق الملكي واستقبلت شبكاه 34 هدفا بغضافة أهداف مباراة لاس بالماس الأخيرة، وهو نفس عدد الأهداف الذي

تلقاها خلال الموسم الماضي، ولكن في 45 مباراة، ما يوضح الفارق الكبير بين مستوى الحارس في الموسمين. وفي السياق ذاته ذكرت تقارير صحافية إسبانية، أن فلورنتينو بيريز رئيس ريال مدريد يستعد للإطاحة بالعديد من لاعبي الفريق الملكي مع نهاية الموسم الحالي. وقالت صحيفة "دياريو غول" الإسبانية إن بيريز ينوي، حسبما أسمتها القيام ثورة في الفريق، التخلص من كل اللاعبين الذين لا يدخلون في حسابات المدرب زين الدين زيدان، وكذلك الذين تراجع مستواهم. ورصدت الصحيفة الأسماء التي ينوي بيريز التخلص منها والتي يتصدرها المدافع البرتغالي بيبي الذي ينتهي تعاقدته بنهاية الموسم حيث لن يتم التجديد له وسيكون الدوري الصيني وجهته.

وأشارت الصحيفة، إلى أن خيسوس فاييخو مدافع الفريق المعار لفرانكفورت الألماني سيكون هو البديل المثالي لببيبي. وأضافت "كذلك من المتوقع أيضا رحيل البرتغالي فابيو كوينتراو رغم أنه يعتبر صديقا مقربا من مواطنه كريستيانو رونالدو حيث لم يعد مرغوبا فيه من المدرب زيدان". وتابعت "كما أن مستقبل الحارس كيلور نافاس والمهاجم كريم بنزيمة ليس مضمونا؛ حيث يعتبر اللاعبان من الأكثر تلقيا للانتقادات هذا الموسم لتراجع مستويهما". وأشارت إلى أن "بيريز غير راض عن مستوى اللاعبين، لكن المشكلة أن زيدان يرفض المساس بهما".

وأردفت الصحيفة، أنه "قد يكون من المفاجأة، رحيل الشاب ماركو أسينسيو، فبعد بداية مميزة لم يلعب لاعب مايوركا السابق في الآونة الأخيرة وقد يرحل على سبيل الإعارة لأحد فرق الليغا". وختمت "أنه قد يكون أيضا من المفاجأة التخلي عن الثلاثي إيسكو الأركون وجيمس رودريغز والفارو موراتا بعد عدم تقديمهم لائداء المنتظر منهم، حسب رأي رئيس النادي".

عموما فريال مدريد في تراجع كبير في الفترة الأخيرة، وهناك أزمة كبيرة في الفريق ككل، فهو دائما ما يحتاج إلى مجهود أكبر للعودة في المباريات التي يلعبها بدلا من فرض شخصيته وسيطرته منذ انطلاقته. ريال مدريد "المحظوظ" خرج بسحر ساحر من أكثر من مباراة هذا الموسم منتصرا، لكن الحظ الذي يرافقه لن يحضر دائما، فهو أمام لاس بالماس كان قاب قوسين أو أدنى من تلقي خسارة تاريخية لولا تدخل كريستيانو رونالدو في الدقائق الأخيرة. لكن هل هو مستعد لنفس السيناريو في كل المباريات المقبلة؟ على زيدان الآن الاستفاقة

من الغيبوبة التي دخل فيها وإحداث صدمة إيجابية في الفريق. وكان المدير الفني لريال مدريد زين الدين زيدان دافع عن حارس مرماه نافاس ووقف في وجه الانتقادات التي طالته، مؤكدا على ثقته في نافاس الذي ما زال يعتبره لاعبا أساسيا.

ثقة كبيرة

وقال زيدان "إنني أثق في كيلور كثيرا". وأضاف "التعليقات التي تقال لا نستطيع أن نتحكم بها وكيلور معتمد على هذه الأمور. كلنا بإمكاننا أن نقدم أداء أفضل من هذا وأنا أيضا، لكنني أثق به وفوق كل شيء أثق بجميع اللاعبين في فريقي". وأكد زيدان "لا يمكن أن تخرج الأمور دائما كما نريدها، في كرة القدم أحيانا علينا أن نعمل فحسب". ضغط المباريات والإرهاق والإصابات كلها عوامل ساهمت في تراجع أداء لاعبي ريال مدريد وتعثرهم في المباريات الأخيرة لكن هذه العوامل ليست هي كل شيء. العامل الأساسي هو فقدان المدرب زين الدين زيدان للسيطرة على المجموعة، ويكفي أن تشاهد المؤتمر الصحافي له بعد مباراة لاس بالماس الأخيرة وكيف قضى وقتا أطول من المعتاد لتبرير الأخطاء ومحاولة رأب الصدع الظاهر في أداء الفريق.

تهور وعدم مسؤولية غاريث بيل يكلفانه بطاقة حمراء ويفرضان على بقية زملائه اللعب منقوصين شوطا كاملا. الحارس نافاس يتسبب في هدف لاس بالماس الثالث بخروجه من مرماه بطريقة عشوائية. البرازيلي مارسيلو هو أبرز مثال على انعدام الشعور بالمواقف الدفاعية وظل يترك المساحات خلفه في المباراة التي كان الفريق المغمور متفوقا فيها بفارق هدفين في قلب سانتياغو برنابيو قبل انتهاء الوقت الأصلي بدقائق معدودة.

جماهير ريال مدريد في الموسم الماضي تغنت كثيرا بالحارس الكوستاريكي كيلور نافاس الذي كان عنصرا بارزا في تشكيلة الفريق الملكي مساهما في تحقيق لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الـ11 في تاريخ النادي

خطأ تحكيمي واضح يحرم الزمالك من المنافسة على قمة الدوري المصري

مرتضى منصور يعود إلى تصريحاته الغاضبة ويهدد بالانسحاب من البطولة



موسم تحكيمي سيء

مصر المقاصة لكنّ الظلم التحكيمي حرمه من النتيجة.

ورغم تأكيد منصور على أداء فريقه الجيد إلا أن الزمالك في الحقيقة لم يقدم الأداء الذي يمنحه الفوز أمام المقاصة الذي كان مرماه قد مُني بسبعة أهداف في آخر مباراتين حيث تعادل مع إنبي (3/3) في الجولة 20، وخسر أمام سموحة (4/3) في الجولة 21، كما أن هدف المقاصة في مرعى الزمالك جاء مبكرا في الدقيقة 16 من عمر المباراة وجاءت ركلة الجزاء –غير المحتسبة– في الدقيقة 86، فلماذا لم يدرك الزمالك التعادل خلال تلك الدقائق؟

والخطأ الذي ارتكبه جريشة أعاد مرة أخرى مسلسل “الفصول الباردة” للأخطاء التحكيمية، ويعد الموسم الحالي هو الأسوأ في الأداء التحكيمي. واعترف رئيس لجنة الحكام عصام عبدالفتاح بإخفاق جريشة بعدم احتساب ركلة جزاء صحيحة مئة بالمئة، وكشف لـ “العرب” أنه يبذل جهدا مضاعفا من أجل الارتقاء بأداء الحكام وأنه يواصل عقد الندوات والمحاضرات على يد خبراء التحكيم.

بالتحكيم من الأستوديوهات التحليلية وذلك منذ ثلاثة مواسم لإعادة الثقة في التحكيم. وتسائل “إذا كان لنادي الزمالك رئيس قوي مثل مرتضى منصور يدافع عنه ويسعى للحفاظ على حقوقه، فماذا تفعل الأندية الأخرى خاصة الصغرى منها؟”.

وطالب مراقبون الرفق بالحكم جهاد جريشة كونه أحد أفضل الحكام في مصر ومرشح للمشاركة في مونديال 2018 في روسيا، إلا أن ذلك لا ينفي حقيقة أن هذا الموسم الكروي شهد ارتباكاً تحكيميا شديدا حيث تم تغيير رئيس لجنة الحكام عدة مرات، بدءاً من استبعاد جمال الغندور مرورا برئيس الحكام رضا البلتاجي لياتي عصام عبدالفتاح.

وكان جريشة هو نفسه بطل فضيحة التسريرات الموسم الماضي عندما قامت إحدى الصحف المصرية بتسريب كيفية اختياره لإدارة مباراة الزمالك والمقاصة في العام الماضي، حيث قال رئيس لجنة الحكام وقتها وجيه أحمد إنه عين جهاد جريشة لإدارة المباراة ليلقى قبول مرتضى منصور.

بورنموث يقلص من طموح مانشستر يونايتد

يونايتد منذ انتقاله للفريق في 2014، حيث كان هدفه الوحيد السابق مع الفريق في مرمرى كامبريدج يونايتد ضمن منافسات كاس الاتحاد الإنجليزي في فبراير 2015.

وشهدت الدقيقة 45 من الشوط الأول طرد أندرو سورمان لاعب بورنموث، فيما أفلت السويدي زلاتان إبراهيموفيتش مهاجم مانشستر يونايتد من الطرد في الشوط الأول رغم خشونته أحيانا والاعتداء على لاعبي المنافس دون كرة أحيانا أخرى.

وفشلت محاولات مانشستر يونايتد في تسجيل هدف التقدم على مدار الشوط الثاني الذي شهد ضربة جزاء للفريق أهدرها إبراهيموفيتش في الدقيقة 71.

وفى بقية مقابلات السببت أكد ليستر سيتي انتفاضته بقيادة مديره الفني المؤقت كريج شكسبير وحقق انتصاره الثاني على التوالي بعد إقالة المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري وتغلب على هال سيتي 3/1، وفاز ستوك سيتي على ميدلسبروه 2/صفر، وساوثهامبتون على مضيغه واتفورد 4/3، وكريستال بالاس على مضيغه ويست بروميتش البيون 2/صفر وسوانسي سيتي على بيرنلي 3/2.



إبراهيموفيتش على غير العادة

وأرجع السبب في هذا الإخفاق إلى الحالة النفسية التي يعانيها الحكام حيث أنه وفور وقوع أي خطأ سواء كان عمداً أو عن غير قصد يتم إلقاء الاتهامات بالفساد والرشاوى والتشكيك في الذمم على الحكام، فضلا عن كمّ الانتقادات التي يتعرضون لها من خلال الأستوديوهات التحليلية عقب المباريات.

واعتبر عبدالفتاح أن الطاقم الذي أدار لقاء الزمالك والمقاصة هو الأفضل من الناحية النفسية، خصوصا وأن جريشة أدار السوبر الأفرقي الشهر الماضي، وقال في الوقت ذاته إنه أيا كان الخطأ وأيا كان الموقف فالمباراة لا يمكن أن تعاد.

المحلل الكروي خالد بيومي طالب بضرورة الإسراع بإصلاح أخطاء الحكام والتي تتسبب في زيادة حالة الاحتقان والغضب وقال لـ “العرب” إنه لا بد من مناقشة إمكانية الاستعانة بالحكم الخامس أو الشاشات التلفزيونية داخل الملعب والتي تمكن الحكم من التراجع عن أي قرار خاطئ.

ونصح بالنظر إلى تجربة اتحاد الكرة الإيطالي الذي ألغى الفقرات الخاصة

بات الموسم الكروي في مصر على سطح صفيح ساخن بعد هزيمة فريق الزمالك أمام مصر المقاصة بهدف مقابل لا شيء في لقائهما المؤجل من الجولة الخامسة لمسابقة الدوري المحلي، الجمعة، نتيجة خطأ تحكيمي واضح، وقد عاد رئيس نادي الزمالك مرتضى منصور إلى تصريحاته الغاضبة التي وصلت حد السباب اعتراضا على الخطأ الذي ارتكبه حكم المباراة، ومع ذلك فإن هذا الخطأ التحكيمي أنقذ رقبة مدرب الزمالك محمد حلمي من مقصلة رئيس النادي.

الانسحاب في الدقائق الأخيرة إلا أن الأوضاع عادت إلى طبيعتها وتم استكمال اللقاء. وحرمت الخسارة الزمالك من ثلاث نقاط كانت كفيلة بوضعه في المركز الثاني، لكن رصيده توقف عند 40 نقطة في المركز الثالث بعد المقاصة 45 نقطة وخلف الأهلي المتصدر بـ52 نقطة، واستشاط رئيس الزمالك مرتضى منصور غضبا ولم تتوقف تصريحاته بعد المباراة لدرجة التهديد بالانسحاب من المسابقة في حال عدم تدخل اتحاد الكرة واتخاذ قرار بإعادة المباراة. كما وطالب ساخرا بمنح درع الدوري للنادي الأهلي بدلا مما أطلق عليه “الفجر التحكيمي”.

وتوعد منصور الذي دعا مجلسه لاجتماع عاجل، السبت، بأن فريقه لن يخوض مباراته أمام طلائع الجيش، الثلاثاء، ضمن مؤجلات الأسبوع الثاني إذا لم تتم إعادة المباراة، وعلمت “العرب” أن رئيس الزمالك أجرى اتصالا هاتفيا مع رئيس اتحاد الكرة هاني أبورية تحدث خلاله عن الظلم التحكيمي لفريقه، لكن الأخير احتوى الموقف وأكد على ضرورة إيقاف حكم المباراة. ولهذا السبب من المؤكد أن تشهد الجولات القادمة للدوري غياب جهاد جريشة حتى وإن لم يتم إعلان العقوبة للراي العام إلا أنها باتت حتمية لتهذئة الأجواء.

منصور ردّ على ذلك بالقول في تصريحات تلفزيونية عقب اللقاء “إيقاف جهاد جريشة لن يعيد للزمالك نقاط المباراة”، لافتا إلى أن ما حدث لا يسدرج تحت الخطأ البشري العادي، لكنه ظلم تحكيمي مُعتمد من الحكم ومساعد. وزاد رئيس الزمالك الأمور اشتعالا عندما أقحم اسمي عضوي مجلس إدارة الاتحاد حازم الهواري وشقيقته سحر الهواري اللذين ينتميان إلى محافظة الفيوم التابع لها فريق المقاصة.

في الوقت نفسه أنقذت النتيجة رقبة محمد حلمي المدير الفني للزمالك من مقصلة رئيس النادي الذي طالما طالبه بتحقيق الحسنين (النتيجة الإيجابية مع الأداء الجيد)، ورغم أنه ألمح في تصريحات قبل المباراة إلى رحيل حلمي وجهازه المعاون حتى إذا فاز دون تقديم أداء جيد، إلا أن ما حدث دفع منصور لمساندة حلمي واعتبره قدم أفضل أداء له أمام

العضاض يقضم ميسي ونيمار

ويتسبب لنفسه في حرج كبير بعد أن انهالت عليه سياط النقد والانتقاد من كل حذب وصوب. لكنه لم يتعلم أنذاك وكُرر المشهد ذاته في المونديال والنتيجة كانت عقوبة قاسية للغاية لو سلطت على لاعب آخر ربما كان سيختار الاعتزال والهروب نهائيا من دائرة الضوء.

ومع ذلك، لم يرم سواريز المميز والاستثنائي المندبل، فأبواب المجد والشهرة والنجومية والتائق بقيت مفتوحة أمامه حيث جاءه العرض الكاتالوني من برشلونة فتلقفه بلهفة وسعادة رغم تلك المראה الدفينة بسبب العقوبة. صبر “الفتى سيء السمعة” ربحا من الزمن قبل أن ينهي فترة العقوبة ليعود للعب ومداعبة الكرة في ملعب “الكامب نو” في برشلونة مع زمرة من النجوم اللامعة بقيادة “فلتة زمانه” ميسي.

لم ينتظر نجم الأوروغواي كثيرا كي يفجر كل مواهبه ومهاراته فسجل أهدافا عديدة وحاسمة، وشكل مع الأرجنتينبي ميسي والبرازيلي نيمار ثالوثا لاتينيا مرعبا قاد “البارسا” إلى الألقاب والتتويجات وخاصة سنة 2015 التي لبس خلالها الفريق الكاتالوني ثوب الملك الأوحد في إسبانيا وأوروبا ثم العالم بأسره، ويعود السبب في ذلك أساسا إلى تالق ثالوث “الأم. أس. أن.”.

تالق تواصل واستمر خلال الموسم الماضي الذي أنهاه برشلونة بتتويج جديد في الدوري المحلي وبرصيد حافل من الأهداف لسواريز على وجه الخصوص حيث سجل 40 هدفا بالتمام والكمال في منافسات الدوري الإسباني. نصّب سواريز نفسه سريعا كاحد أعظم اللاعبين في برشلونة وأبرعهم في تسجيل الأهداف. ولم يتوقف ثاقفه هذا الموسم الذي سجل خلاله بعد 20 مباراة 19 هدفا، ولكن الأهم من ذلك أنه نجح في سحب البساط من تحت أقدام ميسي ونيمار.

عماد أنور

لا تسعون دقيقة فقط كانت كافية لكيال اتهامات للحكم المصري الدولي جهاد جريشة بعد تغاضبه عن احتساب ركلة جزاء صحيحة للزمالك على إثر إبعاد لاعب المقاصة أحمد سامي للكرة بيده داخل منطقة جزاء فريقه في المباراة التي جمعت الفريقين ضمن مؤجلات مسابقة الدوري المصري الممتاز، الجمعة.

وقبل أسابيع قليلة كان جريشة ملء السمع والأبصار بعد اختياره للمشاركة في كأس الأمم الأفريقية الأخيرة بالغابون، وإدارته مباراة الافتتاح بين منتخبى الغابون وغينيا بيساو، ثم اختياره مجددا لإدارة لقاء السوبر الأفريقي الذي جمع صن دوانز بطل جنوب أفريقيا ومازيمبي الكونغولي في 18 فبراير الماضي، وقبلها حضر الحكم المصري ضمن القائمة النهائية لاختيار أفضل حكم في القارة السمراء لعام 2016 من جانب الاتحاد الأفريقي “كاف”، وحصل على المركز الثاني بعد الغامبي بكاري غاساما.

في المباراة التي تنافس طرفاها على انتزاع المركز الثاني في سلم الترتيب ومن ثم المنافسة على الصدارة كان الخطأ التحكيمي كفيلا بتوتر أجواء اللقاء وإعادة الهجوم على اتحاد الكرة ولجنة التحكيم التي يرأسها الحكم الدولي السابق عصام عبدالفتاح، وطلب مدرب الزمالك محمد حلمي من لاعبيه

عصام عبدالفتاح يرجع سبب الإخفاق التحكيمي المتكرر إلى الحالة النفسية التي يعانيها الحكام، حيث أنه وفور وقوع أي خطأ يتم إلقاء الاتهامات بالفساد والرشاوى والتشكيك في الذمم على الحكام
--

العضاض يقضم ميسي ونيمار
 مراد البرهموي كاتب صحفي تونسي

لا قبل سنتين ونيف، وتحديددا عشية مونديال البرازيل سنة 2014، لم يكن أغلب متابعي الكرة العالمية يذكر نجم الأوروغواي لويس سواريز بخير، كان فتى سيء السمعة رغم مهاراته العالية وموهبته الفذة والمنفردة.

لقد خرج من الباب الصغير خلال ذلك المونديال حيث تعرض لعقوبة قاسية للغاية بقيت تداعياتها تلاحقه لفترة طويلة من الزمن والسبب في ذلك أنه “مارس” هوايته المفضلة في السابق، فسواريز “الشريـر” عض ذات مباراة في كأس العالم البرازيلي لاعب المنتخب الإيطالي جيورجيو كليني لتتم معاقبته مباشرة ويحرم منتخب بلاده من خدماته، والأكثر من ذلك أنه خسر الكثير ودفع الثمن غاليا.

لقد دفع “دراغولا” أو “العضاض”، مثلما يحلو للصحافة العالمية تسميته، الثمن غاليا حيث تم حرمانه من اللعب لفترة طويلة، بل حرم من مجرد التدريب والظهور في المناسبات الرياضية الكبرى. قبل سواريز بالامر وأبدى ندمه وأشار أنه سيعود أقوى بكثير من ذي قبل، قال إنه سيمحو تلك الصورة السلبية التي رافقته سواء في تجربته الأوروبية الأولى مع إياكس أمستردام الهولندي حيث أظهر “عشقه” لهواية “العض” عندما قضم في إحدى المباريات لاعبا من فريق منافس. سواريز شفعت له موهبته الخارقة وقدرته غير المألوفة في تسجيل الأهداف حيث يجد الحل حتى وإن كان من “خرم إبرة”، فانتقل إلى إنكلترا لخوض تجربة أكثر إغراء مع ليفربول فبرع وتالق سريعا وسجل الهدف تلو الآخر وكانه “ماكنة” أهداف لا تتعبط. بيد أنه لم ينس هوايته المحبوبة ليعض ذات مقابلة لاعبا منافسا

صيادو الكباري يقاطعون ضجيج القاهرة



الصبر والانتظار زاد أصحاب الكوبري

من السمك النيلي، وهي البُلطي متوسط الحجم والسلوار، وبعضهم يصطاد نهراً فلا يحتاج إلى طعم يوضع في الصنارة من الأصل، وآخرون يستخدمون الطحالب كطعم أو الديدان.

ولا يمثل صيادو الكباري خطراً على الثروة السمكية في كل الأحوال، فحجم إنتاجهم قليل جداً بالمقارنة بصيادي المراكب وسفن الصيد، وهم لا ينتمون إلى نقابة أو جمعية أهلية من نقابات الصيادين.

يعتبره هدفاً رئيسياً للصياد بالإضافة إلى السلوار أو ما يعرف بالقراميط في مصر. وفي منطقة الزمالك الشهيرة كان الكوبري يستقبل الصيادين على دفعات مختلفة طوال الساعات الأربع والعشرين، فالبعض يختار أن يذهب مساء ويعود قبل الفجر، وآخرون يذهبون فجراً ويعودون ظهراً. وأصيب الصيد هناك بانكاسة بعد فرار السمك من أكوام القمامة التي تراكت بالقرب منه. ويكتفي هواة صيد الكباري بأنواع قليلة

وأضاف قليوبي "اعتقادي أن الصنارة سوف تغمز وأنني سأرى سمكة تحاول الفرار من صنارتي ما يجعلني أنتظر العمر كله وليس ثلاث ساعات فقط".

بعض الهواة يذهبون إلى الكوبري الأقرب لأماكن إقامتهم، والبعض لا يعنيه إلا وجود السمك. لذا يحب الكثيرون منهم الصيد على "كوبري 15 مايو" وسط القاهرة حيث تنبت على جسم الكوبري الملاصق للماء طحالب تعتبر غذاء رئيسياً لسمك البُلطي الذي

يشهد صيد الكباري يوميا وجود مجموعات من الصيادين الذين يجلسون بأجسامهم فقط فوق مقاعدهم الصغيرة على الأرصفة، بينما عيونهم تنتمي إلى عالم آخر. فصياد الكباري لا ينتبه حتى لو سمع صوت فرامل قوي أو مشاجرة على الجانب الآخر. إنه هناك في عالمه الخاص، عالم السمك وأحلام البقطة وانسيابية مياه النيل.

الاقتراب من هذا الصياد وبدء حوار معه ليس صعبا، لكن استكمال الحديث هو الصعب فعلا. فالشخص الذي يجلس كنمثال طوال ساعات لا يستطيع أن يتحدث إلا حول السمك والصيد والطعم (يكون في العادة عبارة عن ديدان البحر توضع في خيط الصنارة لمساعد على لفت انتباه الأسماك وجذبها) وأنواع الصنابير، ولا يلتفت لما يحيط به من عالم موهل في الحيوية ومختلف في دراميته.

أما حقيبة الصياد فتحتوي بشكل أساسي على راديو صغير وساندويتشات وبراد شاي وأربعة أكواب ليشارك الزملاء شرب الشاي، وفق ما تحدث به هيثم علي (24 عاما) الذي يعمل موظفا بإحدى شركات المحمول.

وأضاف "يستخدم بعض الصيادين العمود وهو عبارة عن أربعة أطباق من الألمنيوم موصولة ببعضها ويحفظ فيها بالطعام. وهؤلاء قد يصطادون كيلو سمك لا يتجاوز ثمنه ثلاثين جنيها (خمس دولارات) يعيشون بها ويأتون للصيد في اليوم التالي".

ورغم ذلك لا توجد قاعدة محددة لحجم الرزق الذي يمكن أن يعود به الصياد، فالصنارة يمكن أن تغمز (تلتقط سمكة) كل عشرة دقائق تقريبا، ويمكن أن ينتظرها ساعات طوإلا يستعرض خلالها في عقله همومه وأفراحه وأحزانه ويفرق في أحلام البقطة، لكن مجرد حركة بسيطة للصنارة تجعله ينتبه فورا.

القاهرة - يعد صيد الكباري على أرصفة الكباري النيلية العشرة في القاهرة مورد رزق البض وهوابة يمارسها البعض الآخر. يتجاور صيادو الكباري في مجموعات ويجلسون صامتين أغلب الوقت إلا من ملاحظة عابرة حول انقطاع خيط الصنارة أو تعطل ماكينة الجر الخاصة بها.

ويظل صياد الكباري جالسا لساعات طويلة في أحيان كثيرة من أجل التقاط سمكة لا يتجاوز حجمها أصبع البنصر، لكن الأمر لا يعنيه إطلاقا. ففي أغلب الأحيان يتبرع بما اصطاده لزميله الذي يعتبر هذه الهواية عمله الذي يرتزق منه ليؤمن لقمة عيشه.

وقال محمد قليوبي (30 عاما) ويشغل في الأعمال الحرة "نذهب أنا وصديقين لي، أحدهما محاسب والآخر حمام، بعيدا عن القاهرة، أحيانا إلى الصيادين في مناطق صيد الشبك ونقرر قضاء اليوم في مساعدتهم ثم نعود ظهر اليوم.. الصيد هو متعتنا وهو هدفنا وليس السمك".

وأضاف "أحيانا نذهب للصيد بالصنارة وبعد أن نقرر العودة نبحث عن أقرب صياد ونعطيه ما اصطناه إذا لم نقرر تناوله كوجبة غداء في الهواء الطلق".

وصياد الكباري في القاهرة لا يلتفت الانتظار إليه لأنه -تقريبا- أصبح جزءا من صورة الكوبري في عقل سائق السيارة الذي يرى دائما مجموعة من الأشخاص يجلس كل منهم على مقعد صغير وتجاوره حقيبة تحمل مستلزمات رحلته، وجميعهم ينظرون نحو الماء في حالة هدوء تام.

صباح العرب



لبنى الحرابوي

ثكنة في شارعنا

تقول الأسطورة في تونس إن حكم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي إنك إذا أصغيت جيدا أثناء مرورك من شارع الحبيب بورقيبة أمام وزارة الداخلية تحديدا فستسمع أصوات المعذبين في أقبية الوزارة تحت الشارع.

أمعن السمع مرارا وتكرارا فلم أسمع إلا زرققة العصافير التي تملأ الأجزاء. وفي تونس أيضا، تؤكد أسطورة أخرى أن النظام لو أراد أنربنا معينا بمواصفات يعينها يسكن جبلا من الجبال لأحضر حالا، دلالة على سطوة النظام وقوته في أذهان التونسيين.

بعد ثورة 11 يناير 2011 شاهدت بحماس مقلما شاهد الكثيرون من التونسيين غيري أطفالا صغارا يضعون حدا للأسطورة، لقد توجهوا إلى تلك الأقبية لرسم أزهار وأنهار وشموس على جدران الزنايات... لن نسمع أصوات المعذبين ثانية ولو توقفت العصافير عن الزرققة.

إن شارع الحبيب بورقيبة يعرف برمزيتة في تونس فبعيدا عن كونه شريان حياة العاصمة الذي ينبض حياة هو شارع الحرية والثورة فن علي لم يهرب إلا بعد أن امتلأ الشارع بامواج من التونسيين الذين حاصروا وزارة الداخلية، متحدين الاستبداد والنار غير أبهين بالموت.

غير أن التونسيين الذين أسقطوا ثكنة لم يظنوا أبدا أن ثكنة ثانية ستظهر على بعد أمتار قليلة.

في منتصف الشارع أمام تمثال ابن خلدون الذي ينتصب مزهوا بجبته التونسية التقليدية يحمل في يمينه كتابا يوجد معرض للكتب تحت شعار "أحفاد ابن خلدون يقرؤون ويبدعون".

لكن في تناقض صارخ تنتصب على بعد أمتار قليلة ثكنة تحيلك مباشرة إلى حالة حرب.

هذه الثكنة ما هي إلا سفارة فرنسا في تونس أمامها جنود بكامل زيههم العسكري مدججين بالسلاح بل زد على ذلك وجود أكياس رمال يختبئون وراءها.

أما الأسلاك الشائكة التي تحيط السفارة من كل جانب فهي تجبرك على تقاسم الطريق مع السيارات.

إن سفارة فرنسا يا سادة تحتل أفضل موقع في تونس بل من سخرية القدر أنها تقع في ما يسمى ساحة الاستقلال بشارع الحبيب بورقيبة محاطة بشارع شارل ديغول وشارع باريس ونهج مرسيليا وشارع فرنسا. ففي أي مكان في العالم تنصّب دولة حرة ومستقلة سفارة محتلتها في ساحة الاستقلال.

في تونس كثيرة هي أعيادنا التي تذكرنا باستقلالنا "الوهمي" عيد الاستقلال وعيد الجلاء وغيرها. لكن ما نفغ الأعياد والكرامة إذا كانت بلادي لا تزال مستعمرة فقط أعطيت اسم استقلال للكتب على شعبها. نريد علاقة ندية لا نريد ثكنة فرنسية في شارعنا.

فأر لا يحمل تأشيرة يندس بين ركاب طائرة بريطانية

لندن - وقع تاجيل رحلة طيران من مطار هيثرو في لندن إلى سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة بسبب فار.

وأفساد أحد ركاب الطائرة لقناة "كيه. جي. أو" التلفزيونية في سان فرانسيسكو أنه تم رصد فار يجري أسفل باب على متن الرحلة 285 لشركة الخطوط الجوية البريطانية في مطار هيثرو أثناء استعداد الركاب للإقلاع.

وقالت القناة إن الفار ألغى الإقلاع وجرى تحويل الركاب إلى طائرة أخرى مما عطل رحلتهم أربع ساعات.

وصرح بعض الركاب مازحين أن الفار لم يكن يحمل تأشيرة دخول للولايات المتحدة. وأضافت الراكبة أنينا سالفن وهي تضحك

أنها رحبت بتغيير الطائرة "لأنني بحق لا أريد أن أتناول طعاما في طائرة بها فار".

ومن المعروف أن القوارض تقرض الأسلاك على الطائرة مما قد تكون له عواقب خطيرة.

وأكدت شركة الخطوط الجوية البريطانية في بيان تاخر الرحلة 285 من مطار هيثرو بلندن إلى سان فرانسيسكو قائلة "في هذه الحالة كان هناك زبون صغير للغاية تحتم علينا إعادته إلى صالة الانتظار".

تجدر الإشارة إلى أن قطة تسببت في تعطيل مشروع لتوسيع مبنى مجلس المستشارين، الغرفة الثانية بالبرلمان المغربي، بحسب إعلام محلي.

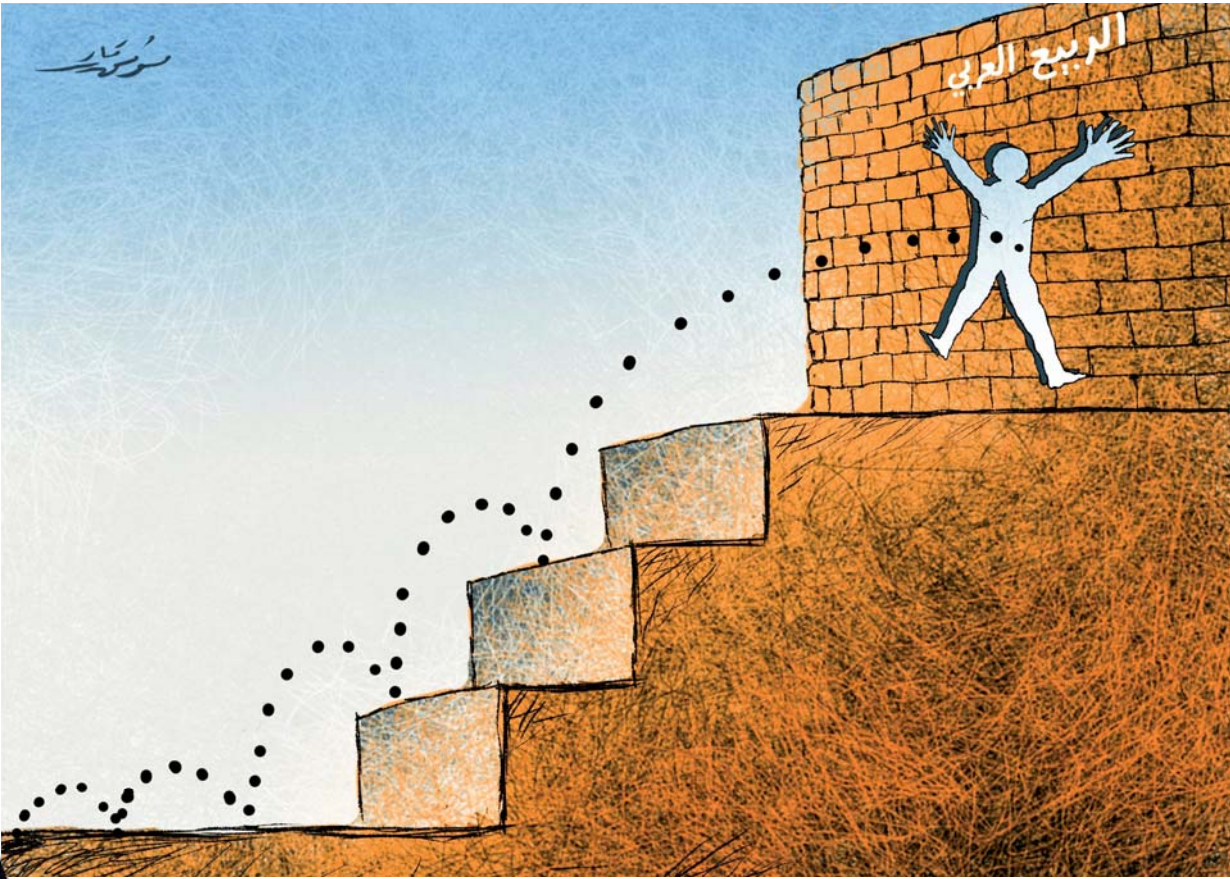
عمليات تجميل تحول شاب أميركي إلى كائن فضائي

واشنطن - أنفق شاب أميركي أكثر من 50 ألف دولار حتى الآن على عمليات التجميل ليتحول إلى مخلوق فضائي بدل التشبه بالنجوم المفضلين كما يذهب إلى ذلك البعض.

وبحسب الموقع الإلكتروني 24 بدأ فيني أوه (22 عاما) وهو يعمل كفنسان مكياج من لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا، مشروعه قبل نحو 5 سنوات عندما كان يبلغ من العمر 17 عاما، وخضع حتى الآن إلى 110 عمليات تجميل حيث أجرى جراحات لحشو الشفتين والخدين وعظام الجبين والعديد من العمليات

الأخرى. لكن الجراحات الأكثر تطرفا لم يحن موعدها بعد، حيث يخطط فيني لإنفاق 160 ألف دولار لإزالة أعضائه التناسلية وحلمات ثديه وسرته وإعادة ترتيب جبينه، وذلك ليتحول إلى كائن بلا جنس، بحسب ما نقل موقع أوبتي سنترال.

وأفاد فيني بأنه نشأ منبوذا ويرغب في أن يجري عملية التحول إلى كائن فضائي بدون جنس محدد، ليعين أن اختلاف دور الجنسين في المجتمع لا أهمية له، ويرغب بأن يتوقف الناس عن تصنيف الآخرين حسب شكلهم وجنسهم.



ميريام تزف العرسان

بملابس الحداد

بيروت - يبدو أن النجمة اللبنانية ميريام فارس لم تخرج بعد من حالة الحداد على والدها الذي رحل في الحادي والعشرين من يناير الماضي بعد صراع مع المرض، حيث أنها مازالت حريصة على الظهور باللون الأسود حتى في حفلات الزفاف التي تحييها.

واستأنفت ميريام الملقبة بـ"ملكة المسرح" نشاطها الفني بأول حفل زفاف أحيته أواخر فبراير الماضي في أبوظبي بفستان أسود، كما أنها أحييت حفل زفاف آخر، الجمعة، بالعاصمة القطرية الدوحة مرتدية أيضا فستانا أسود طويلا.

واللافت أن ميريام بالرغم من تسكها بلون الحداد الأسود لم تتخل عن إشارتها، حيث كانت ترتدي في أول زفاف تحييه بعد الوفاة فستانا مشقوقا، بينما ارتدت، الجمعة، فستانا عاري الإكتاف.

وتستعد ميريام لإحياء أول حفل غنائي ضخم بعد وفاة والدها يوم 10 مارس المقبل في القرية العالمية بدبي.

